من موسكو بالبريد الجوى

انباء

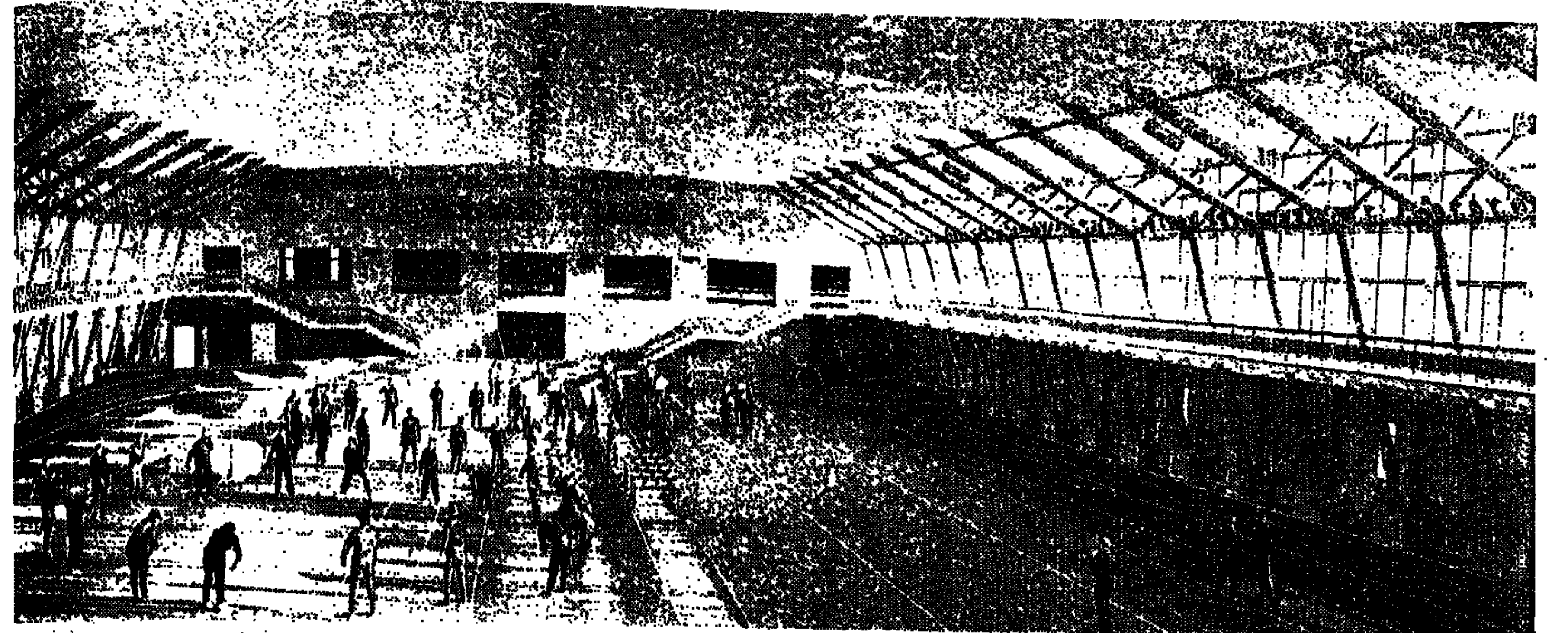
جريدة اسبوعية
العدد ٤٩ (١٩٢)
السبت ٩ ديسمبر
(كانون الاول)
(١٩٧٢)

«ليس من قبيل الصدف انه فى جميع الارجاء التى يعانى فيها الكادحون من سطوة الاضطهاد والعنف والسلب ، ينظر هؤلاء الى الاشتراكية على انها راية البشرية باسرها واملها» .

(من خطاب ليونيد بريجنيف فى المجر)



مثل هذه الايدي الناعمة الماهرة تقوم بتجميع الساعات المتنوعة المعروفة جيدا في عشرات من بلدان العالم



حصل معهد الرياضة البدنية التابع للدولة فى موسكو على بناية رياضية ضخمة جديدة تحتوى على حلبة لالعاب القوى بثلاثة مماشى عبدت بمادة الترتان (مادة اصطناعية) اطوالها ٦٠ و١٣٠ و٢٠٠ متر وفيها قاعات للقفز ورمى القرص . وجهزت الحلبة باحدث الاجهزة كما نصبت فى الحلبة اجهزة ضوئية متحركة عند نهاية الممشى المخصص للعدو لمسافة ٢٠٠ م واقيمت فيه مختلف انواع اللوحات الكهربائية وبامكان المتفرج ان يراقبوا سير المباريات . فى الصورة : احد اقسام الحلبة .

صيف دائم فى قلب موسكو

اغتنت العاصمة ببناية رياضية جديدة اخرى من الدرجة الاولى ، مطابقة لجميع متطلبات القياسات العالمية اذ دخل حيز العمل البناء الجديد فى منتزه سيريبيلو المخصص لالعاب القوى التى هى كما هو معروف اكثر الالعاب الرياضية غنى وهذه المنشاة الضخمة تابعة لمعهد التربية البدنية الحكومى .

وتشعر اول ماتدخل الى المبنى بانعدام الاعمدة والمستندات ويقول رئيس الهيئة الادارية للبناء يوزوفيسكى :-فى هذا يقوم امتياز هذا البناء الرياضى الجديد . فقد تمكنا ولاول مرة من تغطية السقف الذى يبلغ طوله ٤٢ مترا بالواح من الخرسانة المسلحة رقيقة ومتموجة وكل واحدة منها (وعددها ٤٤ لوحة وعلى ارتفاع ١١ مترا) تزن ١٥ طنا .

كما ان هذا البناء ينفرد كذلك بانه الوحيد حاليا فى البلاد الذى يحتوى على مضمار للعدو مسقوف (بالتارتان) طوله ٢٠٠ متر ونصف قطره ١٧ مترا ويسمح هذا للرياضيين فى المنعرج العدو بسرعة عالية كما ان بقية الساحة كلها مغبدة (بالتارتان) ايضا ويسرى فيها نظام الاضاءة الاوتوماتيكية. يعين المدرب سرعة العداء وعندما يتوجه العداء باتجاهه «يركض» معه على طول الطريق وبنفس السرعة اوتب ضوئى ويكون ظاهرا للمدرب وكذلك للرياضى فى اى مكان من المدرج .

ولاول مرة فى بلادنا ايضا اقيمت فى الحلبة لوحة تعين سرعة العداء لكل متر من المسافة وكذلك تكتب تلقائيا على اللوحة وبالاضواء كل المعلومات الاضافية : وهذه الفكرة هى للاستاذ المساعد كوروزوف من هيئة العاب القوى فى المعهد وتقوم جماعة ادارة التركيب من تبيلسى التابعة للهيئة الرياضية لجمهورية جورجيا السوفييتية باعداد هذه التجهيزات الفريدة .

ويوجد بجانب الحلبة مضمار كبير باربع مدارج (١٣٠ مترا) مغطى كذلك (بالتارتان) ويمكن الركض هنا (١٠٠ متر و ١١٠ امتار مع الحواجز) .

وسيجهز هذا المضمار بآلات بصرية القيمت بين متر وآخر «وهى كذلك من صنع «اياد تبيليسية» ومن اختصاصها تنظيم جدول بسرعة العداء على امتداد المسافة كلها وكذلك فى مناطق معينة منها . وكذلك لتعيين الوقت على قياس تقدم الرياضى وبثه على اللوحة الضوئية وتحديده على الجدران الجانبية فى نهاية المسافة .

وقد شاهدنا كثيرا من الضروريات فى اماكن اخرى من هذه المنشاة ولكن المختبر العلمى للابحاث طبعا يجب وضعه فى المرتبة الاولى وهو مجهز كذلك بآلات وتجهيزات فريدة ولا يمكنك الا ان تعجب بآلة التسجيل التلفزيونى . والآن بعد ان انتهت اعمال البناء فى حلبات العاب القوى تعمل فرقة البناء على تشييد بنايتين اخريين لانتلان اهمية تابعتين لمعهد التربية البدنية ايضا وهما قاعة ومبنى للطب والاختبارات البيولوجية وكذلك ينتظر دوره فى البناء ستاد للدراسة ومن المقرر ان يكون جاهزا فى سنة ١٩٧٤ .

م . ماليليف

رياضة

كرة القدم

انتهت مباريات كرة القدم لبطولة البلاد . وقد تقابل فى المباراة الاخيرة بطل البلاد للسنة الماضية «دينامو» (كييف) مع بطل البلاد الجديد لسنة ١٩٧٢ «زاريا» (فوروشيلوفغراد) وانتهت المباراة بالتعادل-٣ :٣ وبهذا يكون فريق كييف قد جمع نفس النقاط التى جمعها زميله فريق «دينامو» (تبيليسى) وهى ٣٥ نقطة وبعد النظر فى رصيد الاهداف احرز فريق كييف المرتبة الثانية فى حين حصل فريق تبيليسى على المدالية البرونزية .

كرة السلة

انتهت المباراة الودية فى بلغاريا بين الفريق العسكرى البلغارى راية ايار والفريق العسكرى السوفييتى لنادى الجيش الرياضى المركزى بانتصار الاخير-٨٩-٨٣ (٤٣ : ٤٢)

* * *

اخذت تتوافد الى موسكو طلبات الاشتراك فى المباريات الدولية للطلبة الجامعيين لسنة ٧٣ وكان من اول الراغبين فى الاشتراك بهذه المباريات فرق من البرازيل وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا كما انه من المتوقع بانه فى مباريات ٧٣ التى ستقام فى العاصمة السوفييتية فى شهر اوغسطس (اب) المقبل سيشترك اكثر من ٣٥٠٠ رياضى من ٧٠ بلدا وتستعد موسكو لعرض عشرة انواع من الالعاب الرياضية فى نهاية البرنامج ، هذا وقد اقيمت فى موسكو خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة ٨ مسابقات دولية صيفية و٢٠ مباريات لبطولة اوروبا .

مؤسسة «سلخوز بروم اكسبورت»

تقدم

المساعدات الفنية للزبائن الاجانب فى اعمال تنظيم قطع وغرس الاشجار وبناء مؤسسات صناعية لمعالجة الاخشاب .

وتمتاز المكائن والآلات المصدرة من قبل مؤسستنا بنوعية عالية وبسهولة الاستخدام ، وهى تعمل على افضل وجه فى مختلف الاحوال المناخية .





عنواننا : الاتحاد السوفييتى ،
موسكو ، ز-٣٢٤
مؤسسة «سيلخوز بروم اكسبورت»

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : بالوف لونكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 229 — 90 — 00
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف فى مطبعة وايسكرا ريفوليوتسى ،
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٢٨/١١/١٩٧٢
اينديكس ٥٠٠٩٠

«Анба' Москуэ» («Московские новости» на арабском языке) № 48 (191), 2 декабря 1972 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

في العدد القادم

- مقالة عن دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومناقشة الخطة الاقتصادية لعام ١٩٧٣
- ريبورتاج عن مصمم الطائرات السوفييتي الشهير توبوليف
- نتائج العام الزراعي في بلادنا
- روستوف عروس الدون ... تاريخ وذكريات
- وغير ذلك من المقالات والتحقيقات الصحفية فضلا عن ابوابنا الثابتة

الطبيعة والخبز والبشر

سؤال وجواب

يسال بعض قرائنا انطلاقا من انباء جرائدهم هل من الصحيح ان الاتحاد السوفييتي يعاني في العام الحالي نقصا في الخبز والحبوب عامة ؟

وهذا السؤال ليس عرضيا ، لقد قال بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه الاخير الذي القاه في حفلة الاستقبال تكريما للوفد الحكومي البلغاري ، ان السنة الحالية كانت كما هو معروف معقدة للغاية من حيث الظروف المناخية . ولكن بفضل الاجراءات التي قام بها الحزب ، والجهود التي بذلها السوفييتيون بتفان، نجحنا في التغلب على المصاعب الى حد ما . فلابد من ان يضمن تموين السكان بشكل طبيعي ، وتتوفر لزراعتنا كل الامكانيات للنضال من اجل المحصول في الاعوام المقبلة .

وفي الحقيقة لقد الحقت الطبيعة ضربة مزدوجة . اصاب القحط المناطق الوسطى من القسم الاوروبي ومناطق نهر الفولغا وبعض مناطق اوكرانيا كما وكان الصيف في سيبيريا باردا وهطل كثير من الامطار ، ولهذا نضج محصول من الحبوب لا نظير له وبصرف النظر عن الصعوبات المناخية لقد مكن ذلك من جمع محصول كبير من الحبوب لتموين السكان وتخزين ما يلزم للبذار في الربيع القادم . وننشر اليوم تحقيقا لمراسل الجريدة الذي زار مقاطعة الطاي حيث جمع اكبر محصول في سيبيريا نفسها .

النضال من اجل المحصول

حين اقرأ الرسائل الواردة من البلدان الاجنبية اتصور سهوب الطاي الواسعة ، واضواء الوف الماكينات ووجوه العاملين من الروس والاوكرانيين والكازاخيين والتشوفاشيين الذين وصلوا لمساعدة زملائهم . لقد كان ذلك اكبر انتصار في المعركة من اجل المحصول . ففي مثل هذه الظروف العسيرة جمعت في حقول الطاي عشرة ملايين طن من الحبوب .

ولقد حصد ودرس حتى ٤ اكتوبر ١٢٢ الف طن . وازدادت هذه الكمية في ٥ اكتوبر الى ١٢٤ الف طن ويعني ذلك انه جمع من الحبوب في يومين ما يكفي لتموين مدينة بمليوني ساكن خلال سنة ، وحتى الساعة العاشرة من صباح ١١ اكتوبر حققت الطاي التزاماتها امام الدولة وقدمت اليها ٤،٥ مليون طن من الحبوب ثم بدأت في تقديم كميات من الحبوب اكثر مما يقتضيه المشروع .

ومن فضائل نظام التخطيط السوفييتي لممارسة الاقتصاد انه يمكن من تحمل هزات خطيرة ومن تقليل الخسائر الى ادنى حد . وقد اكد نظام التخطيط قوته الحيوية . في هذه المرة ايضا .

قال افناتوفيتش الدكتور في العلوم الزراعية ومدير المزرعة الحكومية «كولوندينسكي» انه حينما بدأ في عام ١٩٥٤ استصلاح الاراضي البكر، وصفه بعض الخبراء الاجانب آنذاك بانه عملية عديمة الجدوى . لان العواصف المحملة بالغبار وتآكل التربة والمناخ ستقلل من فائدة الاستصلاح الى حد كبير غير ان الاراضي المستصلحة اصبحت ، خلافا لتلك التنبؤات المتشائمة وبفضل جهود البشر وعنادهم ، مصدرا مضمونا لانتاج الحبوب في البلاد .

ففي كثير من مناطق الطاي حيث لم تبلغ نسبة المحصول من كل هكتار ، منذ ٢٠ عاما ، طنا ومئة كيلوغرام ، جمعت في العام الحالي ما بين الفين وخمسمئة وثلاثة آلاف كيلوغرام من الحبوب . وذلك يوازي ما يجمع في الاراضي الخصبة بكوبان واوكرانيا في الاعوام الملائمة مناخيا .

التفوق رغم الصعوبات

اما طبيعة الطاي فهي اقسى بكثير واقل خصوبة من الاراضي الاوكرانية ولا يمكن تجاهل واقع ان الصيف في الطاي كان باردا ونزل فيه كثير من المطر. وحسب تقدير الخبراء ان المنطقة نقصها في هذا الصيف يوم مشمس كامل .

ولذلك تاخر نضوج الحبوب وتاخر جمعها بالتالي .

ولم يكن البشر مسئولين عن ذلك بل بالعكس لقد عملوا كل ما كان في وسعهم .

لقد ظل اليا ماكسيميتكو الشغيل سائق حاصدة-دارسة اياما كاملة في الحقول . فكان يغير سرعة حركة ماكينته ليجعلها مناسبة لجمع السنابل الرطبة .

كان اليا يناضل في سبيل الحبوب حقا ، فدرس الفين وخمسمئة طن منها وكان يقتدي به كثير من الناس . لقد تفوق ٢٥٠ عضوا من اعضاء المزارع التعاونية وعمال المزارع الحكومية في تحقيق الخطة السنوية مرتين ونصف اما اجدى فرق المزرعة الحكومية «دوبروفولسكي» فحققت الخطة الخمسية كلها اذ باعت للدولة ٧٢٥٧ طنا من الحبوب .

منذ فترة وجيزة كنت واقفا على الجسر المعلق فوق نهر كاتون على مقربة من مدينة بيسك انتظر مرور السيارات التي كانت تحمل الحبوب .

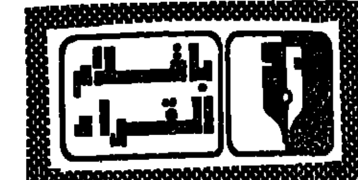
كانت آنذاك الوف السيارات بمقطوراتها تبلغ حمولة كل منها ١٠-١٥ ، طنا تسير بلاانقطاع في طرق الطاي . فحتى ١٠ اكتوبر نقلت من الحقول ٢١٠ الف طن من الحبوب وبعد ان تمتلىء مستودعات الحبوب تنقلها الى المناطق التي هي في حاجة اليها هذه السنة .

لا نقص في المواد الغذائية

منذ عدة ايام قرأت رسالة بعث بها ميخائيل كيتايف الكولخوزي من منطقة نهر الفولغا الى ليونيد بريجنيف ، كتب الفلاح يقول : **ان اهالي القرية لايعانون نقصا في المواد الغذائية اطلاقا رغم القحط .**

هذا هو المعنى الرئيسي لانتصار زراع الحبوب في الطاي . في طريق عودتي من الطاي اشتريت رغيفا من الخبز الساخن مخبولة الارض التي ولدته ، ومعجونة ايدي الفلاحين التي كانت تجمع سنبلة بعد اخرى بعناية فائقة . وكان بودي ان ارسل ذلك الخبز الى اصحابي القراء لكي يتذوقوه ويقدروا تقديرا لائقا حماس وحقيقة الناس الذين انتجوه .

زيبيروف



طوبى لشعب البطولات

ناضل الشعب الفيتنامي الباسل طويلا ضد المستعمرين الفرنسيين وابدى آيات فذة من البطولات التي سيخلدها التاريخ ، وعندما اشعلت الامبريالية الامريكية حربها القذرة ضد هذا الشعب ، نهض مرة اخرى يقاوم اعتى استعمار في العالم-الامبريالية الامريكية-. وكان واضحا منذ البداية ان هذه الحرب سوف تؤدي في خاتمة المطاف الى فشل ذريع للامريكان ، وستدهور سمعتهم الدولية الى الحضيض كما ان جميع المطلعين على الشئون الدولية والذين يقدرون الامور تقديرا موضوعيا كانوا يتوقعون حتفا سيئا للغزاة ... وها نحن نرى ذلك في ايامنا هذه .

فقد وافقت الولايات المتحدة على اجراء مفاوضات مباشرة مع ممثل الشعب الفيتنامي في شماله وجنوبه ، وسقطت الى الحضيض غطرستها وعنجهيتها . ومن جهة اخرى تكيل قوات التحرير في فيتنام الجنوبية الضربة بعد الاخرى لقوات سايغون المرتزقة المزيدة ، من قبل الطائرات والبواخر الامريكية . وليس هناك ادنى شك بالانتصار الحاسم للشعب الفيتنامي على اعدائه من امبرياليين ومرتزقة ، وذلك بفضل النضال الباسل للشعب الفيتنامي وقيادته الحكيمة الموحدة ، وبفضل الدعم المادي والمعنوي من جانب المعسكر الاشتراكي وعلى راسه الاتحاد السوفييتي الصديق الوفي للشعوب ، الذي يجسد الاممية في سياسته وعلاقاته مع حركات التحرر الوطني ومع كافة اعداء الاستعمار .

قاسم عبدو خالد
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

اسهام كبير

اقتنيت قبل مدة كتابا بعنوان «التاريخ الحديث للبلدان العربية» للكاتب والمؤرخ السوفييتي لوتسكي ، وترجم الى العربية في موسكو .

ان هذا الكتاب يشكل اسهاما كبيرا في البحث العلمي لتاريخ شعوبنا وتشخيص اهم المراحل التاريخية لنضال العرب ضد المستعمرين الانجليز والفرنسيين والطليان ، كما انه يربط ويشكل محكم التغلغل الاستعماري الغربي من خلال السيطرة العثمانية على البلاد العربية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

وللكتاب اهمية كبرى من وجهة النظر العلمية تجاه المعضلات والمشاكل التي مرت بها الشعوب العربية في الفترة المذكورة ، فقد جمع المؤلف معطيات ومصادر ضخمة واستخلص منها ما هو مفيد لتعرية الاسس الفكرية للكتاب والمؤرخين الماجورين الذين يفترون على التاريخ ويحاولون بذل اقصى الجهود لتبرير الوجود الاستعماري في البلدان العربية ، وبالتالي تبرير الاستغلال والنهب واعمال القسر التي ارتكبت ضد شعوبنا من جانب الاستعماريين .

وللكتاب اهمية كبيرة ايضا في عكس الجوانب الموضوعية ليس لنضالات شعوب المشرق العربي فحسب ، بل لشعوب المغرب العربي ايضا . انه كتاب شامل جامع ، حظي بتقديري واعجابي ، وسوف يساعدني على اتمام بحث في هذا الموضوع .

ابراهيم محمد ابرا ،
جمهورية مصر العربية

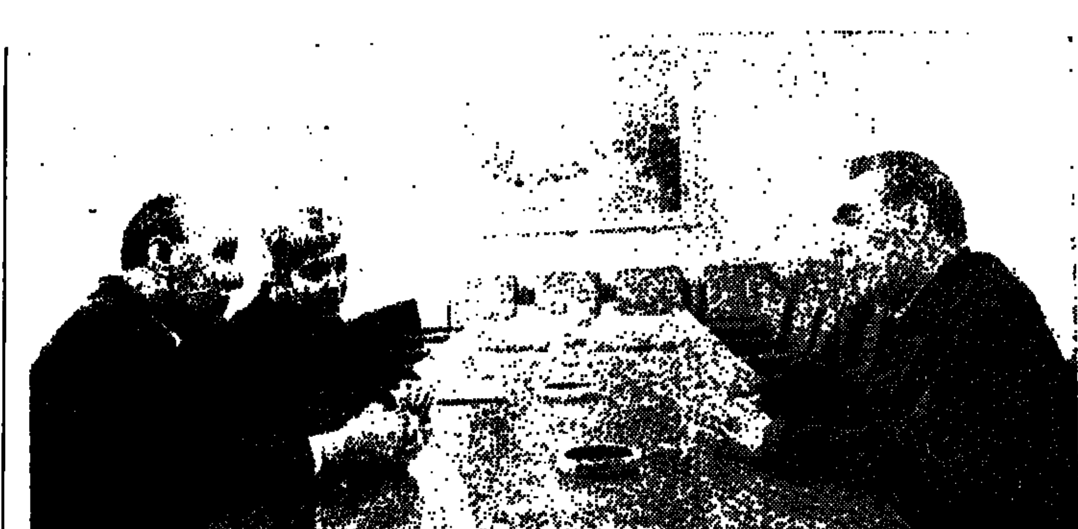
هل من مزيد ؟

نشرتم في العام الماضي على صفحاتكم الادبية مجموعة من الحكايات الشعبية بعنوان «داغستان وطني» للشاعر والاديب السوفييتي الكبير رسول حمزاتوف ، وقد حظيت ليس فقط باعجابي ، انما باعجاب اخواني ايضا غير انه من المؤسف ان صفحتكم الادبية خالية من نتاج هذا الكاتب الموهوب ذو اليراع الساحر . وبصفتي من المهتمين بالشئون الادبية ارجو الاكثار من نتاج هذا الشاعر والاديب ، سواء كان ذلك شعرا ام نثرا ، او اي نوع آخر من النتاجات الادبية له .

سعدي كاظم
(الجمهورية العراقية)



الحصاد في سوفخوز «بيسكي» في مقاطعة الطاي



لقاء ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مع يانوش كادار سكرتير اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري .

الاشتراكية راية البشرية وأملها

مقتطفات من خطاب ليونيد بريجنيف

ايها الرفاق الاعزاء . .
ايها الاصدقاء .

لقد تاثرنا بصدق لهذه الحفاوة الحارة التي قوبلنا بها في مصنعكم ، وكرم الضيافة الودي الذي احيط به الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي منذ اول لحظة لوصوله الى اراضي المجر .

واود من صميم قلبي ان اشكركم على هذا اللقاء الذي لاينسى وهذه الكلمات الحارة التي قالها الرفيق كادار والرفاق الآخرون ، وان انقل اليكم ايها الرفاق ، والى جميع سكان بودابست ، والى جميع كادحي المجر الاشتراكية ، تحية اخوية من شيوعيي الاتحاد السوفييتي ومن العمال السوفييت .

ثم تحدث الرفيق بريجنيف عن قضايا التعاون الاقتصادي بين دول الاسرة الاشتراكية فقال :

ان الانتاج الصناعي للدول الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي سوف يزيد هذا العام-حسبما تشير الدلائل-بمقدار ٨ مرات عما كان عليه عام ١٩٥٠ . اما في البلدان الراسمالية المتقدمة فسوف يزيد خلال نفس الفترة-طبقا للبيانات الاولية-حوالي ٣ مرات .

وفي السنوات الاخيرة اصبحت العلاقات بين بلداننا الشقيقة غنية ومثمرة بشكل لم يسبق له مثيل .

ويزداد التعاون السياسي الوثيق بين الدول الاشتراكية . وبوسعنا ان نقول دون اية تحفظات انه ليس هناك في الواقع اية خطوة كبيرة في المسرح الدولي لم ناخذ منها موقفا موحدا ولهذا السبب بالذات تزداد نتائج سياستنا الخارجية المشتركة .

ويتحسن التعاون العسكري بيننا عاما بعد عام . والدول الاشتراكية لاتكتم هذا الامر ، فمادام حلف الناتو العدواني قائما فسوف نواصل بذل الجهود في هذا المجال .

العلاقات بين الدول الاشتراكية

ان النظام الاشتراكي العالمي هو نموذج لعلاقات جديدة بين الدول لم يسبق لها مثيل ، علاقات المساواة الكاملة والمعونة المتبادلة والتعاون المشترك من اجل الاهداف المشتركة .

فالدول الاشتراكية اذ تعمل في الميدان الدولي جنبا الى جنب ، فانما تساعد التقدم الاجتماعي ، وتستجيب خطواتها لمصالح الطبقة العاملة وجميع الكادحين وجميع شعوب الارض وينبغي ان نقول بصراحة : اذا لم يكن الامبرياليون قد شنوا حربا عالمية جديدة فان الفضل التاريخي في ذلك يرجع الى النظام الاشتراكي العالمي ، الذي لولاه لكان وجه كوكبنا مختلفا تماما .

وانه لمن الصعب حتى مجرد سرد كل ماصنعته البلدان الاشتراكية في سبيل السلام والتقدم . ويكفي ان نذكر بعض الاتجاهات الرئيسية لسياستنا الدولية في السنوات الاخيرة :

وهاهي :

- التدعيم المحسوس والذي لايقبل الجدال للسلام في اوروبا .
- الدعم الكبير الشامل لشعب فيتنام البطل في نضاله الناجح ضد العدوان الامبريالي .
- دعم النظم التقدمية في البلدان العربية وقضيتها العادلة .
- التضامن الفعال مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في سعيها المشروع الى ان تكون سادة مصيرها .
- المساعدة الفعالة على اقامة علاقات حسن جوار بين الهند وباكستان واعادة السلام الى هذه المنطقة .
- واخيرا النضال الناجح من اجل تثبيت مبادىء التعايش السلمي في العلاقات الدولية بشكل عام . ومن اجل السلام الوطيد ، والتحول عن التوتر الى الانفراج وعن الشك والعداء الى تنمية التعاون المشترك .

وليست هذه يارفاق خطوات وراء الكواليس الدبلوماسية او تواطؤا من وراء ظهر الشعوب . بل سياسة شريفة صريحة منهجية . وليست هذه وعودا او مجرد نظرية . بل واقع وتطبيق .

بعض قضايا السياسة الاوروبية

وبهذا الصدد اود ان اتناول بالتفصيل بعض قضايانا السياسة الاوروبية .

كما هو معروف جرت منذ ايام الانتخابات البرلمانية في المانيا الاتحادية . ولن احاول بالطبع ان اعطي هنا تقييما مفصلا لنتائجها ، بيد انه ينبغي الاشارة الى احدى هذه النتائج فقد رفض الناخبون ان يؤيدوا اولئك الذين يقفون ضد حركة الانفراج والذين ارادوا العودة باوروبا الى ايام «الحرب الباردة» .

وصوت الناخبون من اجل المضي قدما نحو السلام والانفراج ، من اجل السياسة الواقعية . وهذه الحقيقة ليست ذات اهمية على مستوى المانيا الغربية فقط ، بل اشمل من ذلك بكثير .

وهكذا يستمر الوضع في اوروبا في التغير نحو الافضل ، وهذا كما يبدو لنا ، يجعل من الممكن القيام في المستقبل القريب بخطوات جديدة مفيدة لتحسين المناخ السياسي في قارتنا . واقصد بذلك على سبيل المثال ، التوقيع على معاهدة اسس العلاقات بين جمهورية المانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية وسريان مفعولها ، ودخول المانيا الديمقراطية بشكل تام وشامل في جميع اشكال العلاقات الدولية ، وانضمام المانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية الى هيئة الامم المتحدة ، وتسوية قضية اتفاقية ميونيخ التي تمس المصالح الهامة لتشيكوسلوفاكيا وجميع الدول الاشتراكية . ان النتيجة المباشرة لتطور الاحداث هذا ، يمكن ان تكون اعادة العلاقات الطبيعية بين دول الاسرة الاشتراكية والمانيا الاتحادية . وهذا الامر نعتبره نحن جميعا مرغوبا ومفيدا ونحن نطالب-كما هو معروف-بحل القضايا المذكورة منذ وقت بعيد ، متضامنين معا، مدركين اهميتها الكبيرة بالنسبة لتعزيز السلام في اوروبا .

اننا نؤيد تنظيف التربة الاوروبية من مخلفات الماضي . وهذا ماينبغي ان يساعد عليه الى درجة كبيرة عقد المؤتمر الاوروبي العام ، الذي بدا الاعداد العملي الشامل له في هلسنكي كما ذكر الرفيق كادار .

وقد اعلنت الدول الاشتراكية بوضوح في الاعلان الذي اتخذته اللجنة السياسية الاستشارية في براغ عن جوهر سياستنا المشتركة . ونحن ننتظر من المؤتمر الاوروبي العام تثبيت مبادىء الامن المتساوي الحقيقي لجميع دول اوروبا ، اننا ضد التفرقة في التجارة الاوروبية، ومع التنمية الواسعة للتعاون العملي بين الدول الاوروبية في مختلف الميادين . وهذا هو موقفنا المبدئي الذي سرنا عليه وسنسير عليه بثبات .

واذا ماتطرقنا الى المستقبل فان عملية تحسين المناخ السياسي في اوروبا تتيح فرصة للاهتمام بمسالة هامة ، مثل تخفيض القوات المسلحة والتسليح في اوروبا . فالى فترة قريبة لم يكن من الواقعية لاجل هذه المسالة فحسب بل مجرد طرحها . اما الآن فقد ظهرت كنتيجة طبيعية للتطور السياسي العام في القارة . ونحن نتناولها بجدية ومسئولية ونتشاور مع بعضنا . وهي مشكلة ليست سهلة بالطبع ، وتتطلب مراعاة العديد من العوامل والاحترام اللازم لحقوق السيادة ومصالح الدول المختلفة ، ولست اريد هنا ان انبأ بالصيغ المحددة التي يمكن من خلالها تحقيق كل ذلك. ولكننا نثق انه مع وجود الارادة الطيبة لدى جميع الاطراف سيكون من الممكن ان نجد حلا مفيدا وبناء في هذا المجال .

ان السياسة الخارجية للدول الاشتراكية تلاقي الآن اعترافا وتاييدا متزايدين . وترى الشعوب اننا-نحن الشيوعيين-بعيدون عن الاهداف المفرطة في السياسة الخارجية ، وان مانصبو اليه يتفق ومصالح السلام وجميع الكادحين . وليس من قبيل الصدفة انه في جميع الارجاء التي

(البقية على ص ٦)

الجمهورية الاولى بين شقيقاتها المتكافئة

تحتفل شعوب الاتحاد السوفييتي في هذا العام بالذكرى الخمسين لقيام اول دولة اشتراكية متعددة القوميات في العالم وهي اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . لقد اظهر تاسيس الاتحاد السوفييتي وتطوره بنجاح صحة احدى افكار الماركسية اللينينية التي تقول بان المسالة القومية لايمكن حلها الا في ظل الاشتراكية وبعد انتصار الثورة الاشتراكية .

وقد كان الطريق التاريخي الذي اجتازته شعوب جمهورية روسيا السوفييتية الاتحادية الاشتراكية تجسيدا باهرا للسياسة القومية اللينينية .

اتحاد لعشرات الشعوب

ان روسيا الاتحادية هي عبارة عن اتحاد اختياري لعشرات الشعوب التي تقطن مناطق نهر الفولغا والاورال وسيبيريا والقفقاس والشمال الاقصى وغيره من مناطق البلاد في اطار جمهورية اشتراكية ذات سيادة. وكثيرا ما تسمى روسيا الاتحادية بانها الجمهورية الاول بين الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة المتساوية التي تشكل الاتحاد السوفييتي . فماهو سبب هذه التسمية ؟

لقد كانت روسيا الاتحادية تاريخيا اول دولة نشأت في اراضي روسيا القيصرية بعد انتصار ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ .

وقد كانت الطبقة العاملة الروسية تحت قيادة الحزب الشيوعي برئاسة لينين قوة قيادية في تحقيق التحولات الاشتراكية وتوحيد كل الامم التي انضمت الى الاتحاد السوفييتي . .

وجمهورية روسيا الاتحادية اخيرا ، اكبر جمهورية في الاتحاد السوفييتي من حيث مساحتها وتعداد سكانها وجبروتها الاقتصادي والثقافي .

لعله من الصعب ان نذكر ميزة تتميز بها روسيا الاتحادية بوجه خاص . ولكن عندما يذكر اسم روسيا تقفز في الوعي صورة لاراضيها الشاسعة وتنوع مناخها وثروتها الطبيعية والاقتصادية .

تشغل اراضي روسيا الاقتصادية جزءا كبيرا من اوروبا وآسيا وتبلغ مساحتها اكثر من ١٧ مليون كيلومتر مربع . وتطل سواحلها على ١٢ بحرا ويتركز في بطون اراضيها ٧٠٪ من احتياطيات الفحم في الاتحاد السوفييتي ومعظم مصادر الحديد الخام والبترول والغاز والمعادن غير الحديدية . فقد اكتشفت منذ وقت غير بعيد مصادر ضخمة من البترول والغاز في سيبيريا ومن المعادن غير الحديدية فيما وراء بحيرة بايكال واكبر مصدر للالماس في ياكوتيا .

يقطن روسيا الاتحادية اكثر من ١٣١ مليون شخص يؤلف الروس اربعة اخماسهم . وتضم اسرة الشعوب المتآخية في روسيا الاتحادية اكثر من مئة شعب .

لقد اعلن تاسيس روسيا الاتحادية في يناير عام ١٩١٨ اي بعد مضي عدة اشهر فقط على انتصار ثورة اكتوبر ، وبعد مضي نصف سنة اقر اول دستور سوفييتي ، وهو دستور جمهورية روسيا الاتحادية .

لقد لعبت تجربة روسيا الاتحادية-باعتبارها جمهورية متعددة القوميات-ولعب تشريعها فيما بعد ، دورا هاما في ضرب المثل للجمهوريات الاتحادية الاخرى وقيام الاتحاد السوفييتي وليس من قبيل الصدف ان توصف روسيا الاتحادية في وثائق اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الصادرة بمناسبة الذكرى الحالية كنموذج للاتحاد السوفييتي .

تحولات عظيمة

لقد تحققت في الاعوام الماضية على قيام الاتحاد السوفييتي تغييرات اجتماعية والتصادية عظيمة في روسيا الاتحادية وفي سائر البلاد وقال لينين وهو يصف روسيا فور تحررها من القيصرية «انظروا الى خريطة روسيا الاتحادية ، تنبسط الى شمال فولوغدا وجنوبي شرقي روستوف على الدون وساراتوف والى جنوبي اورنبورغ واومسك والى شمالي تومسك ، اراض شاسعة تتسع لعشرات الدول الكبيرة المتمدنة. وتسود كل هذه الاراضي الحياة البدائية وشبه المتوحشة والمتوحشة حقا» ...

وهاهي روسيا في الوقت الحاضر جمهورية مزدهرة ذات صناعة عصرية وزراعة كبيرة وعلم وثقافة راقيين وقد سبقت جمهورية روسيا الاتحادية كثيرا الدول الراسمالية المتطورة مثل بريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية واليابان وغيرها من حيث انتاج كثير من انواع الانتاج الصناعي . وقد ازداد الدخل الوطني في روسيا الاتحادية خلال الاعوام الخمسين الاخيرة حوالي مئة مرة وذلك مع العلم ان الحروب التي شنتها الامبريالية وتدمير الاقتصاد ، استغرقت حوالي ٢٠ عاما .

وقد وضعت الخطة الخمسية الحالية عددا من المهام الجديدة امام اقتصاد روسيا الاتحادية ، ومن بين هذه المهمات تلك التي تعتبر عامة للبلاد كلها كما ان هناك مهام تعكس خصائص روسيا الاتحادية .

ومن اكبر المهمات بلاشك زيادة انتاجية العمل . فمن المفهوم انه لايمكن الآن زيادة سرعة الانتاج المادي وتوسيع الخدمات العامة دون زيادة مردود جهود العاملين على اختلاف مستوياتهم المهنية في كافة الفروع ولذلك تركز المنظمات الحزبية والهيئات السوفييتية والاقتصادية اهتمامها الآن في مسائل اعادة تجهيز المؤسسات تكنيكيا . وتساعدها في ذلك الفئات الواسعة من الراي العام التي تشاركها في هذا النشاط .

ومن خصائص تطور القوى المنتجة في روسيا الاتحادية تحسين توزيعها في اراضي الجمهورية بهدف ادخال موارد المواد الخام الفعالة في التداول الاقتصادي واستغلال الثروات الطبيعية على نطاق اوسع خصيصا تلك التي تم التنقيب عنها ودراستها منذ وقت غير بعيد وتوزيع المؤسسات الصناعية بشكل اصح واستغلال القوة العاملة بمزيد من العقلانية .

ويجب بذل مزيد من الجهود لتطوير اقتصاد عدد من المناطق الاقتصادية كمجموعات كاملة ، وتطوير هذه المجموعات هو درجة اعلى لتنظيم الانتاج حيث يتم استغلال الموارد الطبيعية باكمل وجه نتيجة توحيد عمليتي استخراج المعادن الخام ومعالجتها . ومثل هذه المجموعات تنشأ الآن في منطقة مصادر الحديد الخام الضخمة قرب مدينة كورسك وفي غربي وشرقي سيبيريا والشرق الاقصى .

ويتحقق في روسيا الاتحادية بنجاح برنامج انتقال التطور الصناعي الى الشرق الذي وضعه الحزب الشيوعي السوفييتي .

(البقية على ص ١٠-١١)



صورة .. وخبر!

اصدرت قبل مدة دار النشر «بلانيتا» البوما تضمن افضل صور عام ١٩٧٢ نقدم لقرائنا بعضا منها .



• الهدية الاولى ... لمن ياترى ؟ (كوفاشكين)



• راع من طاجيكستان (بودانوف)

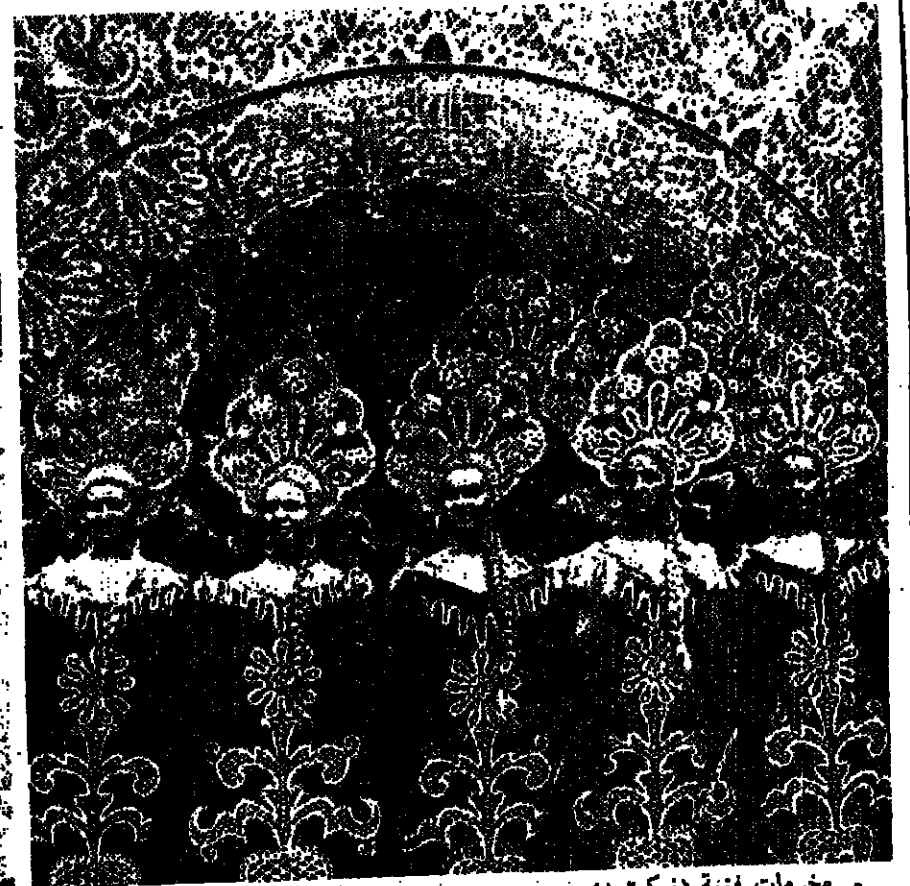
• المحيط الجوى (ليبيديف)



• ما أسعد الجواد بالفارسة (تشموخانوليدزى)



• الوقت ... ووسائل النقل (كريشكوف)



• مخرمات فنية (نيكيتين)

الواجب السامى لرجال الثقافة

اجتماع مشترك لهيئات ادارة اتحادات رجال الفنون والاعلام

كان موضوع الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وتطور الثقافة السوفييتية المتعددة القوميات موضوعا للمناقشة فى الاجتماع المشترك لاتحادات ومنظمات رجال الفنون والاعلام فى الاتحاد السوفييتى ، الذى عقد فى ٢٩ نوفمبر الماضى فى موسكو .

فقد اجتمع فى القصر الكبير بالكريملين الكتاب والسينمائيون والموسيقيون والرسامون ورجال المسرح والمعماريون والصحفيون المشهورون .

كما حضر الاجتماع سكرتيرو اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية فى الجمهوريات الاتحادية ، وعدد من لجان المقاطعات والمناطق ورؤساء الهيئات الايديولوجية المركزية والمحلية ورؤساء تحرير الجرائد والمجلات المركزية .

وقد استقبل المجتمعون بحرارة الرفاق كيريلينكو وكولاكوف وبيلشى وسوسلوف وديميتشيف وبونوماريوف .

وافتتح الاجتماع بطل العمل الاشتراكى ليكولاى تيخونوف سكرتير هيئة ادارة اتحاد الكتاب الذى يعتبر من اقدم رجال الثقافة السوفييتية وقد اشار تيخونوف فى كلمته الى ان العالم لم يشهد بعد مثل هذه الظاهرة الجديدة كالثقافة الاشتراكية المتقدمة التى اصبحت عالمية والتى ولدت مع الاتحاد السوفييتى .

وقد اصبحت احسن ثمارها بتنوعها القومى تعبيرا فنيا من اعمال ومصائر وافكار الشعوب السوفييتية .

ثم قدم تيخونوف باعتباره رئيس الاجتماع الكلمة الى ماركوف السكرتير الاول لهيئة ادارة اتحاد الكتاب السوفييت .

وقال ماركوف ان الادب السوفييتى كان ينمو ويكبر مع نمو شعبه ، وتظهر ديناميكية هذا النمو فى مثال الآداب المستجدة ، وقد انعكست فى هذه العملية التى هى انتقال من قصائد واغانى المغنين والشعراء والرواة الشعبيين ، الى ابداع الادباء المعاصرين ، وانشاء منظمات الكتاب الناشئة فى الجمهوريات ... انعكست مسيرة الاشتراكية الى الامام فى مجال معقد مثل حياة الشعب الروحية .

وقد كان الادب الروسى ولايزال يلعب دورا كبيرا للغاية فى عملية تعزيز تلك الوحدة الروحية التى انعكس فيها تطور آداب جميع شعوب بلادنا .

فى مجال السينما

ثم خاطب المجتمعون كوليجانوف السكرتير الاول لهيئة ادارة اتحاد السينمائيين السوفييت الذى قال : ان الفن السينمائى السوفييتى المتعدد القوميات قد نشأ مع نشوب الثورة واتخذ فى كل من الجمهوريات السوفييتية اشكاله وصيغه . لتختلف استوديوهات السينما فى الجمهوريات من حيث اعمارها وتقاليدها الوطنية ولكن رغم تعدد الفوارق بينها هناك مايجمع بينها ويوحدها فى اطار السينما السوفييتية . وتبدو صفات هذه الوحدة قبل كل شىء فى موقف الفنان من الحياة واختيار البطل وطريقة تصويره .

ثم استطرد كوليجانوف يقول : ان استوديوهات الجمهوريات تنتج فى الوقت الحاضر حوالى نصف الافلام الروائية فى البلاد .

ويلقى السينمائيون السوفييت فى احسن الملاهم ، وبمسيرة الفن السينمائى بحد ذاتها ، ضوءا على المضمون الاجتماعى والطبقى لظاهرة تكون مجموعة تاريخية جديدة وهى الشعب السوفييتى ، كما يظهرون تلك التغيرات التى يحدثها التقارب الاشتراكى بين الامم والشعوب ، فى مفاهيمها وافكارها ودواعى عملها ، وعملها نفسه . ولكن تواجهنا مهام جديدة كبيرة ومن بينها تطوير الفن السينمائى تطويرا شاملا ، ورفع مستواه الفكرى والفنى وتعميق تقاليده الثورية وزيادة دور السينما فى البناء الشيوعى وحياة المجتمع الروحية .

الموسيقى ... والمعجزة

ثم تحدث خرينيكوف السكرتير الاول لهيئة ادارة اتحاد الملحنين السوفييت فقال ان ظهور الثقافات الموسيقية الفنية فى دولتنا المتعددة القوميات انما هى معجزة حقيقية لايمكن ان تتحقق الا فى ظل الاشتراكية ، وبفضل عناية الحزب اللينينى الابوية وتاييده ، ومضى خرينيكوف يقول ان موسيقى العالم الثورى قد اغتنت غنى عظيما منذ العام الذى رسم لينين فيه لاول مرة مبادىء بناء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . وكان اغلبية الشعوب التى انضمت انذاك الى الاسرة الاشتراكية ، منفصلة عن الفن الكبير ، ولم تعرف الموسيقى المحترفة باشكالها المعقدة ، بل كانت عندها ابسط الانواع من الموسيقى الشعبية مع انها كانت جميلة من حيث اصالتها .

وقد كان هذا الفولكلور الموسيقى الغنى باشكاله منطلقا لتطور الثقافات الموسيقية بسرعة . فشهد كل تاريخ دولتنا اكتشافات جديدة وعجيبة فى تطور الموسيقى السوفييتية المتعددة القوميات . وكانت معاهد الموسيقى العليا تفتتح فى جمهورية بعد اخرى ، كما اسست مسارح للاوبرا القومية ، واوركسترات سيمفونية ، وجوقات غناء كلاسيكية ، وفرق اخرى للموسيقى الكلاسيكية والخفيفة .

وقد نشأت لدينا تقاليد جميلة لتبادل المساعدة فى مجال الابداع بين الموسيقيين الروس الكبار وموسيقيى الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى .

وقد كانت تلك التجربة مثمرة للغاية . فسرعان ما استمعنا الى كثير من المؤلفات الموسيقية من تلحين الموسيقيين القوميين الموهوبين .

فقد ظهر رعيل من الموسيقيين الموهوبين فى جمهوريات ماوراء القفقاس وبحر البلطيق وآسيا الوسطى وكازاخستان واوكرانيا ومولدافيا وبيلوروسيا والجمهوريات ذات الحكم الذاتى المنضمة الى روسيا الاتحادية . ان ابناء رعاة الغنم وزراع القطن واحفاد الشعراء والمنشدين الشعبيين يذهلون اليوم العالم بمواهبهم فى مجال وضع الموسيقى وعزفها .

اننا نستطيع الاعتزاز بان العهد السوفييتى شهد ظهور اروع امثلة الموسيقى الروسية المعاصرة . ان اوبرات وباليهات بروكوفيف وسيمفونيات شوستاكوفيتش واحسن مؤلفات مياسكوفسكى وشابورين وسفيريدوف وكابالفسكى ومهارة ريختر واويستراخ وجيليلس ان كل ذلك نماذج عالية للفن الموسيقى ، وذرى حقيقية ارتقت اليها الثقافة الاشتراكية .

دور الرسم الكبير

ثم جاء دور بونوماريوف السكرتير الاول لهيئة ادارة اتحاد الرسامين السوفييت الذى قال ان الرسامين السوفييت يستقبلون كسائر رجال الثقافة السوفييتية الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى بحماس كبير ويعد الرسامين الان بمسئولية كبيرة معرضا تحت شعار «وطننا» يفتتح بمناسبة العيد القادم .

ثم تناول بونوماريوف بشكل مفصل موضوع العلاقات التى تربط بين الرسامين والعاملين فى مجال الانتاج وتحدث عن شكل جديد ظهر فى عمل الرسامين . ففى عامى ١٩٧١-١٩٧٢ اوفد الى جميع انحاء البلاد اكثر من ٥٠ فريقا من الرسامين ليعيشوا ويعملوا جنبا الى جنب مع عمال دنيبروبيتروفسك وكازاخستان ومغنيتوغورسك وحقول البترول فى باشكيريا . ثم اشار الخطيب الى ان عهدنا يتطلب زيادة فى التحالف بين العمل والفن واكتشاف طرق جديدة لتطوير الابداع الفنى . واضاف بونوماريوف يقول ان الرسامين يسيرون فى صف واحد مع كل العاملين فى البلاد .

ومضى بونوماريوف يقول ان جميع انواع الفن تساهم الان فى بناء الثقافة الفنية السوفييتية . فقد اصبح الرسم والنحت جزءين لايتجزءان من واقع المدن الحديثة والمراكز الزراعية . ويكون الفنانون المصممون جوا فنيا خاصا فى داخل المؤسسات الاجتماعية الانتاجية . ويساهم الرسام بابداعه فى صياغة نمط الحياة السوفييتى مباشرة .

كلمة الصحفيين

ثم تحدث اودالتسوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد الصحفيين السوفييت ورئيس هيئة ادارة وكالة «نوفوستى» للانباء ، عن نشاط اتحاد الصحفيين . فقال ان الشعب السوفييتى قد اجتاز طريقا عظيما ومجيدا خلال نصف قرن وكان الصحفيون السوفييت اثناء تلك السنين يسيرون فى طليعة المناضلين من اجل قيام حياة جديدة . وانهم يعتزون ويفتخرون بتقاليد صحافتنا بوصفها وسيلة للدعاية والتوجيه والتنظيم . لقد اتسع نطاق عمل الصحافة خلال نصف قرن كما تغيرت الظروف التى تعمل فيها ، وتطورت وسائل الاعلام كلها تطورا كبيرا كما تعززت قاعدتها المادية .

للصحافة السوفييتية الان اكثر من ١٢ الف جريدة ومجلة يبلغ عدد نسخها اكثر من ٣٠٠ مليون نسخة فى اليوم وتصدر بثمانى وخمسين لغة للشعوب السوفييتية ، وشبكة واسعة من الاذاعة والتليفزيون كما يعمل فى مجالها الوف المراسلين المتطوعين من العمال والفلاحين .

ويتميز نشاط الصحفيين السوفييت على الصعيد الدولى فى الاعوام الاخيرة بالتعاون الوثيق مع صحفيى البلدان الاشتراكية الشقيقة ، ليحمل الصحفيون السوفييت وسيحملون مع رفاقهم من البلدان الاشتراكية وزملائهم من الصحافة الشيوعية الاجنبية ، ومع جميع الصحفيين التقدميين فى العالم راية التضامن الاممى فى النضال ضد الامبريالية وايديولوجيتها وسياستها .

تطوير البناء والفن المعمارى

وقد اشار اورلوف السكرتير الاول لهيئة ادارة اتحاد المعماريين الى ان تاسيس اتحاد السوفييتى قد مكن من توحيد جهود كافة الجمهوريات لحل المسائل المشتركة لتطوير الفن المعمارى والبناء . كما ارسى اساسا عاما وطابعا خلاقا للفن المعمارى السوفييتى : لقد نشأت المبادىء الاشتراكية لتوزيع السكان وتخطيط المدن والقرى كما ظهرت للوجود نماذج جديدة للمساكن وبنايات المؤسسات الثقافية والانتاجية والخدمات العامة .

وقد شهدت الاعوام العشرة الاخيرة انجازات كبيرة فى صياغة الفن المعمارى السوفييتى المتعدد الاساليب والاشكال التى يوحدها المضمون الاشتراكى .

ثم تحدث السكرتير الاول بالتفصيل عن بناء المدن فى الاتحاد السوفييتى على نطاق جبار وقال ان ذلك دليل واضح على مايبديه الحزب الشيوعى السوفييتى من العناية الدائمة بخير الشعب .

ثم قال اودالتسوف ان العلاقات الودية والمسابقة الخلاقة والمساعدة المتبادلة النزيهة والواسعة بين معماريى جميع الجمهوريات كانت ولاتزال تاتى بثمار رائعة . وكانت مساعدة البلاد كلها لطشقند بعد ان اصابها الزلزال مثالا بليغ الدلالة على الصداقة الاخوية بين شعوبنا .

هذا وقد خطب فى الاجتماع كذلك الموسيقار شوستاكوفيتش والكتاب ميخالكوف وكوزانشينكو وناروفتشاتوف والمخرج السينمائى وروستوتسكى والشاعر مكسيم تانك والرسام صلاخوف والكاتب ايتماتوف وفنانة الشعب روديكو وغيرهم .



المساهمون فى الدورة ، (من اليسار الى اليمين) : فنانو شعب الاتحاد السوفييتى بورفيرى كريلوف ونيكولاى سوكولوف وميخائيل كوبريانوف وفنانة شعب الاتحاد السوفييتى فيرا ماريتسكايا والكاتب نيكولاى تيخونوف والشاعر ميخائيل لوكونين والملحنون اليكساندرا باخموتوفا وباخكين سوسيان وديمترى شوستاكوفيتش .



ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي على منصة الاجتماع الجماهيري للصداقة المجرية – السوفييتية الذي جرى في مصنع تشيبيلسك للتعدين ومكائن البناء .

(بقية المنشور على ص ٣)

يعاني فيها الكادحون من سطوة الاضطهاد والعنف والسلب ، ينظر هؤلاء الى الاشتراكية على انها راية البشرية باسرها وامدلها .

نهج معاد

ونحن نعي هذه المسئولية التاريخية وسنواصل مضاعفة جهودنا لكي تنتصر قضية السلام والحرية والاشتراكية ولكن الكفاح هو الكفاح ، ولاينبغي ان ننسى ان العالم القديم يسعى هو ايضا الى التأثير علينا لصالحه .

والطرق التي تتبعها الامبريالية للتأثير على العالم الاشتراكي متعددة : ابتداء من العدوان المباشر ، كما هو متبع ضد فيتنام الديمقراطية والتهاء بأحذق طرق الرياء الهادفة الى بعث الرواسب القومية ، وتشجيع اي ابتعاد عن التضامن الاممي بين البلدان الاشتراكية . واحيانا تتردد وعود بالمنافع الاقتصادية لهذه الدولة الاشتراكية او تلك . وحتى اذا ماكتب الامبرياليون عنا شيئا ما حقيقيا ، فمن المستحيل تجنب ذلك الآن ، فانهم لابد يدسون سمومهم فيه . وهذا امر مفهوم ، فنحن واياهم نقف مواقف طبقية متعارضة ، لذلك يحاول خصومنا بكل الوسائل عرقلة التقدم الناجح لبلداننا واضعاف وحدتنا .

وقد ردت الدول الاشتراكية وسوف ترد على جميع محاولات الامبرياليين وعملائهم هذه بالردع الحاسم وبالتدعيم الشامل لتلاحمنا وتحالفنا الاخوي .

ويعلق الامبرياليون آمالا كبيرة على الموقف المعادي الصريح الذي تلقفه قيادة الصين تجاه الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى . فاعمال القادة الصينيين في الميدان الدولي تسير في خط معارض لمصالح السلام والاشتراكية الامر الذي يناسب تماما الرجعية الامبريالية .

وقد بلغوا في بكين في اختلاقاتهم المعادية للسوفييت حد التأكيد التحريفي بان الاتحاد السوفييتي ينوي الهجوم على الصين . ومن الصعب ان يتصور المرء بان مختلقي هذه الادعاءات انفسهم يصدقون ذلك .

ولقد كان من المفيد لقادة الصين ان يفتشوا بامعان عن المصادر الفعلية لسوء العلاقات بين الصين الشعبية والاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية، وسوف يكتشفون عندئذ بلاشك ان هذا المصدر في العاصمة الصينية نفسها ، وفي سياستهم انفسهم الموجهة الى توتير العلاقات بين الدول ، واثارة الانشقاق في النظام الاشتراكي ، وتفريق صفوف القوى المعادية للامبريالية . ان سياسة الصين هذه لايمكن ان تساعد على الوفاق الطيب بين البلدان الاشتراكية .

ان الاتحاد السوفييتي ينادي باعادة العلاقات الطبيعية مع جمهورية الصين الشعبية ، وقد صرحنا بذلك اكثر من مرة . وحددت قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي سياستنا المبدئية في علاقاتنا بالصين ونشير بارتياح باننا متفقون في هذه المسالة الهامة مع جمهورية المجر الشعبية ومع البلدان الاشتراكية الاخرى الشقيقة .

وفي ختام كلمته قال الرفيق بريجنيف :

ان هذه الزيارة التي يقوم بها الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي الى جمهورية المجر الشعبية والمباحثات التي دارت اثناءها تعتبر اسهاما طيبا جديدا في عملية تعزيز قوى الاشتراكية العالمية واسهاما طيبا في تعزيز السلام .

من ثمار أكتوبر

بقلم : الاكاديمي باباجان غفوروف

قبل ٥٥ سنة انتصرت في روسيا ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ومنذ عام ١٩١٧ بالذات بدأ عصر تجديد العالم من الجذور ، عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية فالشيوعية . وقد اجتازت قضية اكتوبر خلال السنوات الماضية فحصا شاملا فبرهنت على قوتها الحياتية المنيعة . وهاهي الماركسية اللينينية اليوم تسيطر على عقول مئات الملايين من البشر في جميع ارجاء المعمورة .

ومن اعظم مكاسب ثورة اكتوبر الاشتراكية قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية هذا الحدث الذي ستشارك البشرية التقدمية كلها المواطنين السوفييت في الاحتفال بعيد مرور نصف قرن عليه . ولاشك في ان هذه الاحتفالات ستكون شاهدا جديدا على ان الافكار التي ثار الشعب الروسي بقيادة زعيمه لينين من اجل انتصارها هي افكار عزيزة وقريبة من نفس اوسع الاوساط الاجتماعية الدولية .

المنعطف في مصير البشرية

ولنا كل الحق في ان نفخر بان اكتوبر العظيم قد ترك اثرا مثمرا عظيما على مصائر البشرية باسرها . فبينما كانت روسيا في عام ١٩١٧ هي البلد الوحيد الذي افلت من نطاق الراسمالية يقوم الآن نظام اشتراكي عالمي . وان ظهور اكثر من ٧٠ دولة فتية مستقلة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية لهو برهان لايدحض على استمرار انهيار الامبراطوريات الاستعمارية التي كانت يوما ما متسلطة متجبرة. وليس بعيدا ذلك اليوم الذي ستصبح فيه شعوب المستعمرات البرتغالية وغيرها من الشعوب التي لاتزال ترزح تحت نير الاستعمار اسيادا تقرر مصيرها بنفسها هذا هو ديالكتيك التطور الاجتماعي التاريخي ولايمكن لاية قوة من قوى الرجعية ان توقف هذا المجرى التقدمي .

ولقد اتسعت حركة الشعوب المظلومة نحو الحرية والاستقلال اتساعا خاصا تحت تأثير الثورة الظافرة في روسيا . وقد اكد الزعيم الخالد وابن الشعب الفيتنامي المجيد هوشي منه وهو يتحدث عن نضال شعوب الشرق الوطني التحرري ان ثورة اكتوبر قد اعطت هذا النضال زخما حاسما . واضاف مشيرا الى ان وجود الاتحاد السوفييتي كان عاملا تاريخيا في غاية الاهمية لسرعة تطور نضال الشعوب التحرري .

ان الاتحاد السوفييتي يستقبل عيد نصف قرن من ميلاده وهو دولة اشتراكية متقدمة من الناحية الاقتصادية والعلمية والتكنيكية والثقافية وان جبروت الاتحاد السوفييتي نتيجة العمل المبدع الذي قامت به جميع الشعوب السوفييتية المتوحدة باختيارها في اسرة واحدة من قوميات عديدة .وان السوفييت ليشركون بنجاحاتهم ملهم الخلاق اثرا كبيرا على الشعوب التي تخلصت من الظلم الاستعماري والتي خرجت الى طريق التطور المستقل ، وخير دليل على ذلك ان جملة من البلدان في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية قد اخذت تسير في طريق تطور بلدانها تطورا لاراسماليا واختارت الوجهة الاشتراكية .

مثال حل المسالة القومية

ويحظى باهتمام كبير من لدن البلدان المستقلة الفتية حل المسالة القومية والبناء الاشتراكي في المناطق القومية السابقة وخاصة في اوزبكستان وطاجيكستان وقرغيزيا وتركمانيا وكازاخستان . ولقد قال لينين : «ان موقف جمهورية العمال والفلاحين السوفييتية من الشعوب الضعيفة المضطهدة قبل هذا اليوم سيتسم باهمية عملية لآسيا كلها ولجميع المستعمرات في العالم ولالوف الملايين من الناس» . وهكذا قطعت الاطراف السابقة من روسيا القيصرية خلال فترة تاريخية قصيرة شوطا عظيما من العلاقات قبل الراسمالية الى بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية ومن التخلف الى التقدم ومن الغبن الى الحرية ومن الظلام الى النور . وان تجربة جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان لهي تجسيد حي للنظرية اللينينية القائلة بالتطور الى الاشتراكية بتجنب مرحلة الراسمالية . وهذه التعاليم اللينينية تسلح اليوم القوى الثورية وحركات التحرر الوطني . ويعلن التمسك بالاشتراكية العلمية قادة عدد من البلدان في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ففي بلدان مثل بورما والصومال وجمهورية مصر العربية والهند وغيرها تجرى تحولات اجتماعية هامة كتاميم البنوك والمؤسسات الصناعية والفروع الاقتصادية برمتها ، وكالاصلاح الزراعي وتقوية القطاعات الاجتماعية ، وان هذا كله موجه نحو نسف مواقع الامبريالية والبرجوازية الكبيرة المحلية على حد سواء . وبتعبير آخر تخطو هذه البلدان خطوات معينة في طريق التطور الاشتراكي .

ان فلاديمير لينين زعيم ثورة اكتوبر ومؤسس اول دولة اشتراكية في العالم قد ادرك بثاقب للمرء ان شعوب الشرق التي صحت على دوي اكتوبر ستحرز بلاريب الانتصارات في نضالها من اجل حريتها واستقلالها وان البلاد السوفييتية ستكون لها صديقا ومعينا في قضية تبديل واقعها . واكد لينين قائلا : «اننا سنبذل كل جهودنا لكي نصبح قريبين من المنغول والفرس والهنود والمصريين ... ولكي نساعدها على ان تتحول الى استخدام المكائن والى تيسير العمل والى الديمقراطية والى الاشتراكية» . والتجسيد الواقعي لكلمات لينين هذه يتجلى في مصنع التعدين في بوكارو (الهند) وفي سد اسوان على النيل . وهذان هما رمزان للمساعدة الاقتصادية والعلمية التكنيكية النزيهة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي للبلدان المستقلة الفتية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ولنورد هنا ما قاله امادو سيسيه ديا رئيس الجمعية الوطنية في السنغال خلال لقائه بوفد مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي حين صرح ان شعب السنغال يرى في توثيق العلاقات الودية السوفييتية السنغالية تجسيدا ساطعا للسياسة الخارجية اللينينية التي تسلكها البلاد السوفييتية وحكومتها التي تنفذ عمليا وصايا لينين العظيم مؤسس الدولة السوفييتية .

في جبهة النضال

ان الاتحاد السوفييتي الوفي لواجبه الاممي يقف الى جانب النضال المشروع الذي تخوضه شعوب الهند الصينية والى جانب تحقيق تسوية سلمية عادلة لازمة الشرق الاوسط على اساس قرار مجلس الامن المعروف بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ . ويؤيد نضال الثوار الافارقة ضد المستعمرين البرتغاليين والعنصريين في جنوب افريقيا . والشعب السوفييتي مناضل نشيط ضد الاستعمار القديم والجديد والعنصرية والتوسعات الامبريالية . وتناسب المقام كلمات التحية التي وجهها قادة جمهورية اليمن الجنوبية الديمقراطية الشعبية الى القادة السوفييت بمناسبة الذكرى ٥٥ لثورة اكتوبر حيث قالوا : «اننا نرى في الاتحاد السوفييتي حليفا استراتيجيا للثورة اليمنية يقدم لنا الدعم التام في نضالنا ضد الاستعمار والرجعية والصهيونية وباسم تحقيق تحولات اجتماعية تقدمية» .

ولقد اشار تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لمؤتمر الحزب الرابع والعشرين الى ان «النضال من اجل التحرر الوطني اخذ يتحول عمليا في كثير من البلدان الى نضال ضد علاقات الاستغلال الاقطاعية منها والراسمالية على حد سواء» .

وهكذا تشهد ظاهرة جديدة في حركة التحرر الوطني حين تتحول الثورات الهادفة في البدء الى التحرر الوطني الى ثورات اجتماعية موجهة ضد الاستعمار الجديد والرجعية المحلية ضد اسس النظام الاستغلالي . ويجري هذا التيار في ظروف صراع بين النظامين الاجتماعيين العالميين ويمهد لاحراز قوى السلم والتقدم انتصارات جديدة . وقد قال كيريل مازوروف عضو المكتب السياسي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تقريره المكرس للذكرى ٥٥ لاكتوبر العظيم : «ان الدول المستقلة الفتية في آسيا وافريقيا والفصائل الكفاحية من الحركة الوطنية التحررية والبلدان التقدمية في امريكا اللاتينية لتعمل بنشاط الى جانب البلدان الاشتراكية ضد السياسة الامبريالية ، سياسة الحرب واضطهاد الشعوب ومن اجل السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعي» .

برنامج المؤتمر الرابع والعشرين

ان حاضر الشعب السوفييتي هو زمن الانجازات الكبيرة ، وهو يجد بحماس ابداعي عظيم لتنفيذ القرارات التاريخية الصادرة عن المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، المؤتمر الذي رسم الاتجاه الرئيسي في السياسة الداخلية والخارجية التي تسير عليها الدولة السوفييتية في المرحلة الراهنة . وقد قوبل برنامج نضال الشعب السوفييتي بالترحاب والتأييد من جانب اوسع الاوساط الاجتماعية في العالم لانه يستجيب لمصالح السلم والتقدم في العالم كله .

لقد فتح اكتوبر العظيم بداية للتغيير العالمي تغييرا ثوريا لارجوع عنه . واليوم تنخرط بقوة في هذا التيار الى جانب الشعب السوفييتي شعوب اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وهكذا استحال صدى الطلقة التي صدرت من طراد «اورورا» الاسطوري في عام ١٩١٧ الى دوي معركة على نطاق عالمي . معركة قوى الاشتراكية والتحرر الوطني ضد الامبريالية والاستعمار وان مجرى التطور التاريخي لشاهد لايرحم على ان النصر في هذه المعركة هو في نهاية المطاف من نصيب قوى التقدم .

الهند الصينية ..
معركة طاحنة في الفصل الجديد

بقلم : سربين

في الهند الصينية ، حيث تمتد الجبهات النارية ، يرتبط الفصلان الرئيسيان – فصل الجفاف وفصل الامطار – منذ زمن بعيد بمراحل معينة من كفاح الثوار المسلح ففي فصل الجفاف كانت قوات التحرير عادة تبدأ عمليات نشيطة ضد الامبرياليين وعملائهم . وفي فصل الامطار كان الامبرياليون وعملاؤهم مستغلين تفوقهم في المعدات ، يحاولون انتزاع المبادرة من الثوار وردهم . وكانوا احيانا ينجحون في بعض المناطق ، ثم تعود قوات الثوار لتحبط هذا النجاح وتحرز انتصارات جديدة . ولكن هذا التصور الذي اصبح مالوفا الى هذا الحد او ذاك قد انقلب راسا على عقب في موسم الامطار عام ١٩٧٢ .

هجوم ساحق

لقد بدأ هذا الفصل عندما كان ثوار جنوب فيتنام قد شنوا (في نهاية مارس) هجوما قويا على مواقع قوات سايغون العميلة والدخلاء الامريكيين ، وكانت رئاسة الاركان الامريكية تتوقع هذا الهجوم ، بل وتتنبأ حتى بمكان بدايته . ولكن تكتيك قوات التحرير الشعبية في جنوب فيتنام كان ارقى من حسابات القادة العسكريين الامريكيين . فقد فتحت في ارض فيتنام الجنوبية عدة جبهات في وقت واحد ، واخذ الثوار ينقلون ضرباتهم بمنهجية من جبهة الى اخرى او يقومون بعملياتهم على عدة محاور في وقت واحد . وفي الشهر الاول لهجوم قوات التحرير الذي استخدمت فيه الدبابات والاسلحة الحديثة ، استطاعت ان تخترق خطوط الدفاع الهامة ، وظهرت مناطق محررة جديدة ، وتحرر الآلاف من المواطنين من ربقة العبودية الامريكية السايغونية ، وظهرت الشقوق الواسعة في سياسة «فتنمة الحرب» .

وعندئذ اتخذ العدوان الامريكي في فيتنام ملامح جديدة سميت هنا في هانوي «اعادة امركة الحرب» . فقد حاول البنتاغون مواجهة الهجوم وذلك بان بدأ يزيد دفعات الاسلحة للهند الصينية بشكل محموم رغم جميع تصريحاته حول سحب قواته من جنوب فيتنام . فارسلت الى شواطئ فيتنام سفن حربية جديدة ضمن تشكيل الاسطول السابع ، ولاول مرة تتواجد في خليج تونكين خمس حاملات طائرات امريكية معا وارسلت الى القواعد الجوية في تايلاند وجزر غوام اسراب جديدة من الطائرات ، بما في ذلك القاذفات الاستراتيجية «ب – ٥٢» . وبلغ عدد العسكريين الامريكيين في الهند الصينية خلال فصل الامطار الماضي ٣٠٠ الف شخص تقريبا .

واخذت الدوائر العسكرية الامريكية – كما في السابق – تبحث عن مخرج من خلال مغامرات جديدة . وعادت الى شن الحرب الجوية على جمهورية فيتنام الديمقراطية ، وفاقت هذه المرحلة الجديدة من تصعيد الحرب الجوية ، من حيث كثافة الغارات ، جميع المراحل السابقة وحاصر البنتاغون موانئ فيتنام الديمقراطية ، الامر الذي كان خرقا فظا ومباشرا لجميع قواعد القانون الدولي .

فشل سياسة الفتنمة

واذ انغمست الامبريالية الامريكية في هذه المغامرات فانها بذلك قد اعترفت بفشل سياسة «الفتنمة» . فقد اشار كثير من المراقبين الاجانب الى ان القوات الجوية الامريكية هي التي انقذت نظام سايغون من الهزيمة العسكرية السريعة وكان على الاستراتيجيين الامريكيين ، تعويضا للخسائر ، ان يزيدوا من امدادات السلاح والمعدات الحربية للقوات السايغونية العميلة مخصصين لها ، كما في السابق دور طعام المدافع .

واستخدم البنتاغون اسطوله الجوي والبحري لتحقيق هدف مزدوج . فقد كانت عملياتهما تهدف الى الوقوف في وجه العمليات الحربية التي تقوم بها قوات التحرير في جنوب فيتنام من جهة ، ومن جهة اخرى كانت تسعى الى تحطيم الروح المعنوية لثوار الهند الصينية . وظهر هذا بشكل واضح في القصف الجوي ومن البحر لجمهورية فيتنام الديمقراطية . فقد استهدفت تلك الغارات المدن والقرى والسدود والمدارس والمستشفيات والمعابد . وكانت الطائرات الامريكية تمسح من على وجه الارض المراكز السكانية التي لم تكن تمثل اية اهمية عسكرية .

لكن هذا الهدف المزدوج لم يتحقق ، فقد خابت كل التوقعات بأن ضغط قوات التحرير في فيتنام الجنوبية سيضعف وتنقطع خطوط تموينها ورغم الدمار الذي لحق بجمهورية فيتنام الديمقراطية لم يتمكن الامبرياليون الامريكيون من تحطيم روح الشعب القتالية .

وظلت فيتنام الجنوبية طوال فصل الامطار الجبهة الرئيسية لنضال شعوب الهند الصينية ضد المعتدين وعملائهم . وحسب بيانات وكالة التحرير للانباء فقد تمكنت قوات التحرير الشعبية خلال ستة اشهر من هذا الفصل ان تصيب ٢٢٥ الف جندي وضابط للعدو . ودمرت او منيت بخسائر جسيمة ٨ فرق من جيش سايغون و٣٣ لواء ولوجا وتشكيلا و١١ لواء دبابات ومدرعات و٢٥ كتيبة مدفعية . وخلال نصف العام هذا اسقطت واعطبت على الارض اكثر من الفي طائرة وهليكوبتر .

ومنى الطيران الامريكي بخسائر جديدة في سماء فيتنام الديمقراطية . فابتداء من ابريل ، عندما بدأت الغارات الواسعة على شمال فيتنام ، اسقطت حوالي ٥٠٠ طائرة ، بما في ذلك طائرات «ب – ٥٢» الاستراتيجية ، واحدث انواع الطائرات من طراز «ف ١١١» التي كان البنتاغون يعلق عليها آمالا كبيرة .

على الجبهات الاخرى

ان ما ميز فصل الامطار الماضي من احتفاظ الثوار بالمبادرة الحربية ميز ايضا جبهات القتال الاخرى في الهند الصينية . ففي لاوس حاولت القوات اليمينية وجيش عملاء وكالة المخابرات الامريكية بقيادة الجنرال فانغ باو وقوات تايلاند اكثر من مرة ودون نجاح شن عمليات هجومية بتعزيز من الطيران الامريكي . فقد فشلت في يوليو عملية «الاسد الاسود» في منطقة كهونغ سيدون ، ولم تنجح كذلك العملية التي قامت

(البقية على ص ١٥)

أسرار الحساب المفتوح

ان الارساليات الكبيرة من الاسلحة ، بما في ذلك احدث المقاتلات والدبابات والمدافع هي شحنات عادية في خطوط النقليات التي تؤدي الى اسرائيل ، ولكن الاسلحة بدأت في الآونة الاخيرة ترحل في اتجاه معاكس ...

والحديث لايدور حول الارساليات الرسمية الاسرائيلية مع ان الصناعة العسكرية الاسرائيلية تتطور بسرعة . فكثيرا ما تحتوي الطرود التي ترسل من الموانئ الجوية الاسرائيلية الى الولايات المتحدة وبلدان اوروبا الغربية ، على الرشاشات والمسدسات والقنابل اليدوية . وعلم ان «هذه الطرود» كانت ترسل باسم «رابطة الدفاع عن اليهود» هذه الفصيلة الفاشية من الحركة الصهيونية العالمية . وقد اضطرت السلطات الاسرائيلية لتاكيد «استنكارها» لمثل هذه الاعمال ، فاعتقلت مائير كهاني زعيم الرابطة الذائع الصيت الذي استقر الآن في «ارض الميعاد» . غير انها فعلت ذلك جد متأخرة . ففي اواسط سبتمبر الماضي اعلن احد زعماء هذه المنظمة شبه الفاشية بصراحة ان الرابطة تبعث بالاسلحة من اسرائيل «للاعتداء على السفارات العربية» في الولايات المتحدة واوروبا . وكتبت جريدة «نيويورك تايمز» منذ وقت وجيز في هذا الصدد تقول : «ان السلطات الاسرائيلية تعلم عن وجود هذا التهريب المجرم وتتسامح به عن عمد» .

ومما يؤكد ان سلطات تل ابيب تقف موقفا ايجابيا من تهريب الاسلحة الذي تمارسه «الرابطة» انها انزلت بافخم زميل كهاني في احد الفنادق الفخمة بالعاصمة الاسرائيلية طيلة مدة التحقيق .

وهكذا تتلقى العناصر الصهيونية المتطرفة في مختلف بلدان الغرب المسدسات والقنابل اليدوية والرشاشات ومقادير كبيرة من الذخائر فمن اين يتدبرون الاموال لشرائها ؟ ومن هو الذي يمول نشاط «الرابطة» ؟ هناك مصدر واحد لتمويل هذه العملية من جهة وتسديد النفقات العسكرية لاسرائيل نفسها من جهة اخرى .

لقد بلغت ميزانية اسرائيل في العام الماضي مايزيد بقليل عن ثلاثة مليارات دولار . ويعرف الجميع ان جزءا كبيرا من هذه الاموال ورد من السلطات الامريكية بشكل قروض ومساعدات عسكرية وغير عسكرية . ولكن لا يعلم الا القلائل ان سدس ميزانية اسرائيل ، تألف في العام الماضي من تبرعات الاوساط الصهيونية الامريكية ، كذلك المبالغ التي حصلت عليها من بيع السندات الاسرائيلية في الولايات المتحدة ٥٠٠ مليون دولار هذا هو المبلغ الذي جمعته منظمة «النداء اليهودي الموحد» والفرق التي كانت توزع السندات الاسرائيلية في الولايات المتحدة .

ويامل الصهاينة في ان ينجحوا في العام الحالي في جمع مليار دولار «لمساعدة» اسرائيل ويقع جزء غير قليل من هذا المبلغ في ايدي المنظمات من نوع «رابطة الدفاع عن اليهود» ويامل زعماؤها ، ولهم الحق في ان ياملوا ، في زيادة ميزانيتهم لمساعدة مبعوثي الحكومة الاسرائيلية الذين يرحلون الى وراء البحار من حين الى حين . فلم يقتصر ديان وزير الدفاع الاسرائيلي اثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة ، على حل المسائل الخاصة بارسال الاسلحة الامريكية الى تل ابيب بمزيد من السرعة بل قام بجمع الاموال ايضا .

ومما يلفت النظر ان التبرعات لاسرائيل «الفقيرة» ترد باغلبها من الاوساط الصهيونية الامريكية الغنية . لتؤلف حصة الاسد من التبرعات كلها تبرعات فردية تبلغ قيمة كل منها عشرة آلاف دولار واكثر . ومن الطبيعي ان يحاول اصحاب الملايين الصهاينة ذوو «السمعة والهيبة» الابتعاد عن تصرفات العربيدين من نوع كهاني . وهم ينتهزون كل فرصة سانحة «ليستنكروا» برياء الاعمال التي يؤيدونها معنويا وماديا . اما «العمل القذر» فيقوم به اولئك الذين يدفعون لهم بسخاء .

ان المتطرفين من «الرابطة» يلقون تأييدا ليس من قبل الصهاينة وحدهم بل تساعدهم وتمولهم – وهذا اهم شيء – المنظمات الامريكية الرجعية غير المرتبطة بالنشاط الموالي لاسرائيل مباشرة . فللرابطة «الدفاع عن اليهود» مثلا اتصالات وثيقة بالمنظمة اليمينية المتطرفة «الامريكان الشباب من اجل الحرية» . وعقدت كذلك حلفا رسميا مع جو كولومبو احد زعماء المافيا واعوانه . وتشترك «الرابطة» بدورها في الاعمال المعادية للزنوج وتنسق نشاطها مع العنصريين ومن بينهم الطولي امبريالي ممثل «البيض المئة بالمئة» من نيوآرك .

اما الحاخام مائر كهاني نفسه المعروف في الولايات المتحدة في حينه تحت اسم مايكل كينغ ، كان في عهد ماكارثي القاتم حينما شنت الرجعية الامريكية حملة التحقيق في النشاط المعادي لامريكا واعلن كل انسان سليم التفكير شيوعيا ، كان يتعاون مع لجنة التحقيق الذائعة الصيت ، ومنذ ذلك الوقت الغير انقلب عمل «الوهرة» لقطاع الطرق الصهاينة الذي يتمتع بتسامح زعماء الصهاينة [illegible] المعروفين ، فانتقل من العمل المخبر الى المتفجرات والرصاص . غير ان افكار كينغ – كهاني لم تتغير ، ولذلك له ولامثاله [illegible]

فورونين



انباء موسكو
ملحق العدد ٤٩

جمهورية روسيا الاتحادية

٥٠ الاتحاد السوفييتي

أرقام ووقائع

* الاول بين الجمهوريات المتكافئة هكذا تسمى روسيا الاتحادية في اتحاد الجمهوريات السوفييتية المتين وتنبسط اراضيها من بحر البلطيق الى المحيط الهادي، ومن البحار الشمالية الباردة الى ما وراء القفقاس وكازاخستان وتبلغ مساحة روسيا الاتحادية ١٧ مليونا و٧٥٠٤ الف كيلومتر مربع كما يبلغ تعداد سكانها ١٣١٠٨ مليون نسمة وذلك ما يزيد عن نصف سكان البلاد . وعاصمتها مدينة موسكو التى يسكنها ٧ ملايين و٣٠٠ الف نسمة .

* يقطن روسيا الاتحادية عدد من القوميات المختلفة أكبر منه في اية جمهورية اخرى . فيسكن اراضيها التى تؤلف حوالى اربعة اخماس مساحة الاتحاد السوفييتى اكثر من مئة قومية كما تضم روسيا ١٦ جمهورية ذات حكم ذاتى وهى جمهوريات باشكيريا وبورياتيا وداغستان وقبرطاى-بلقاريا وكالميتيا وكاريليا وكومى ومارى ومورودفيا واوسيتيا الشمالية وتاتاريا وتوفا واودموريتيا وشيشينو-انغوشيتيا وتشوفاشيا وياكوتيا . وتضم روسيا الاتحادية كذلك ٥ مقاطعات قومية ذات حكم ذاتى و٦ اقاليم قومية و٤٩ منطقة و١٠ دوائر قومية .

* تتركز في اراضى روسيا الاتحادية مصادر كبيرة من الالماس والذهب والقصدير والفولفرام والمولبدين والكالسيوم والبترول والطاقة الكهربائية والالومينيوم الخام والفحم والحديد الخام والغاز الطبيعى الخ .

* اكبر الانهر في روسيا هو اوب الذى يبلغ طوله ٥ آلاف و٥٧٠ كيلومترا والآمور (مع رافديه شيلكا وارلون)-٤ الاف و٥١٠ كيلومترات ولينا-٤ الاف و٢٧٠ كيلومترا وينيسى-٤ الاف و١٣٠ كيلومترا والفولغا-٣ الاف و٦٩٠ كيلومترا .

وتقع في روسيا بحيرة البايكال وهى اعمق بحيرة في العالم حيث تتركز اربعة اخماس الماء العذب الموجود فى الاتحاد السوفييتي. وتبلغ مساحتها ٣١٠٥ الف كيلومتر مربع .

يتصدر تمثال «العامل والفلاحة» للفنانة موخينا ، مدخل معرض منجزات الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى ، ويظهر على خلفيته النصب الذى اقيم على شرف «قاهرى الفضاء» ..

جمهورية روسيا الاتحادية

العيد ال...

العيد القومي لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

اقام مندوبو الاوساط الاجتماعية في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية حفلا بمناسبة الذكرى الخامسة لاستقلال جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وقد قال البروفيسور سيرغى كافتانوف رئيس هيئة الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية العربية فى كلمته التى افتتح بها الاجتماع : يسرنا ان هذه الذكرى المجيدة قد سبقتها زيارة الوفد الحزبى الحكومى من جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية برئاسة سالم ربيع على رئيس مجلس الرئاسة والامين العام المساعد للجنة المركزية للجبهة القومية فى الجمهورية ، للاتحاد السوفييتى وكانت تلك الزيارة بلاشك مساهمة لها وزنها فى تطوير التعاون المثمر بين بلدينا وتوثيق العلاقات الودية بين شعبى الاتحاد السوفييتى وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية وبين الحزب الشيوعى السوفييتى والجبهة القومية من اجل مصالحنا المشتركة والنضال ضد الامبريالية وفى سبيل السلم وحرية الشعوب والتقدم الاجتماعى .

ثم هنأ كافتانوف باسم جميع اعضاء جمعية الصداقة السوفييتية العربية ، الشعب اليمنى وسفير جمهورية اليمن الديموقراطية فى موسكو السيد صالح الشاعر ووزير الاشغال العامة والمواصلات ابو بكر العطاس وكل الطلبة اليمنيين الذين يتعلمون فى موسكو ، والذين حضروا الاجتماع للاحتفال بهذا العيد المجيد .

ثم القى ايغور بيلاييف الدكتور فى العلوم الاقتصادية وعضو هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية العربية ، ونائب مدير معهد الدراسات الافريقية لاكاديمية العلوم ، محاضرة فى موضوع تطور جمهورية اليمن الديموقراطية المستقل . فقال اننا نحتفل بذكريين مجيدتين فى تاريخ شعب اليمن الديموقراطية وهما الذكرى الخامسة لتحقيق الاستقلال ، والذكرى الخامسة كذلك لاقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتى . واضاف بيلاييف يقول ان جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية بلد تحول فيه النضال فى سبيل التحرر الوطنى بالفعل الى نضال من اجل التحولات الاجتماعية والاقتصادية العميقة التى تنفق ومصالح الجماهير الشعبية الجذرية .

وقال بيلاييف فى الختام ان العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية ستتعزز لازدهار شعبينا والنهوض المستمر بالحركة الوطنية التحررية المعادية للامبريالية فى الشرق الاوسط .

في دار الصداقة

وقد استمع ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفييتية بانتباه كبير الى خطاب سفير جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية صالح الشاعر الذى قال :

اننا نشكركم على تهانئكم لنا بهذه المناسبة العظيمة والعزيزة على نفوسنا فانه يسعدنا ايضا ان نكون محتفلين بالذكرى الخامسة وان تصادف هذه الذكرى ايام البهجة والسعادة والاحتفالات للشعب السوفييتى بمرور ٥٠ عاما على تأسيس دول جمهوريات الاتحاد السوفييتى التى جلبت السعادة والرفاهية عبر نضال دؤوب وشاق قدمته شعوبكم فى عموم الجمهوريات .

وفى هذه الذكرى العظيمة يحتفل شعبنا فى اليمن الديمقراطية الشعبية وتحتفل كل الشعوب المتحررة وكل القوى التقدمية ، ويتطلع كل المضطهدين الى تجربة نضال الشعب السوفييتى وانتصاراته التى حققها بقيادة الحزب الشيوعى السوفييتى حزب لينين العظيم وتلاحمه مع الجماهير .

ثم اشار السيد صالح الشاعر الى تطور التعاون الشامل بين جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية والاتحاد السوفييتى وقال :

ان كل هذا يعطى المدلول والبرهان القاطع على ان علاقة بلدينا وطيدة وعميقة وانها تسير يوما بعد يوم الى مزيد من التطور والتعزيز . وان شعبنا فى اليمن الديمقراطية حريص على تطويرها اكثر فاكثر وان شعبنا سعيد للصداقة مع الشعب السوفييتى .

كوبلارسكى

الدبلوماسيون العرب في معرض منجزات الاقتصاد الوطني

اكتسب معرض انجازات الاقتصاد الوطنى شعبية واسعة لدى اهالى موسكو وضيوفها ، وازداد عدد زواره خصيصا فى هذه الايام من الاستعدادات للاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى . ففى هذا المعرض يتمكن المرء من الاطلاع على نتائج وثمار التعاون بين الجمهوريات السوفييتية فى جميع الميادين التى تتجلى بوجه خاص فى مهرجانات العلم والثقافة التى تقام فى المعرض باشتراك كثير من الشخصيات البارزة من كل الجمهوريات .

وقد زار المعرض فى الايام الاخيرة فريق من الدبلوماسيين العرب الذين كان بينهم السيد جميل شيا سفير الجمهورية العربية السورية ، والسيد محمد خليل الجلبى المستشار المفوض فى السفارة العراقية ، والسيد عبد الكريم الراعى القائم باعمال السفارة اللبنانية . والسيد محمد الشنقيطى القائم باعمال السفارة الاردنية الى جانب موظفى سفارتى مصر والسودان المسؤولين وافراد عائلاتهم .

وبعد مشاهدة بعض اجنحة المعرض اجتمع الضيوف العرب بالمشتركين فى مهرجان الجمهورية الاوزبكية بالمعرض برئاسة سراجيتوف رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية ونائب رئيس اكاديمية العلوم فى اوزبكستان ، الذى تحدث عن تطور جمهوريته وانجازاتها .

ثم اعرب السيد جميل شيا عن شكره لتهيئة هذه الفرصة للاطلاع على المعرض والتعرف بممثلى اوزبكستان ، ثم قدر تقديرا عاليا منجزات الاتحاد السوفييتى فى مجال التقدم الاقتصادى والاجتماعى وحل المسألة القومية لصالح المساواة بين جميع الشعوب السوفييتية ، وشكر الشعب السوفييتى على مساعدته لشعوب الشرق العربى واضاف يقول : ان الاتحاد السوفييتى اخلص صديق لنا .

حياة العاصمة

روسيا .. البلد الذى افتتح عصر الاشتراكية

بقلم : البروفيسور غيورغى غوليكوف

يعبر نهر الفولغا العظيم الذى يحبه الشعب حبا خاصا ويسميه بالفولغا الام ، أراضى روسيا الشاسعة من شمال غرب البلاد الى جنوب شرقها ، وتقع على ضفته الغربية فى اواسط مجراه مدينة اوليانوفسك التى ولد فيها فلاديمير اوليانوف-لينين وقد زار الكاتب الامريكى جون ريد مؤلف الكتاب المعروف «عشرة ايام هزت العالم» و تلك المدينة ذات يوم ، وكتب فى مذكرته يقول : «كنت على نهر الفولغا وفكرت وانا اشاهد مجرى النهر العريض وآفاقه الشاسعة انه كان من المحتوم ان يولد لينين على ضفة مثل هذا النهر الجبار» .

صحيح ان المرء يرى ، وهو يقف فى شارع «ستارى فينيتس» بمدينة اوليانوفسك الذى يطل على نهر الفولغا ، سطح النهر العريض وما ينبسط وراءه من الحقول والمروج التى تنتهى الى الافق ، واراضى ماوراء الفولغا جزء صغير من روسيا العظيمة ، وطن لينين ، غير انها تعتبر رمزا لجبروتها واراضيها الشاسعة المتنوعة جغرافيا والمنبسطة بين منطقة الجليد الابدى فى الشمال والمنطقة شبه الاستوائية فى الجنوب .

مركز الحركة الثورية العالمية

حينما نحاول الاجابة عن السؤال حول الجذور التاريخية للتعاليم اللينينية وينابيع الفكر اللينينى وصفات لينين كمفكر وثورى ، فاننا نبحث عنها و قبل كل شىء ، فى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى كانت تعيش فيها روسيا فى ذلك العهد . لقد تركزت فى روسيا وظهرت بقوة خاصة التناقضات التناحرية التى تتميز بها الامبريالية ، ونتيجة ذلك انتقل مركز الحركة الثورية العالمية فى مستهل القرن العشرين الى هذه البلاد .

وبالرغم من تأخر روسيا عن عدد من البلدان الاخرى من حيث تطور الرأسمالية ، حققت فى أواخر القرن الماضى نتائج ملحوظة فى هذه الطريق وكان من مميزات التطور الرأسمالى فيها تركز الانتاج الصناعى تركزا عاليا فكان ٣٦٪ من كل العمال يعملون فى المصانع والمعامل التى زاد عدد العمال فى كل منها عن الف عامل ، بينما كانت النسبة فى الولايات المتحدة ١٧٪ وفى المانيا-١٥٪ .

وكان يتزايد فى الحياة الاقتصادية والسياسية وزن الشركات الاحتكارية ويرافقه نمو عدد البنوك الكبيرة. وكان رأسمالها يندمج مع الرأسمال الصناعى ، وبذلك نشأ الرأسمال المالى الذى بدأ يلعب دورا حاسما فى اهم فروع الصناعة ، وكانت تتطور عملية نشوء الرأسمال الحكومى الاحتكارى الذى هو-على حد قول لينين-اعداد مادى تام للاشتراكية» .

لا شك ان مثل هذه العمليات كانت تتطور فى البلدان الرأسمالية الاخرى غير أن النظام الاجتماعى الاقتصادى فى روسيا كان يتميز بعدد كبير من الصفات الاخرى التى جاءت كمسرع للعملية الثورية ، لقد تشابكت الرأسمالية الاحتكارية فى روسيا مع بقايا الاقطاعية فى المجال الاقتصادى والسياسى ، وكانت من اهم تلك البقايا ملكية الارض الكبيرة من جهة وقطع صغيرة من الارض فى أيدى الفلاحين من جهة اخرى ، اما النظام السياسى فكان عبارة عن الحكم القيصرى المطلق.

وكان من مميزات روسيا كذلك تبعيتها المتزايدة للرأسمال الاجنبى الذى استولى على فروع الصناعة الهامة كاستخراج الفحم والبترول وصهر المعادن ، فكانت تتحكم فى تلك الفروع الشركات الاحتكارية البريطانية والامريكية والفرنسية والالمانية . وزاد ذلك من حدة النضال الثورى واصبحت روسيا عقدة لكل تناقضات الامبريالية، كما كانت فى نفس الوقت حسب تقييم لينين اضعف حلقة فى سلسلة النظام الامبريالى العالمى .

الطبقة العاملة وحلفاؤها

كانت القيصرية بالتحالف مع البورجوازية الروسية تقود البلاد الى كارثة وطنية لامفر منها . وظهر خطرها بكل جلاء فى اعوام الحرب العالمية الاولى ولم تكن هناك من وسيلة لانقاذ روسيا غير الثورة التى كان من شأنها اسقاط الحكم القيصرى والامبريالية .

غير أن الثورة لاتحدث تلقائيا فهما كانت الظروف ناضجة لنشوئها . لقد حققتها فى روسيا الطبقة العاملة التى هى اكثر طبقات المجتمع المعاصر ثورية ، بالتعاون مع حلفائها تحت قيادة الطليعة الشيوعية .

لقد كانت الروح الثورية للبروليتاريا الروسية عالية نتيجة لتطور الرأسمالية الخاص فى روسيا وظروف حياتها الخاصة ، وكانت الطبقة العاملة الروسية تسير فى طليعة الجماهير الشعبية العاملة التى قامت بالهجوم على النظام القديم . لقد كانت البروليتاريا الروسية التى صلبت قوتها فى معارك الثورة الروسية الاولى عام ١٩٠٥ ، وفى الصراع بين العمل والرأسمال ، والتى كانت متركزة فى المؤسسات الكبيرة وفى اكبر المراكز الاقتصادية والسياسية فى البلاد ، كانت قوة حاسمة فى النضال ضد القيصرية والرأسمالية . فكانت تضم فى صفوفها ٣٫١ مليون عامل من عمال المصانع والمعامل ، ويبلغ عدد هؤلاء مع عمال المواصلات والبناء والعمال الزراعيين حوالى ١٥ مليونا . وكان للبروليتاريا الروسية سند واسع بين العناصر شبه البروليتارية العديدة الملايين فى المدن والقرى . كما كان لها سند بين شعوب روسيا الكبيرة التى كانت تعانى من الاضطهاد الاجتماعى والقومى ومن تحكم القيصرية والبورجوازية والملاك الروس ومن الاستغلال التى كانت تمارسه البورجوازية والاقطاعيون القوميون . وكانت القيصرية تقمع دون رحمة وبلا هوادة كل حركة من اجل التحرر الوطنى ، وبحكم التطور الموضوعى كانت شعوب روسيا العديدة التى كانت تتألف فى غالبيتها الساحقة من الفلاحين ، تطمح الى التحالف مع الطبقة العاملة باعتبارها قائدة النضال فى سبيل تحرير كافة الشعوب من نير القيصرية والامبريالية . وعلى اساس اندماج الاشتراكية العلمية مع الحركة العمالية الجماهيرية ولد فى روسيا تحت قيادة لينين حزب ماركسى من نوع جديد ، هو حزب البلاشفة الشيوعى الذى قاد الطبقة العاملة فى معركتها البطولية . وكان من عمل لينين العظيم انه وضع اسسا فكرية ونظرية وتنظيمية وسياسية للحزب الشيوعى وساهم فى تطوير المفاهيم حول الحزب كمنظمة قيادية للبروليتاريا وسلاح اساسى فى ايدى الطبقة العاملة التى لا تستطيع بدونه احراز الانتصار فى النضال من اجل مصالحها الجذرية وفى سبيل الديكتاتورية البروليتارية والاشتراكية والشيوعية .

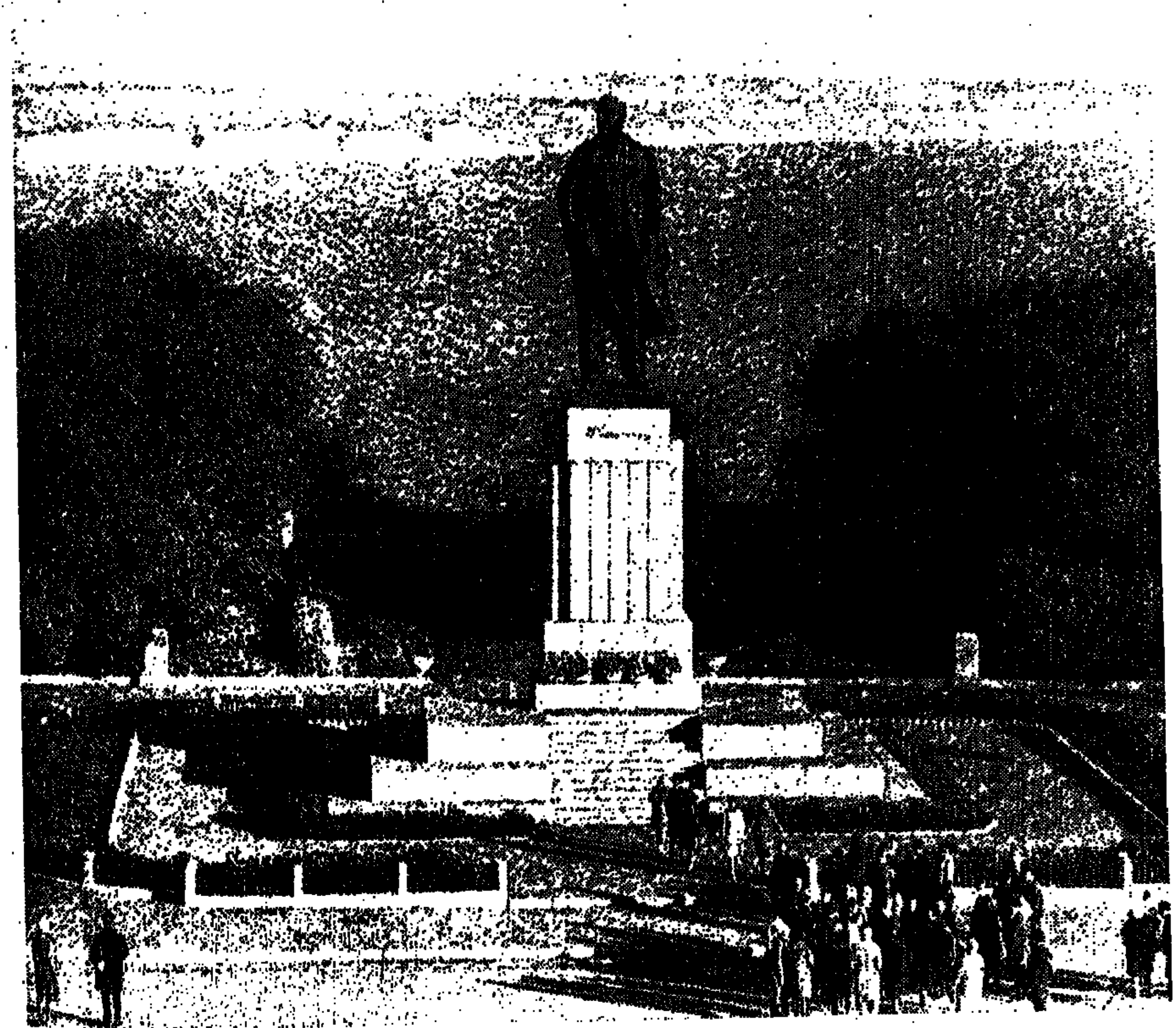
ظفر التعاليم اللينينية

لقد نشأت اللينينية على قاعدة من الماركسية واصبحت تطويرا ومواصلة لها ، على اساس تحليل معطيات وظواهر العهد التاريخى الجديد وصفاته وتناقضاته التى تؤدى بحكم التطور الموضوعى الى الثورة الاشتراكية .

لقد سأل احد الصحفيين الفرنسيين ذات مرة لينين عن الذى له المستقبل ؟ فتساءل لينين بدوره يقول : هل تقصد مستقبل العالم ؟ انى لست متنبئا ولكن يمكن القول بثقة ان النظام القديم كتب له الزوال .. والبشرية تسير نحو الاشتراكية لابد» .

لقد عرض لينين بتعبيره الموجز هذا الاستنتاج الرئيسى للتعاليم الماركسية اللينينية فيما يخص تطور المجتمع . والتعاليم اللينينية تعاليم عامة يمكن تطبيقها فى العالم كله ويؤكد التاريخ صحة تنبؤ لينين العلمى فقد طرأت على العالم تحولات عظيمة غيرت تركيبه الاجتماعى ومظهره وشقت طرقا مضمونة امام التقدم الاجتماعى . ان ثورة اكتوبر العظمى التى فتحت عهدا جديدا ، وبناء المجتمع الاشتراكى المتطور ونجاح البناء الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى وظهور وتطور نظام الاشتراكية العالمى والصراع الحاد بين العمل والرأسمال فى العالم المعاصر وانتصارات الحركة الوطنية التحررية ونمو الاحزاب الشيوعية والعمالية ، ان كل ذلك تثيره افكار لينين الخالدة .

ولذلك نقول بحق ان مرحلة كاملة من تاريخ البشرية ، هى مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية وبناء المجتمع الشيوعى ، مرتبطة باسم لينين ونشاطه .



اوليانوفسك ، تمثال لينين فى الساحة التى تحمل اسمه

الفولغا
النهر الروسى العظيم

بقلم : الكاتب
نيكولاى ميخايلوف

ينبع الفولغا اكبر انهار اوروبا من جدول صغير خفى بين الغابات والمستنقعات قرب قرية فولغينو فيرخوفيه على هضاب فالداى التى تقع بين موسكو ولينينغراد تقريبا . وفوق النبع بنى بيت خشبى صغير على شكل البيوت الروسية القديمة . وهكذا عين انسان مجهول ذلك المكان العزيز على قلب كل روسى .

ويتلوى الجدول بين اشجار البتولا والشوح ، وتلمع مياهه بين الحصى ثم يعبر البحيرات المنتشرة بين الغابات ، ويكبر وينمو وتصب فيه روافد عديدة من اليسار واليمين ، ويتحول اخيرا الى نهر كبير . فمن رجيف وستاريتسا يصبح مجراه صالحا لملاحة البواخر الصغيرة اثناء موسم ارتفاع المياه فى الربيع . ومن كالينين يصبح النهر صالحا للملاحة العادية خلال موسمها كله .

ولا يتعجل الفولغا مغادرة منطقة منابعه المكسوة بالغابات فيلتوى كثوس فى اتجاه الشمال ، الى خزان «ريبينسك» ثم يتحول الى الجنوب ، الى مدينة غوركى حيث يصب فيه نهر اوكا من الناحية الغربية .

وفى هذه المنطقة التى تحيط بملتقى النهرين الكبيرين نشأت دولة موسكو القديمة ، ومن هناك ينطلق النهر فى اراض تقطنها شعوب شقيقة ومن بينها التشوفاشيون والماريون والتتر والاذربيجانيون والتركمان والكازاخيون.

العملاق الهادىء اللطيف

ولقد كتب لينين فى احدى رسائله من الغربة يقول : «كم هو رائع ان القى الصيف على ضفاف الفولغا» ! .

وكان تشيخوف يحلم عندما كان مقيما فى مدينة يالطا بالقرم نتيجة مرضه ، بالعودة الى ياروسلافل على نهر الفولغا ، كما يذكر الكاتب بونين.

ويعجب الانسان الروسى ان نهره المحبوب رغم انه قوى وعريض كعملاق لكنه ليس هائجا بل هادىء ولطيف ، لقد كتب مكسيم غوركى عن نهر الفولغا الذى ولد على ضفافه يقول : «حينما تنظر الى ضفته العالية التى تتغير مناظرها ساعة بعد اخرى ، والى المروج الشاسعة والغابات الخضراء التى تطل عليه وتنحنى على مياهه مباشرة لترى نفسها فى مرآته ، ثم تنسحب بهدوء وبطء ، فتتساءل بينك وبين نفسك ، هل يمكن ان يكون فى الدنيا مكان بمثل هذا الجمال البسيط ؟» .

واذا مد الفولغا على طول مجراه فى خط العرض فانه سيعبر اوروبا الغربية كلها وينتهى الى اسبانيا . اذ ان طول الفولغا يبلغ ٣ آلاف و٧٠٠ كيلومتر ويعيش ربع السكان السوفييت فى حوض هذا النهر . ويربط الفولغا بين المناطق الشمالية والجنوبية وبين مناطق الغابات والسهول وبين موسكو والاورال ، وهو اهم طريق مائى فى البلاد ، تنقل فيه حوالى ثلثى الشحنات التى ينقلها الاسطول النهرى السوفييتى.

عبق التاريخ

لقد شهد الفولغا قرونا من التاريخ الروسى فكان طريقا من دولة موسكو الروسية الى بلدان الشرق ، ورددت ضفافه نداء كوزما مينين فى القرن السابع عشر لانقاذ روسيا من الغزو البولونى ، وكان الفولغا ساحة قتال بين الثوار تحت قيادة رازين وبوغاتشيوف وبين الجيش القيصرى وكان الفولغا مصدر كثير من الاغانى الشعبية المحبوبة .

ولقد ولد لينين فى مدينة سيمبيرسك (اوليانوفسك اليوم) على ضفة نهر الفولغا فى عام ١٨٧٠ وقضى اعوام طفولته وشبابه .

وقد بنيت فى اوليانوفسك منذ وقت غير بعيد المجموعة التذكارية العظيمة التى يزورها كثير من مواطنى الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان . وقد حطم الجنود السوفييت فى ستالينغراد على سواحل الفولغا الجيش الهتلرى وكانت تلك المعركة نقطة التحول فى الحرب العالمية الثانية .

نعم ان الفولغا قلب روسيا النابض! لقد قال احد الاجانب وهو يشاهد المظاهرة الشعبية الجبارة فى الساحة الحمراء «هذا هو نهر الفولغا يجرى !» .

وتتركز حول الفولغا الصناعة التى تقع اهم مؤسساتها فى المدن الواقعة على شاطئيه وعند ملتقاه مع الخطوط الحديدية .

عصب الصناعة والزراعة

لقد كانت فى المدن الواقعة على نهر الفولغا قبل ثورة اكتوبر صناعة لتشغيل المعادن غير ان اغلب المؤسسات الصناعية كان مناشر ومعامل لانتاج الخمور وطواحين .

اما الآن فتمتد سلسلة من المصانع والمحطات الكهربائية على امتداد مجرى الفولغا ، وتضاف اليها حلقات جديدة وجديدة من مصانع الكيمياء وبناء الماكينات ، ومن بينها مصنع جديد جبار لصنع السيارات ، وهو مصنع سيارات «جيغولى» فى مدينة توليياتى .

لقد كانت المواصلات فى منطقة الفولغا ضعيفة سابقا ، فعندما يتجمد النهر فى موسم الشتاء ، ينقطع الاتصال بين مناطق مجراه الاوسط والاسفل اما الآن فقد بنى خط حديدى على امتداد النهر كله .

وعدا ذلك كانت فى مجرى النهر اماكن ضحلة تعرقل الملاحة ، فتقرر جعل الفولغا نهرا ذا مجرى عميق على امتداده . وكان من الضرورى ان يقوم النهر بثلاث مهمات فى آن واحد وهى توليد الطاقة الكهربائية ، ورى الاراضى الجافة فى مجراه الاوسط والاسفل والقيام بدور خط مائى جيد للسفن ومن اجل ذلك تحققت اعمال جبارة فبنيت على النهر ٧ محطات كهرمائية ويجرى بناء الثامنة . وتحول النهر فى الواقع الى سلسلة من الخزانات الكبيرة . وشقت قناة خاصة تربط بين الفولغا وموسكو ، ويصب نهر الفولغا كما هو معروف فى بحر قزوين المغلق ولربط الفولغا بالبحار الاخرى شقت الاقنية التى تمكن السفن من الخروج من الفولغا الى البحر الاسود والى بحر البلطيق . وبذلك انشئت شبكة واحدة للملاحة فى وسط القسم الاوروبى من الاتحاد السوفييتى . وتبدأ الآن المضخات فى رفع مياه النهر لرى الاراضى الجافة الواقعة وراءه .

تاريخ حافل للملاحة النهرية

وللملاحة الروسية تاريخ طويل فكان اجدادنا يتوجهون على ظهور السفن الشراعية من البلدان الاسكندينافية الى بيزنطة . ولقد توصل التاجر افاناسى نيكيتين من مدينة تفير الروسية القديمة (كالينين اليوم) فى القرن الخامس عشر الى ايران بل والى الهند عن طريق الفولغا .

وكان الرحالة الروس يكتشفون مناطق جديدة فى سيبيريا متحركين بواسطة الانهر .

وعدا ذلك كانت المواصلات النهرية فى روسيا قبل الثورة متخلفة . اما الآن فتطورت ونمت واصبحت عاملا هاما فى الاقتصاد الوطنى . واتخذت النقليات النهرية فى بلد ضخم مثل الاتحاد السوفييتى الغنى بالانهر ، حيث تنقل شحنات ثقيلة وضخمة الى مسافات بعيدة ، اهمية خاصة .

غير ان طول مجارى الانهر الصالحة للملاحة لايزيد عن طول الخطوط الحديدية الا قليلا. مع ان طول الانهر كلها يزيد اربع مرات عن طول الخطوط ويعنى ذلك انه من الضرورى القيام باعمال كبيرة واسعة النطاق لتطهير بعض الانهر وتعميق مجاريها وبناء موانىء جديدة .

منذ وقت غير بعيد ظهرت على الفولغا سفن ضخمة تستطيع ان تحمل من الشحنات ما يبلغ وزنه ٥ آلاف طن وذلك يعادل ما ينقله قطاران .

وتتحرك فى الفولغا السفن المجنحة التى تتسع لثلاثمئة راكب كما صنعت فى الآونة الاخيرة سفينة جديدة من مواد البلاستيك التى تستطيع ان تتحرك بسرعة تبلغ ١٠٠ كيلومتر .

وقد ظهر فى الفولغا شىء جديد تماما وهو محطمات الجليد . فالآن لاتنتظر السفن فى الفولغا حلول الايام الحارة فى الربيع الباكر اذ ان محطمات الجليد تشق طريقا امامها فى النهر المتجمد .

وتنقل الطاقة الكهربائية التى تولدها المحطات الكهرمائية الواقعة على نهر الفولغا الى وسط البلاد والاورال والدونباس باوكرانيا .

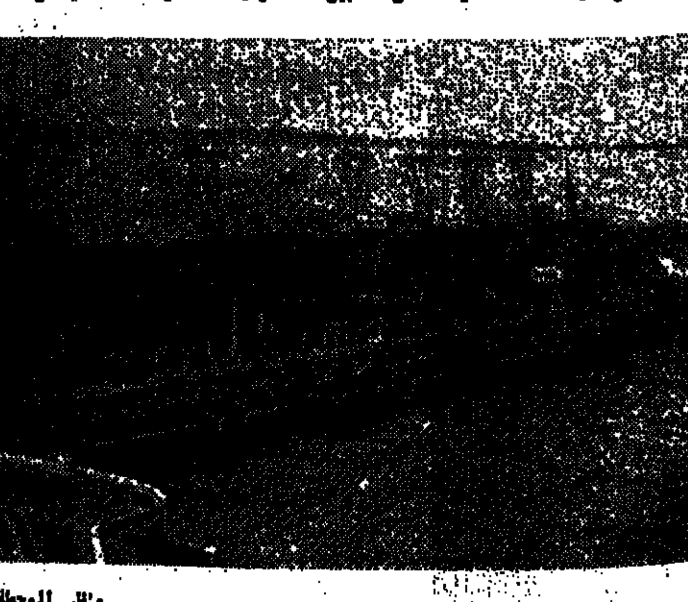
وقد اصبحت شبكة الكهرباء فى القسم الاوروبى من البلاد التى ربطت خطوطها بين المحطات الكهرمائية والحرارية فى مناطق الفولغا والوسط واوكرانيا والاورال اكبر نظام لانتاج الطاقة فى اوروبا .

لقد اثرت السدود على حياة السمك العادية فى النهر ومنعت بعض اصنافه القيمة التى كانت تصعد الى اعالى النهر لوضع البيض . ولتلافى النقص بدأت تربية السمك تربية اصطناعية فى خزانات الفولغا . وعدا ذلك صنعت ثقوب خاصة فى هياكل السدود ليستطيع السمك العبور الى اعالى النهر وروافده .

وبما ان السمك لم يتعود على هذا النظام الجديد لحياته بسهولة ، فقد اخذوا ينقلونه عبر السد فى زوارق خاصة مليئة بالماء . وأهم ضمان للظروف الطبيعية لحياة السمك هو نقاء مياه الفولغا .



تمخر السفن نهر الفولغا محملة بالحبوب والورق والمنتجات النفطية وبالسيارات والمدرفلات والاخشاب وبكل ما يصنع وينتج على اراضى شواطىء الفولغا .

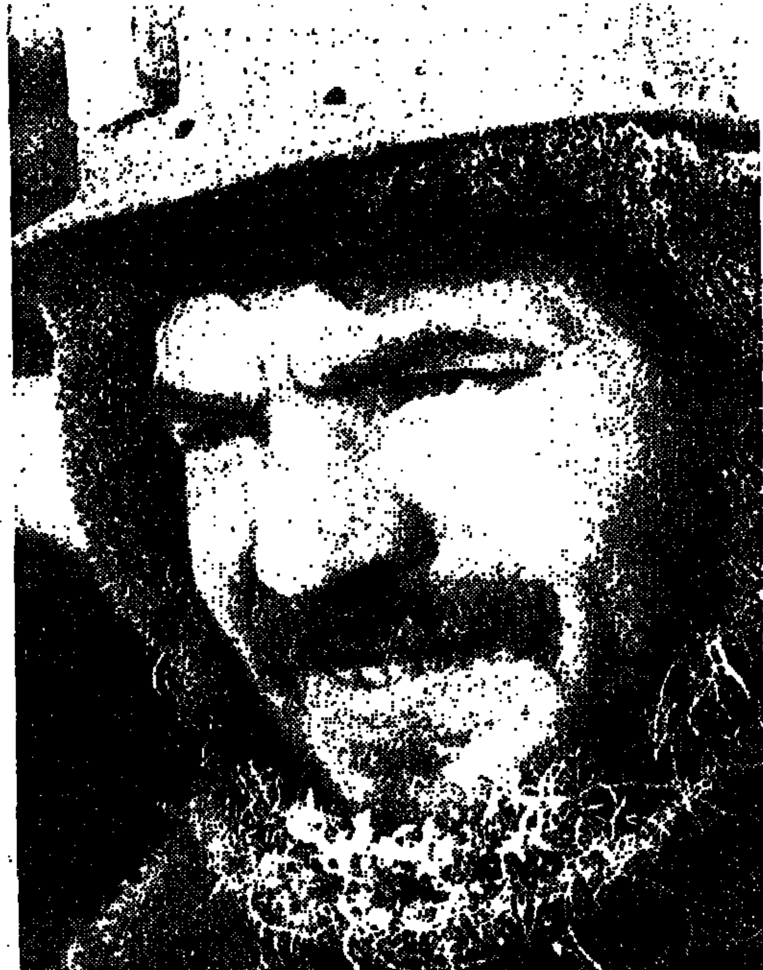






منظر للمحطة الكهرمائية التى تحمل اسم لينين على نهر الفولغا

سيبيريا المعاصرة .. ثروات لا تنضب وجمال لا يفنى



بقلم : نابت اروجيف
النائب الاول لوزير صناعة البترول ، والحائز على جائزة لينين

ستبلغ زيادة استخراج البترول فى الاتحاد السوفييتى فى الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) ١٤٣ مليون طن . وهذه اكبر زيادة فى تاريخ تطوير صناعة البترول فى البلاد . ففى العام الماضى توصل الاتحاد السوفييتى الى استخراج مليون طن من البترول يوميا . وفى عام ١٩٧٥ العام الختامى للخطة الخمسية التاسعة ستستخرج فى الاتحاد السوفييتى ٤٩٦ مليون طن من البترول . وسيؤلف بترول غربى سيبيريا ربع هذه الكمية .

لقد اكتشف اول مصدر للبترول فى تلك المنطقة منذ ١٢ عاما وبدا استخراجه فى عام ١٩٦٤ . وازداد انتاج البترول هناك فى عام ١٩٧١ الى ما يقرب من ٤٥ مليون طن . ويتجاوز فى العام الحالى ٦٠ مليون طن . هكذا انشىء مركز جديد لاستخراج البترول فى البلاد خلال فترة وجيزة وفى الظروف الطبيعية والمناخية القاسية فى منطقة الغابات والبحيرات والمستنقعات حيث يستمر الشتاء مدة طويلة وتنخفض الحرارة الى ٥٠ سنتيغراد تحت الصفر . واصبح انشاؤه امرا ممكنا بفضل النهوض العام باقتصاد الاتحاد السوفييتى انطلاقا من الانجازات المحققة فى تطوير الطاقة وبناء الماكينات وصهر المعادن والطيران وعدد كبير من فروع الاقتصاد الوطنى كلها .

لقد اكتشف فى اراضى منطقتى تومين وتومسك حوالى ٧٠ مصدرا للبترول وبعضها كبير جدا . كما اكتشفت فى اراضى المناطق الشاسعة بغربى سيبيريا مناطق غنية بالغاز والبترول معا . وثمة امكانيات كبيرة لاكتشاف مصادر جديدة فى وسط المنطقة وشمالها وكذلك فى حوض بحر كارا . ان كل ذلك يمكن من وصف غربى سيبيريا بانها اكبر قاعدة جديدة لاستخراج المواد الخام فى البلاد . ففى الوقت الحاضر تشغل منطقة غربى سيبيريا المرتبة الاولى فى العالم من حيث احتياطيات الغاز كما تعتبر من اغنى مناطق البترول فى العالم .

صحيح أن استغلال مصادر البترول والغاز الواقعة فى المناطق الشمالية والقريبة من الدائرة القطبية الشمالية ، صعب . فهذه المنطقة بعيدة عن مراكز الصناعة كما يقع بعض الحقول فى منطقة التربة المتجمدة . اما حقول البترول فتقع بين المستنقعات . ولكن كثيرا من كل هذه القضايا الهامة تحل بنجاح .

ففى مرحلة التنقيب عن مصادر البترول والغاز تنظم حقول تجريبية لاستغلالهما، تمكن من تنظيم الاستخراج باقل كلفة ممكنة ويلجا البناة الى وسائل جديدة عديدة ومن بينها مد الطرق عبر المستنقعات بواسطة زيادة الطبقة المتجمدة ، كما تحفر الآبار من عربات سكة الحديد واستغلال آلات الحفر ذات الوسائد الهوائية والطائرات ذات الحمولة الكبيرة لنقل آلات الحفر الخ .

والى جانب الظروف الطبيعية المناخية الصعبة فى غربى سيبيريا هناك بعض العوامل الجيولوجية الملائمة لتنظيم استخراج البترول والغاز فمن بينها مثلا موقع الطبقات الغنية بهما فى عمق غير كبير وعدم صعوبة حفر الابار وتركز احتياطيات البترول تركزا عاليا والنسبة الخفيفة للدائنة البترول فى الطبقات وكذلك وجود الطبقات الغنية بالماء. ان استغلال هذه العوامل وكذلك ادخال الوسائل الفعالة لاستخراج الثروة قد ضمنت تطوير حقول البترول فى سيبيريا الغربية بسرعة عالية . ومما له اهمية كبيرة بالنسبة للمناطق الجديدة من غربى سيبيريا تنظيم اعمال الحفر بدقة وتخفيض تكاليفها .. ففى الخطة الخمسية الثامنة (١٩٦٦-١٩٧٠) حفر هناك من الآبار ما يبلغ طوله اكثر من ٣ ملايين متر وفى العام الماضى وحده بلغ طول الآبار المحفورة اكثر من مليون متر . وقد جاء تحقيق المشاريع بنجاح وسرعة حفر الابار نتيجة لادخال الآلات الحديثة والتكنولوجية التقدمية وتطبيق اشكال جديدة لتنظيم فرق عمال الحفر .

وقد تم فى اعوام ١٩٦٦-١٩٧٠ فى سيبيريا الغربية حفر وتشغيل حوالى الف ومئتى بئر . كما يطبق هناك نظام جديد معاصر لجمع البترول .

وبفضل الوسائل الاوتوماتيكية بدأت اتمتة عملية استغلال البترول كلها . والى جانب ذلك تطبق فى بناء الحقول على نطاق واسع الاساليب الصناعية فتشييد المبانى من القطع الجاهزة الصالحة للتجميع .

وقد بنيت لنقل البترول من غربى سيبيريا انابيب البترول التى يبلغ طول خطوطها الرئيسية اكثر من الفى كيلومتر . فهناك خطان رئيسيان يمتد احدهما بين اوست بالق وارمسك كما يمتد الثانى بين شائم وتومين . وفى الربيع الماضى انتهى بناء انابيب البترول الشرقية بين اليكسالدروفسكوى والجيرو-سوجينسك التى يبلغ طولها ٨٢٠ كيلومترا . وبدأ مد انابيب البترول الجبارة الى اتجاه الغرب وهى ستمتد بين اوست بالق وكورغان واوفا والميتيفسك وسيبزيد طولها من الف و٨٠٠ كيلومترا .

وتقام فى سيبيريا الغربية مدن وبلدات عمالية جديدة ومن بينها سرغوت وادراى ونيجنيفارتوفسكس وتشيومانسك وستريجيفوى وميغيون . وقد بنى فى الخطة الخمسية من المساكن ما تعادل مساحته ٧٣٠ الف متر مربع كما شيدت رياض الاطفال والمستشفيات والمدارس والمخازن والمطاعم ودور الثقافة والاندية . ويعمل فى حقول البترول بغربى سيبيريا حوالى ٨٠ الف عامل من عمال البترول والبناء .











• مصنع التعدين فى غرب سيبيريا

• قاعة المكائن فى محطة كراسنويارسك الكهربائية

• الاتول تشولكوف ... بناء من سيبيريا

• مد انابيب البترول عبر اوست - بالين - تيومين - كورغان - الميتيفسك . من هنا سيتدفق البترول الى المصانع على شواطئ الفولغا وسيمر عبر خط «الصداقة» الى البلدان الاشتراكية .

• المدينة الاكاديمية

• بحيرة البايكال

نهضة هائلة للعلم السوفييتي

اجتماع احتفالى فى اكاديمية العلوم

يحتفل العلماء السوفييت مع الشعب السوفييتى كله بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى وقد عقد فى ٣٠ نوفمبر فى موسكو اجتماع احتفالى بهذه المناسبة فى اكاديمية العلوم .

والقى الاكاديمى كيلديش تقريرا بعنوان «الاتحاد المتعدد القوميات للجمهوريات السوفييتية والعلم» ، قال فيه : ان خبرة الاتحاد السوفييتى قد اكدت تماما صحة المبادىء التى وضعها لينين لحل المسالة القومية والسياسة القومية اللينينية لحزبنا وقد خلقت وحدة شعوب بلادنا فى دولة واحدة المقدمات الضرورية للتعامل الوثيق والمعونة المتبادلة والتوصل الى مستوى تطور عال لجميع شعوب الاتحاد السوفييتى ، واصبحت الدراسات العلمية احد الاسس الهامة لبناء المجتمع الاشتراكى .

نتائج الوحدة فى تقدم العلوم

واشار كيلديش الى انه فى سنوات البناء الاشتراكى ظهرت بجلاء الاهمية الكبيرة لوحدة الجمهورية السوفييتية فى دولة واحدة متعددة القوميات بالنسبة لتقدم العلوم والتكنولوجيا . فقد ساعدت هذه الوحدة على نمو المراكز العلمية القومية والاستخدام الرشيد للقوى العلمية والموارد المادية بهدف حل المسائل ذات الاهمية الاولية التى طرحها البناء الاشتراكى . واعطى تنظيم الدولة للعلوم فرصة المساعدة الفعالة على حل المسائل المطروحة على مستوى الدولة وكذلك مسائل تطوير الاقتصاد والثقافة فى الجمهوريات الاتحادية .

واشار المحاضر بشكل خاص الى اهمية اكاديميات العلوم فى الجمهوريات التى اصبح انشاؤها ممكنا فقط نتيجة التحولات الاشتراكية فى الجمهوريات ونمو الكوادر العلمية الوطنية وتدعيم القاعدة المادية التكنيكية لمؤسسات البحث العلمى وازدياد دور العلم فى تطوير الاقتصاد القومى والثقافة فى الجمهوريات القومية ثم اشار رئيس الاكاديمية بعد ذلك الى الاجراءات الضخمة التى تجرى فى السنوات الاخيرة لتنظيم العلم فى البلاد وخاصة انشاء فرع اكاديمية العلوم فى سيبيريا والمراكز العلمية فى ضواحى موسكو ومركز الدونيتسك التابع لاكاديمية العلوم فى اوكرانيا . وقال المحاضر : انه قد اتخذت فى السنوات الاخيرة خطوات جديدة لتطوير العلوم فى روسيا الاتحادية ، فانشىء مركز الاورال ومركز الشرق الاقصى العلميان التابعان لاكاديمية العلوم ، ومركز شمال القوقاز العلمى التابع للمدرسة العليا .

وتناول التقرير النتائج الاساسية لتطور العلوم الطبيعية والانسانية فى الاتحاد السوفييتى خلال نصف القرن الماضى .

مرحلة جديدة

ثم تحدث الاكاديمى بوريس بونامارييف المرشح لعضوية المكتب السياسى للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزية فى موضوع «قيام الاتحاد السوفييتى واهميته التاريخية» فقال ان شعوب بلادنا تحتفل احتفالا مهيبا بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وقد امدت عبقرية لينين والنشاط الخلاق المبدع للحزب الشيوعى السوفييتى البشرية بخبرة جبارة لقيام وتطور علاقات جديدة مبدئيا بين الامم فلاول مرة فى التاريخ يسير تطور بعض الامم لا على حساب البعض الاخر ، بل تعتمد كل امة فى تطورها على تاييد جميع شعوب الاتحاد السوفييتى .

وفى الوقت الراهن وضع الحزب مهمة تاريخية جديدة الا وهى تطوير العلاقات بين القوميات فى ظروف المجتمع الاشتراكى الناضج والانتقال التدريجى نحو الشيوعيه .

ثم اشار المحاضر الى ان كل قومية فى بلادنا لها ما تعتز به . وفى الوقت نفسه -وهذا هو مهم بشكل خاص- فان المصدر الكبير لعزة الشعوب السوفييتية هو مستوى الوعى الاممى نفسه لجماهير الكادحين العريضة، وتلك الثورة العميقة فى اذهان الناس ، وفى مداركهم وسيكولوجيتهم التى حدثت تحت التاثير الموجه للحزب اللينينى .

وتناول المحاضر بالتحليل حالة العلاقات القومية فى النظام الاشتراكى وفى البلدان الراسمالية وفى «العالم الثالث» واظهر حركة الاتجاهين اللذين اكتشفهما لينين فى المسالة القومية فى المرحلة الراهنة من التطور التاريخى .

واثبت بونامارييف فى تناوله لمشاكل «العالم الثالث» الى ان عملية نشوء الامم هنا لم تستكمل بعد الى حد كبير . والاكثر من ذلك ان هذه العملية انما هى فى بدايتها فى بعض البلدان . وخلافا لاوروبا الغربية وامريكا الشمالية فانه ليس من الضرورى ابدا ان تؤدى هذه العملية هناك الى ظهور امم راسمالية . ففى ظل ميزان القوى الراهن بين الاشتراكية والراسمالية ظهرت امكانية لنشوء امم جديدة على اساس مختلف ، اساس ثورى ديمقراطى ، يتحول مع الزمن الى اشتراكى وليس من الممكن الافلات من التخلف وحل المسالة القومية حلا حقيقيا فى هذه البقعة من العالم الا بالطريق الثورى المنهجى المعادى للامبريالية ، طريق التعاون الوثيق مع النظام الاشتراكى العالمى ومع الطبقة العاملة العالمية .

* * *

لقد تحول الاجتماع الاحتفالى بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى الى عيد كبير للعلم والتكنولوجيا السوفييتيين ، واظهر تراص رجال الجبهة العلمية حول الحزب الشيوعى السوفييتى وعزم علماء البلاد السوفييتية على رفع علم العلم الوطنى اعلى فاعلى وبذل جميع الجهود لزيادة دور العلم السوفييتى فى بناء الشيوعية .

على أرض سمولنسك

بقلم : ميخائيل بلياييف

لايتميز وسط قرية «سينكوفو» حيث يقع مقر مزرعة «كراسنسي دوبرولوليتس» كثيرا عن مدينة حديثة . صحيح ان معظم المنازل السكنية يتكون من طابق واحد بيد انها مجهزة بكل وسائل الراحة المتاحة في المدينة : فهي مجهزة بالمياه والغاز والتدفئة بالبخار وبالمرافق الصحية . أما الشيء المريح حقا فهو انها تقع في قلب الطبيعة بالاضافة الى الحدائق والمتنزهات المنظمة ذات الطرقات المعبدة . وعلى بعد خطوات تقع الغابة باشجار الصنوبر والبتولا ، اما احواض الزهور فتحت النوافذ مباشرة . وفي المنازل ذات الطابقين تقع الشقق على مستويين ، اذ يضم الطابق الاول المطبخ وغرفة الطعام وفي الطابق الثاني تقع غرف الاستقبال والنوم .

وتضم القرية دارا للثقافة ومكتبة ومدرسة ثانوية ومطعما ومتجرا وحماما عاما (فالى جانب الحمامات الخاصة يفضل الكثيرون التردد على الحمام العام لاخذ حمام بخار على الطريقة الروسية) وورشا للخدمات المنزلية وروضة وبستان اطفال ، اى كل مايلزم لراحة المزارعين والاخصائيين والموظفين ومثقفي القرية وجميع المنازل مبنية بالطوب الابيض ... واللونان السائدان في القرية هما الابيض والاخضر ، لون الحدائق والاشجار والمتنزهات الديكورية ، ثم اللون الازرق السماوي الذي طليت به الاسوار المتوسطة الارتفاع الممتدة على طول شوارع القرية وبجوار المنازل .

وقد سالت مدير المزرعة فيودور فاسيلييف : هل هذه المنازل خاصة ام ملك للمزرعة . فقال :

كثير منها ملك المزرعة ، فنحن نبني المنازل من حساب الارصدة العامة ولدينا الآن ١٣٥ شقة يقطنها الاخصائيون : الميكانيكيون وعمال المزرعة والمزارعون الذين لا يرغبون في اقتناء منازل خاصة ويفضلون هذه المنازل التي لاتتطلب رعاية خاصة ، بل يدفعون فقط اجرة المسكن (وهي تعادل-كما في المدينة ٥٪-٦٪ من المرتب لرب العائلة . أما اذا اراد شخص ان يبني له منزلا فاهلا وسهلا، اذ تقدم له المزرعة قرضا يسدده خلال ٥-١٠ سنوات ، وتمده بمواد البناء وبوسائل نقلها الى موقع البناء وتؤمن له البنائين والنجارين .

- ولكني لا ارى في القرية حدائق المنازل (قطعة الارض المحيطة بالمنزل)، وليس من المالوف ان يعيش المرء في القرية دون ان تكون له قطعة ارض صغيرة يزرعها ويربي فيها الدواجن ويربي بقرة .

فيبتسم فاسيلييف وكانه كان يتوقع مني هذه الملاحظة فيقول :

- ليس لدينا مشكلة من هذه الناحية . فكل من يرغب في ذلك نخصص له قطعة ارض ليزرعها بالبطاطس والخضروات وذلك على مشارف القرية ، على بعد حوالي كيلومتر من الدار .

ولكن معظم المزارعين وكل الاخصائيين يتنازلون عن قطعة الارض هذه ، فلم التعب والسلع متوفرة ورخيصة في متجر القرية . وبالمناسبة فلدينا محصول طيب من الخضروات هذا العام رغم ظروف الجفاف الشديد .

وبدات طوافي بالمزرعة من روضة الاطفال التي تتسع ٨٠ طفلا وتعمل طوال الاربع والعشرين ساعة ويستطيع الوالدان ان يتركا ابناءهما فيها طوال الاسبوع بكل اطمئنان والاجر خمسة روبلات في الشهر مقابل الرعاية والغذاء الكامل . ذهبت الى بستان الاطفال مساء فارتني المشرفة الغرف التي يعيش فيها الاطفال ... انها غرف مريحة نظيفة ومطعم وقاعة العاب وغرفة حمام ومطبخ كهربائي والزهور في كل مكان واللعب كثيرة في غرفة الالعاب ، والاطفال يمرحون فوق ارضيتها المفروشة بالسجاد الناعم هذه هي المجموعة الصغيرة (من سنة الى اربع سنوات) اما في المجموعة الكبيرة (الاطفال من سن اربع الى سبع سنوات) فكانوا في حصة موسيقى وجميع المربيات هنا حاصلات على تعليم تربوي خاص .

لقد بدأ بناء قرية المزرعة عام ١٩٦٠ . وقد يتبادر الى الذهن سؤال: من اين تاتي المزرعة بكل هذه الاموال للبناء ؟... فلقد انفقت مئات الالاف من الروبلات .

لقد اخذت المزرعة من الدولة قرضا طويل الاجل تم الآن تسديده ، اما القسط الاكبر فمن ارباح الانتاج الزراعي . وقد يقال ان الارقام شيء مضجر ، ولكني استاذنكم في ذكر بعضها من واقع سجلات كبير محاسبي المزرعة غريغوري بوبوف :

ساحة الاراضي في المزرعة ليست كبيرة ، اذ تبلغ ٢٤٩٠ هكتارا ، منها ١٧٧٠ هكتارا للزراعة . ويبلغ محصول الهكتار من الغلال حوالي ٣٠٠٠ كيلوغرام ، ومن البطاطس حوالي ٢٥٠٠٠ ، ومن الياف الكتان حوالي ٩٠٠ كغ .

وقال بوبوف :

- لاحظ ان ارض سمولنسك طينية وغير خصبة ، وعندما كانوا في الماضي يجمعون ١٠٠٠ كيلوغرام من الغلال من الهكتار كان ذلك يعد محصولا طيبا ، وتدر البقرة حوالي ٣٧٠٠ لتر لبن في العام ، وفي هذه السنة لن يقل الرقم عن ٤٠٠٠ لتر . ومن ١٠٠ هكتار مراع تنتج المزرعة ٧٠٠٠٠ كيلوغرام لبن و١١٠٠٠ كيلوغرام لحوم . ويبلغ صافي الدخل السنوي نصف مليون روبل تزداد عاما بعد عام .

ولكن هذه الانجازات لم تحرز عفوياء فرغم ان المزرعة صغيرة الا ان بها ثلاثة مهندسين زراعيين واثنين من المساعدين البيطريين وطبيبا بيطريا واخصائيا في الاقتصاد . ومعظم الميكانيكيين من خريجي المدارس الثانوية ويدرسون شتاء في دورات تدريبية خاصة للالمام بالزراعة ايضاء

وفي جولة في الحقول مع كبير المهندسين الزراعيين روالد فولوشوك قال لي :

- لدينا مايكفي من الآلات والميكانيكيون على مستوى عال من الكفاءة . ومعظم اعمال الزراعة تتم بالماكينات ، والاعمال اليدوية نلجا اليها عندما يتعذر استخدام الآلات ، كحصد العشب في الغابة او جمع البطاطس المتساقط من آلة الجمع والمزارع لدينا ميكنة ايضا ... وننصحني ان ازورها .

وزرت مزرعة الالبان .

وسالت الحلابة تمارا كريوكفا :

- كم يبلغ دخلك الشهري ؟

- في الصيف اقل ... حوالي ١٦٠ روبلا في الشهر ، اما في الشتاء فحوالي ٢٠٠ روبل او اكثر .

- وهل يكفيك دخلك ؟

- واكثر .

وتقول رئيسة كالينينا :

- لدينا منزل جديد مجهز بوسائل الراحة ، والاثاث عصري وعندنا دفتر توفير ، وعموما فالحياة ممتازة . كل شيء هنا بالآلات ...

وامام دار الثقافة قرأت اعلانا عن حفلة يقيمها ممثلو مسرح المنطقة .

ووسط الميدان الاخضر امام مبنى المدرسة الثانوية في سينكوفو رأيت تمثالا من المعدن لامراة محنية الراس وبجوارها جندي شاب يحمل رشاشا على كتفه ويمد بصره الى قريته التي بعثت من بين الانقاض جميلة حديثة ونقش على لوحة رخامية بالحروف الذهبية اكثر من مائة اسم من ابناء سينكوفو الذين استشهدوا في ميادين القتال اثناء الحرب الوطنية العظمى لقد بذلوا ارواحهم من اجل ان تعيش سينكوفو الحديثة حياة رغدة سعيدة .

من هم الأولتشيون؟

في مقاطعة خاباروفسك بالشرق الاقصى من بلادنا منطقة اسمها اولتش تبلغ مساحتها ٣٨ الف كيلومتر مربع تشغل الغابات ٣١ الف كيلومتر مربع منها .

... الغابات التي لانهاية لها والتلال الخضراء وراء الافق الازرق ونهر الامور الغزير الجميل ... هذه هي مناظر المنطقة ، ولم تضن الطبيعة بنشر ثرواتها في تلك الاراضي فتتوفر في منطقة اولتش الثروة السمكية ومختلف اصناف الاشجار الثمينة والحيوانات ذات الفرو الثمين الا ان الطبيعة لاتخضع الا ليد قوية قادرة على استغلال كل هذه الثروات بحكمة واقتصاد .

في القديم كان السائح يعثر في هذه المنطقة على قرى صغيرة تتبعثر في الغابات ، يقطنها قبائل الاولتش والنيفخي والنيغيدالتسي . وكانت بيوتهم عبارة عن اكواخ حقيرة من الطين بلا نوافذ وارضية خشبية في وسطها موقد . ويملك ساكن مثل هذه القرية بالاضافة الى ذلك الكوخ مجموعة من الكلاب لجر الزحافة ، وكان ذلك المواطن يعيش معانيا من المجاعة المزمنة والامية والامراض وكتب لقبيلة «اولتش» ، شانها في ذلك شأن القوميات الصغيرة الاخرى المجاورة لها ، الانقراض تدريجيا ، والتلاشي من على سطح الارض .

وتحققت الثورة الاشتراكية العظمى في بلادنا واقيم الحكم السوفييتي وطرات تغيرات جذرية على حياة اولتش وغيرها من الاقليات القومية الاخرى التي تقطن مناطق الشمال الاقصى والشرق الاقصى . فهي تعيش الآن حياة تختلف تماما عن حياة اجدادها .

وكذلك فقد تغيرت المنطقة نفسها تغيرا كبيرا . فقامت هناك مؤسسات ضخمة للاخشاب وتعليب السمك ونظمت تعاونيات لصيد السمك واصطياد الوحوش وحظائر لتربية الماشية .

وعمال الاخشاب والصيادين منطقة لصيادي السمك

اشتهرت هذه المنطقة باناسها البواسل الذين يمتلكون مصائر بامرة غير عادية . ولذلك كثيرا ما يزور الكتاب والرسامون والمصورون بلدة بوغورودسكولي مركز المنطقة ...

لم ينس الكبار بعد كيف ظهرت في المنطقة منذ ٣٠ عاما اول نقطة لعرض الافلام الناطقة . اما الآن ففي المنطقة اكثر من ٦٠ مركزا لعرض الافلام ويتمكن الوف المتفرجين من مشاهدة افلام جديدة كل يوم . وفي متناول الاولتشيين ٨٠ ناديا ومكتبة وترد الكتب والصحف الى كل بيت ويبلغ عدد القراء المشتركين في مكتبة بلدة بوغورودسكولي ٩٠ بالمئة من سكانها . وفيها حوالي ٢٠ الف كتاب ، كما يوجد ١٥ الف كتاب في مكتبة الاطفال .

ونرى في كل قرية تحل فيها بيوتا مريحة ومحلات تجارية ومدارس ومستشفيات ودور للحضانة ورياض للاطفال ومؤسسات ثقافية . وفي كل بيت جهاز راديو كما يملك اغلب العائلات آلات الغسيل والدراجات النارية اما الزورق ذو المحرك فاصبح من ممتلكات كل عائلة تقريبا .

وهناك مئات الاطباء والممرضات الذين يحمون صحة سكان القرى الاولتشية . فثمة ٥٥ مستشفى وعيادة ومركزا للولادة .

كانت في المنطقة قبل الثورة مدرسة واحدة فقط تشرف عليها الكنيسة . اما الآن فيزيد عدد المدارس عن ٥٠ مدرسة يتعلم فيها اكثر من ٩ آلاف تلميذ يعلمهم حوالي ٦٠٠ معلم ذوي تحصيل عال وثانوي خاص ، ويحصل مئات الشبان والشابات من قومية «اولتش» على التعليم العالي والثانوي الخاص في مختلف المدن السوفييتية .

حياة يومية

كيف يعيش العاملون في منطقة «الاولتش» ؟ لنلق نظرة الى ما تنشره جريدة «منارة الامور» التي تصدر في بلدة بوغورودسكولي ...

اقيم في المزرعة التعاونية «كيروف» حفل كبير في نادي المزرعة بمناسبة الذكرى الستين لميلاد كايلين ديكال اكبر صيادي السمك سنا في المنطقة . فيراس ديكال تعاونية صيادي السمك منذ عام ١٩٣٤ ومنح وسام راية العمل الحمراء .

ولقد اقيمت تلك الحفلة بمناسبة تقاعد الصياد المعروف ، وبهذه المناسبة قدمت له هدية تذكارية ، هي عبارة عن ساعة ذهبية . ونقش اسم الصياد الماهر على لوحة الشرف في التعاونية .

ويقول خبر آخر ان صيادي التعاونية «ذكرى كويبيشيف» اكتشفوا حوضا جديدا غنيا بالسمك ، هي بحيرة داليجا التي تقع وراء نهر الامور ، على بعد مئة كيلومتر عن قرية سوسالينو مقر التعاونية ... ومضت الجريدة تقول ان صيادي التعاونية ذهبوا الى البحيرة وتوصلوا اليها بعد ساعة لأن طائرة عمودية نقلتهم مع ادوات الصيد الى شاطيء البحيرة . وفي المساء عاد الصيادون بمحصول وفير . واضافت الجريدة تقول انه اصبح من المالوف في المنطقة ان يسافر صيادو السمك الاولتشيون الى اماكن بعيدة لصيد السمك بواسطة وسائل النقل الحديثة .

... يرى المرء في كل قرية او بلدة يحلها نفس الصورة ، انها صورة البناء المستمر .

هذه هي الحياة العادية في منطقة قومية الاولتش . لقد بنت المزرعة التعاونية «كيروف» بناية جديدة للمدرسة الاعدادية ذات النظام الداخلي في قرية ليجينا غافان ، اما المزرعة التعاونية «اوضيل» فانجزت بناء المدرسة الثانوية ذات النظام الداخلي . وينبغي القول ان اعمال البناء تجري على قدم وساق وعلى نطاق واسع . وذلك على حساب المزارع التعاونية وعلى حساب القروض التي يقدمها البنك الحكومي وكذلك المجالس المحلية .

وبهذه الاموال تبنى ، قبل كل شيء ، شقق جديدة . ففي الخطة الخمسية الحالية سيتم بناء مساكن مريحة تبلغ مساحتها عشرات الالوف من الامتار المربعة . وبالاضافة الى ذلك تبنى مطاعم ومحلات تجارية والحمام للبريد والبرق وفنادق ومؤسسات للخدمات العامة .

ولقد نمت نموا كبيرا بلدة دي كاستري حيث تنظم اكبر مؤسسة للاخشاب في المنطقة ، فقد خصص لبناء المؤسسات الثقافية والخدمات العامة هناك ١٨ مليون روبل في الخطة الخمسية الماضية وحدها وكانت روضة الاطفال التي تتسع لمئتين وثمانين مقعدا اول بناية تبنى على حساب تلك الاموال .

مهرجان في القرية

يحب الاولتشيون الموسيقى والرقص والغناء كثيرا وبسهولة يوقن المرء بذلك اذ يحضر مهرجانا يقام سنويا في يوم الصيد في بلدة بوغورودسكولي .

في مثل هذا اليوم تصل فرق من الفنانين الهواة الى مركز المنطقة من كل القرى ، وينتصب على نهر الامور مسرح عوام يسمى بجزيرة الاغاني ثم تبدأ حفلة تستمر ساعات ويمكن الاستماع هناك الى الاغاني باللغات الاولتشية والنانائية والروسية والاوكرانية وذلك بمصاحبة الـ... الذي هو آلة موسيقية اولتشية تقليدية وكذلك الاكورديون والقيثارة والمزمار وترقص النساء بمعاطفهن القومية المزدانة بالزخارف الوطنية الزاهية الالوان .

ولابد ان يلفت الانظار معرض الفنون التطبيقية القومية ، ففي المنطقة عشرات الفنانين الذين يعملون في هذا المجال ويزيد عددهم عدد الذين يريدون اتقان هذه الفنون فيمكن ان ترى في المعرض منتجات جميلة من صنع الفنانين الشعبيين والمعاطف والحقائب والاحزمة ومختلف المصنوعات المحاكة من الاغصان

وقد قال الاولتش بروكوبي لونكي :

«ان جدي كان يعيش في خيمة ولم تكن لديه اية فكرة عن الاذاعة والكهرباء ولم ير سيارة في حياته ولو لم تنور السلطة السوفييتية الطريق امامنا لكان من نصيبي انا حفيده ان اعيش نفس الحياة البائسة»

ومضى بروكوبي لونكي يقول :

«اني حفيد لونكي الامي ، منحت لي ... العامل الجديد في مجال ثقافة ... وروسيا الاتحادية . ولقد تخرجت من مدرسة التثقيف ، واشرف الآن على العمل الثقافي والتثقيفي في المنطقة ...

نحب ان ... الاولتشيين ... الاغنية ... اداها ... احدى القرى الاولتشية :

... واسعة

وحياتي سعيدة

فاشيد بها

وانا سيد ...

فيرا بوبوتايا



ايلوكيتي سامار ... من عائلة صيادي سمك ، الا انه اتقن مهنة جديدة ، فهو الآن يعمل رئيسا لعمال قطع الاخشاب وصنع الاطر في مصنع اولتش بمقاطعة خاباروفسك .



من الزخرفة الشعبية لقومية اولتش

وطني .. بلد البحيرات والغابات

بقلم الكاتب الكاريلي التي تيموليين

تحتفظ ذاكرتي منذ ايام الطفولة بما كان في حياتنا من العواصف والزوابع الثلجية والايام المشمسة الصافية . ورأينا من العواصف اكثر مما رأيناه من الهدوء على سطح بحيراتنا . وكنا نعاني من المجاعة والحرمان وسمعنا عن الرخاء والوفرة من الحكايات فقط .

كنت صغيرا جدا حينما تلقت والدتي رسالة من جبهة الحرب العالمية الاولى حيث كان يحارب والدي . حملت كمية من السمك المجفف لتعطيه لمن يقرأ لها الرسالة .

وعلمت من الرسالة انها وردت من وحدة الجيش التي كان يخدم فيها ابي لاعلامنا بانه استشهد في ساحة القتال.

كاريليا بلد اكثر من اربعين الف بحيرة جميلة ، الا ان جمال منطقتنا ليس جمال «البولبون» ، ولا صورة بحيرة هادئة يعوم على سطحها التم الابيض . ان طبيعتنا جميلة بصرامتها وتقلباتها المستمرة وتعاقب العواصف والزوابع والايام المشمسة وتاريخنا يشبه طبيعتنا ... فلقد كان بلدنا في اعوام الحرب الاهلية التي استمرت من عام ١٩١٨ الى عام ١٩٢٢ تحت احتلال الانكليز والامريكان وقوات الجنرال ميلير وغيره من البيض وكان الفنلنديون والكولاك البيض يسمون انفسهم محرري كاريليا ويتشدقون بهذا باصوات عالية لدرجة ان احد الشيوخ الكاريليين قال ذات مرة :

- ليس لدينا ما يجب تحريره ففي الاسبوع الماضي حرروا آخر خروف من الحظيرة . كانت تلك الاعوام اشد اعوام المجاعة في كاريليا ، فكان الفلاحون الكاريليون ينضمون الى الجيش الاحمر او ينتقلون الى صفوف الفنلنديين الحمر الذين كانوا يحاربون الفنلنديين البيض في اراضينا كذلك .

كانت قرانا ومدننا تحترق في نيران الحرب الاهلية ، وفيما بعد الحرب الوطنية العظمى .

كان ثمة في كاريليا قرية صغيرة فيها كنيسة . وفي مستهل الثلاثينيات بني فيها اول محطة كهربائية في كاريليا ومعمل ورق ومدينة سميت بمدينة «كوندوبوغا» . فكانت من براعم البناء في كاريليا . صحيح ان تلك المدينة لم تكن شبيهة بالمدن الجديدة المعاصرة فقامت حول المصنع والمحطة الكهربائية مجموعة من المساكن الخشبية ذات طابقين وكذلك عدد من المساكن الحجرية . ولم يكن تحت تصرف بناة المدينة والمصنع والمحطة الكهربائية من ادوات العمل غير الفاس والمجرفة وعربة الطين ذات العجلة الواحدة والمنشار . كما كانت الخيل وسيلة النقل الوحيدة. ولدينا صور فوتوغرافية للمبادرين في البناء قديمة ، اصفرت بمرور الزمن فالى جانب ادوات العمل البدائية تلك يقف الشبان الاقوياء تشع عيونهم بالتفاؤل والتحدي والايمان ببناء مدينة اشتراكية في ذلك المكان، وبتحقيق كل ما يريدون... الا انه لم يبق فيما بعد هناك حتى ما نجح اولئك الشبان بانجازه . فلم يبق من مدينة كوندوبوغا غير الرماد والاطلال ، شانها في ذلك شأن عاصمتنا مدينة بيتروزافودسك بعد تحريرها في عام ١٩٤٤ .

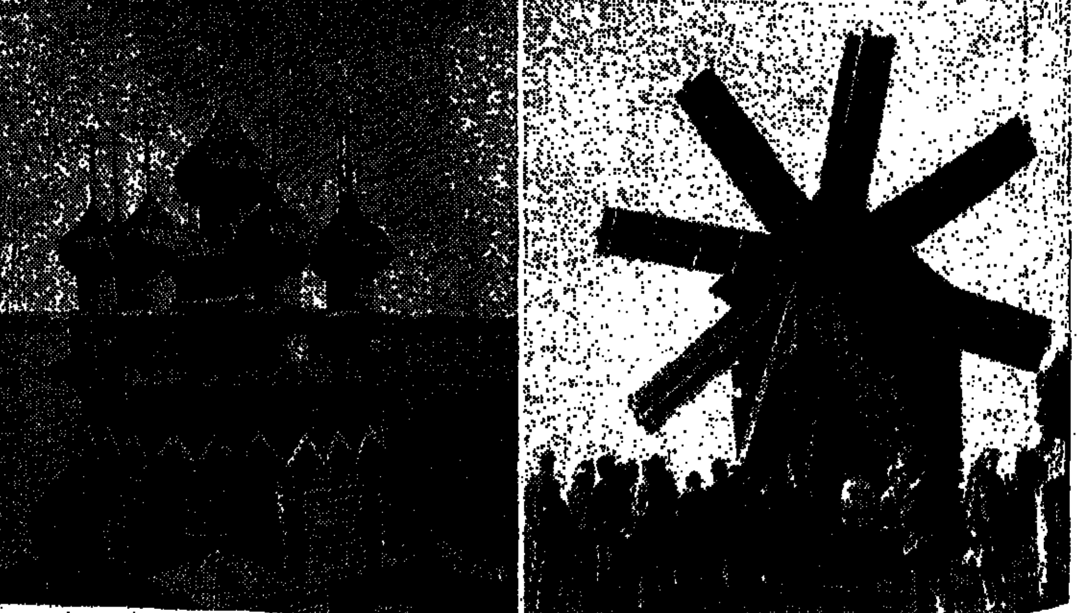
لانعرف شيئا عن مصير اولئك الشبان الذين شاركوا بفؤوسهم ومجارفهم في بناء كوندوبوغا ، فلعل بعضهم استشهد في الجبهة من اجل الدفاع عن الوطن . ويستمر البعض الاخر في العمل بمنشآت كاريليا المعاصرة ، ثمة من تقاعد عن العمل بحق ، ولكن حينما تحدق الى تلك الصورة لابد لك من القول بانهم كانوا محقين . فقد اصبحت كوندوبوغا مدينة اشتراكية حقيقية ولدت من جديد بعد الحرب ، كما ولدت مدينة بيتروزافودسك من جديد . فامامنا صور هذه المدينة في متحف كاريليا كما كانت قبل الحرب بما كان فيها من البيوت الخشبية التي تحيط بها حقول صغيرة ، لزراعة الخضروات وكذلك صورة اخرى لمدينة بيتروزافودسك اليوم بشوارعها العريضة ومساكنها متعددة الطوابق ومراكزها العلمية والثقافية ومعاهدها العليا ومؤسساتها الصناعية التي يزيد عددها عن ٥٠ مؤسسة بما في ذلك تلك التي لم نجرأ على الحلم بها قبل الحرب ، هي مصنع الجرارات ومصنع الورق «نيجيوماشر» الذي يعتبر من اكبر مصانع البلاد ، وهو يصنع الآلات لانتاج الورق . ويعيش ويعمل في المدن الكاريلية الآن عمال الطاقة ومعامل الورق والسيلولوز الكبيرة ومصانع بناء الماكينات والآلات والتريكو وصناعة المواد الغذائية وكذلك العلماء والباحثون العلميون والطلبة لأن اصنف عمال مصنع «نيجيوماشر» ومصنع الجرارات يدرسون في المعاهد العليا دون انقطاع عن العمل .

فلذلك يمكن القول ان بلدنا لايفتخر الآن باثاره المعمارية القديمة كالمجموعة المعمارية الخشبية في كيجي ، المعروفة للعالم كله ، بل ان من آثارنا كذلك مباني خشبية اخرى وتحف الفولكلور الكاريلي ، مثل ملحمة «كاليفالا» العظيمة والاساطير والحكايات الشعبية والاغاني والحكم الشعبية . اننا نقدر كل ذلك غير اننا نقدر تقديرا لايقل ايضا كل ما ينشئه معاصرونا بفضل عملهم المتحمس وموهبتهم من المصانع والمعامل ومراكز العلم والثقافة .

ان مصنوعاتنا معروفة في كاريليا وفي بلادنا كلها بل وفي خارج حدودها وقد حظي بشهرة خاصة ورق كاريليا والجرارات الخاصة لنقل الجذوع واجهزة وماكينات مصانع الورق .

ان فننا الشعبي يتطور مثل ادبنا المسرحي بلغتين وهما اللغة الروسية والفنلندية . وادبنا ليس اقدم من ثورة اكتوبر . فقد ولد ولما في جبهات الحرب الاهلية ، غير انه لم يبلغ المستوى الذي يعتبر الآن اساس الازدهار الى ادب . فلم يكن لدى ادبائنا عندئذ ما يكفي من الثقافة والتجربة. ولذلك كانوا يؤلفون الكتب على مستوى لايختلف عن مستوى البناء في تلك الاعوام . فكان من الضروري بذل جهود كبيرة واللجوء الى مساعدة كبار الادباء الروس وغير الروس لتستطيع مؤلفاتنا ان تقف على صعيد الادب السوفييتي دون اي تسامح تجاهنا كممثلين لادب حديث السن

التج مصنع الورق في مدينة كوندابوش منذ بدء الخطة الخمسية مليون ونصف المليون طن من ورق الجرائد .



احتفال في قرى كيجي القديمة ، الواقعة على ضفاف بحيرة اونيجسك باثار معمارية روسية خشبية رائعة تعود للقرن الثامن عشر .

من لينينغراد إلى تشوكوتكا

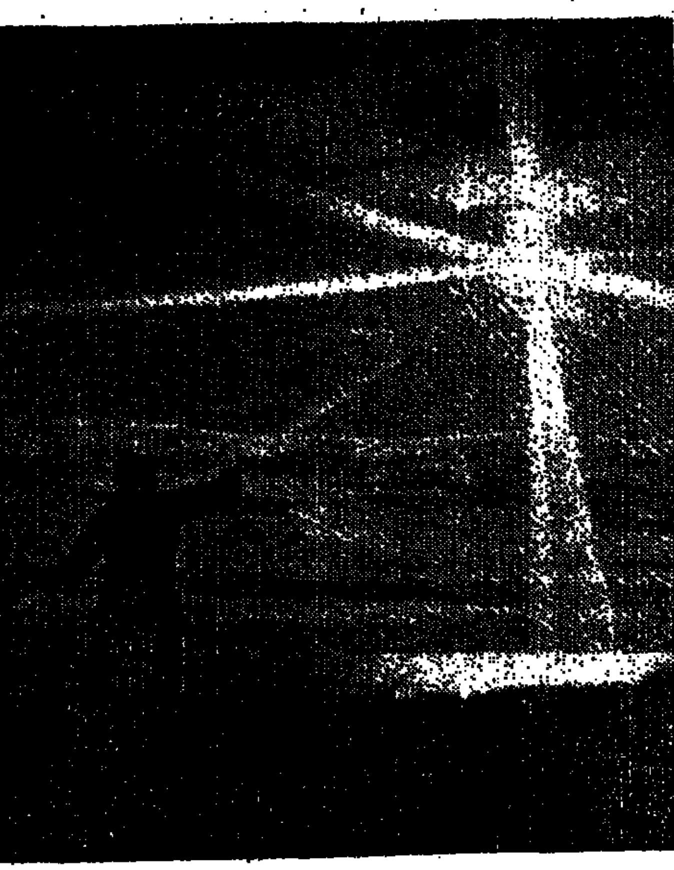
- اللیالی البیضاء فی لینینغراد
- مصح على شواطىء البحر الاسود فی سوتشی
- بحيرة البایکال ... لؤلؤة سيبيريا المتألقة
- یاقوتیــا ... بلاد الثلج الابدی
- تشوكوتكا ... من هنا تبدا شمس وطننا بالاشراق .











…ى موريتانيا



..ا ورئيس لسم بلدان الشرقين الادنى ..و الاوسط لدى لجنة البث الاذاعى ..و التلفزيوني لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى . وكان غريغوريان قد زار ..موريتانيا قبل وقت غير بعيد فتحدث ..ن تاريخ وحاضر هذه الجمهورية الفتية . واكد غريغوريان ان العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية موريتانيا الاسلامية تقوم على مبادىء ..التكافؤ التام وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للطرف الآخر والتعاون ذى النفع المتبادل فى مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة .

..ود احمد سالم ولد بون القائم باعمال سفارة جمهورية موريتانيا الاسلامية ..بكلمة اعلن فيها ان وطنه يعير الصداقة ..مع الاتحاد السوفييتى اهمية عظيمة ..وقال ان حزبنا وحكومتنا وشعبنا مقتنع ..تماما بضرورة تنمية هذه الصداقة .

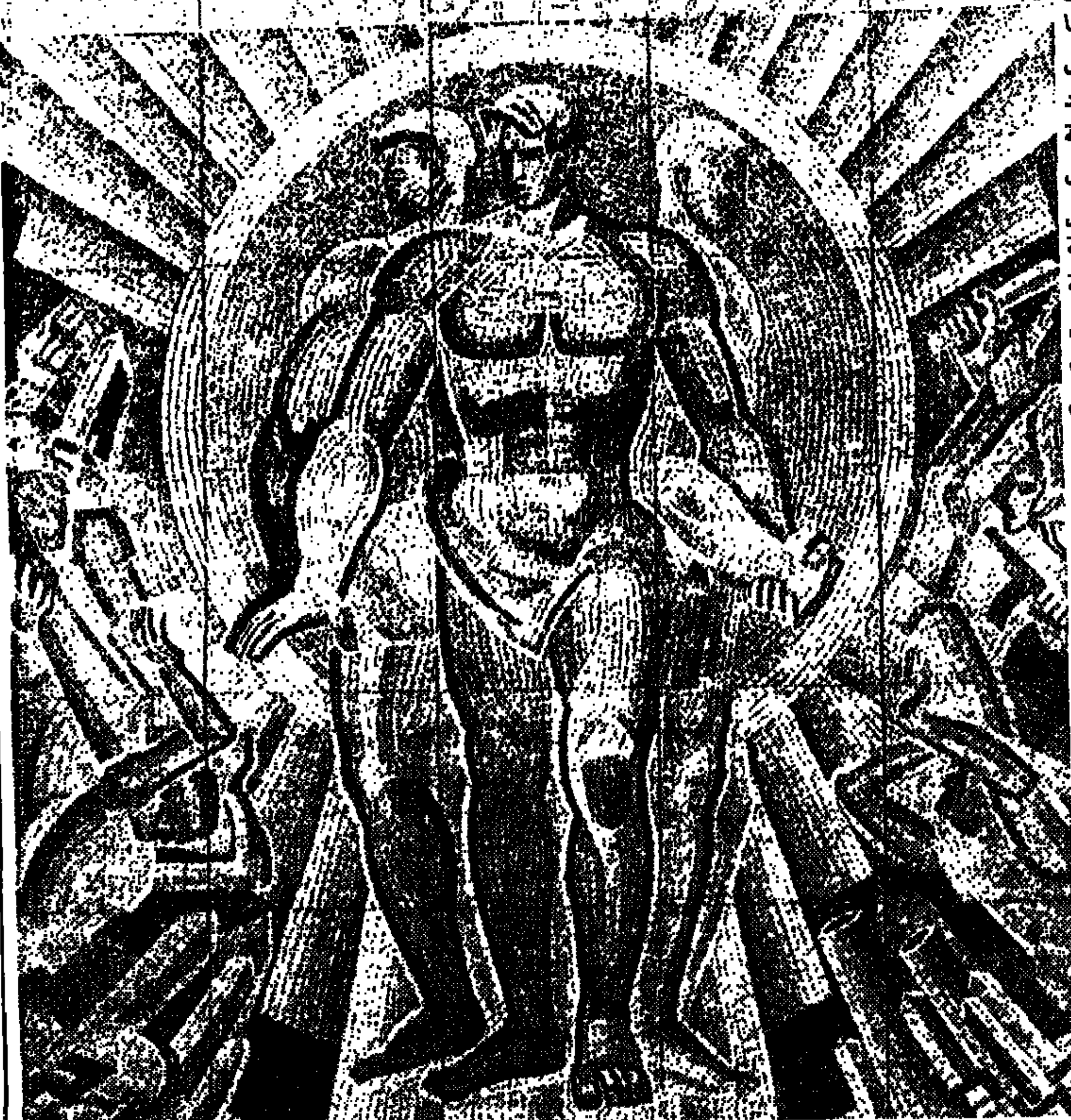
..البيروفيش-والتشنكو مسرحية موسيقية مستوحاة من موسيقى وحمالينوف . وجرى العرض الاول لمسرحية الروائى الامريكى ..رب «كالخ لاخيه» ، وقد اخرجها المخرج البولونى الدجى فايدا .

* صدر فى بلادنا خلال السلطة السوفييتية ١٤ مليون نسخة من كتب المؤلفين اليوغسلاف ، وقد خصص لعيد يوغسلافيا الاشتراكية-يوم الجمهورية ، ايام الكتاب اليوغسلافى ، فى موسكو ولينينغراد ونوفوسيبيرسك وكييف وباكو وتبليسى ، ونظم فى المكتبة العامة للادب الاجنبى معرض كتابى ، مصور ، عرضت فيه اكثر من ٥٠٠ طبعة من الكتب .

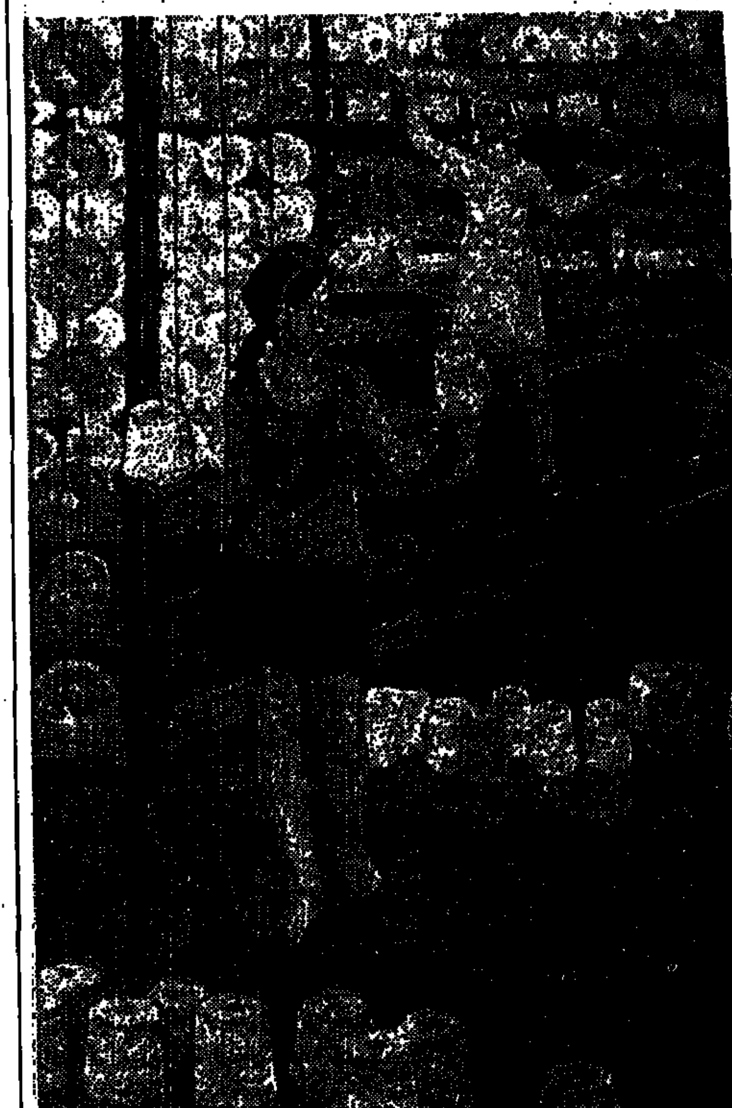
* جرت على خشبة قصر المؤتمرات بالكرملين الحفلة الموسيقية والغنائية الختامية للفائزين فى المهرجان التلفزيونى العام للابداعات الشعبية ، والمكرس للذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وقد ..ل هذا المهرجان اكثر من سنة ونصف ..ت فى سائر الجمهوريات والمقاطعات والاطراف فى بلادنا ، وتحول الى ..رض رائع للفنون وصداقة الشعوب ، ..اسهم فيه اكثر من مئة الف من ذوى المواهب ، ونال بجوائزه ١٣٠٠ من الفنانين والراقصين والموسيقيين .

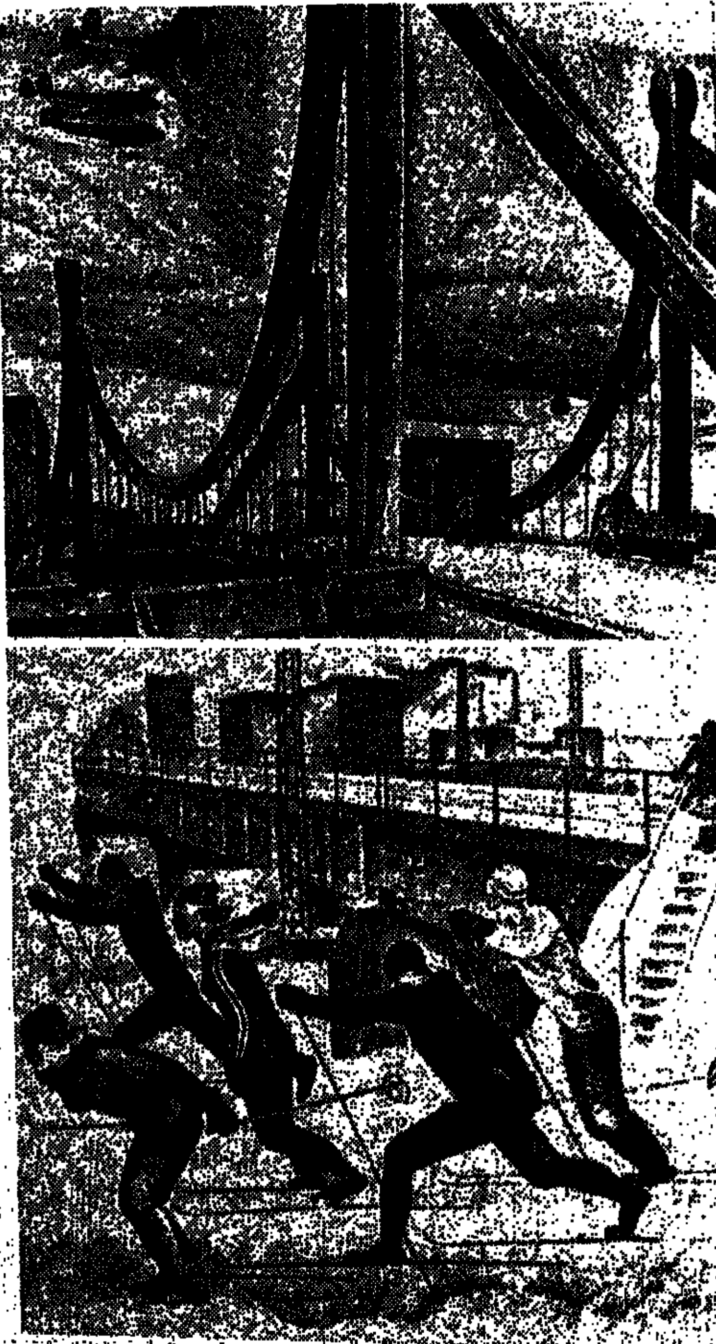
معرض فنانى روسيا الاتحادية

افتتح فى قاعة العرض المركزية معرض فنانى روسيا الاتحادية المكرس للذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وقد عرضت الاعمال الفنية كالرسوم والتماثيل والصور والنصب والزخرفة المسرحية وفنون الزخرفة التطبيقية . وقد عرض اكثر من ١٥٠٠ عمل لاكثر من الف فنان وتعكس اعمالهم موضوع «فى بلادى العزيزة» .

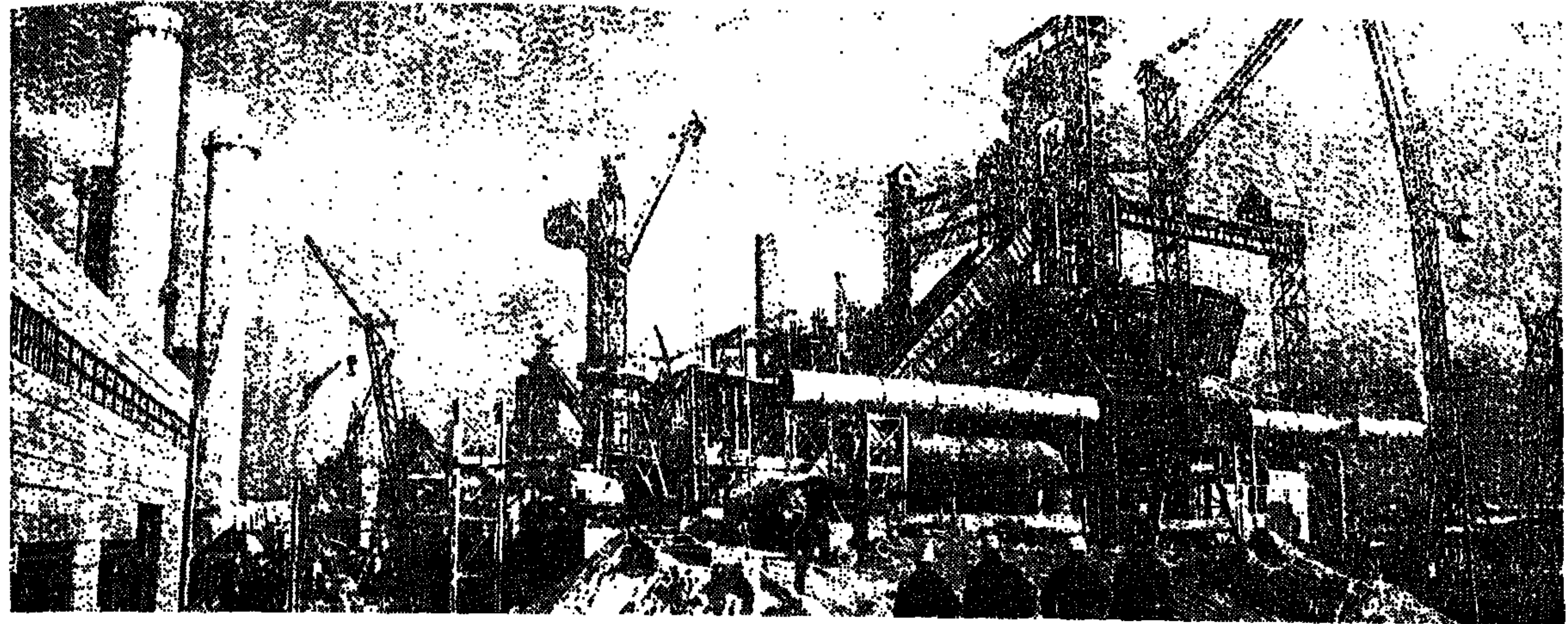


- «قوى السلم لاتقهر» للفنان كازاكوف
- «موسكو اثناء الحرب الوطنية العظمى» للفنان ستيكولشيكوف





- «ورشة مكائن اللف» للفنان روديونوف
- «التزحلق على الجليد» للفنانة نيونوفينوفا



ينتهي من بناء الفرن الخامس في مصنع التعدين في نوفوليبيتسك وهو اكبر فرن في الاتحاد السوفييتي. ويبلغ حجمه ٣٢٠٠ متر مكعب وانتاجيته اكثر من مليوني طن من حديد الزهر في العام .

الصناعة في روسيا

بقلم : نيكولاي بيتروف

من الصعب ان نعطي صورة كاملة لاقتصاد روسيا الاتحادية اذ انه جهاز ضخم وديناميكي للغاية . ولايزال جبروت روسيا الاقتصادي يتزايد باستمرار . ففي العام الماضي تجاوز الدخل الوطني في الجمهورية مايزيد عن مئة مرة عما كان عليه في عام ١٩٢٢ .

بناء الماكينات فرع رئيسي

ماهو الفرع الرئيسي في صناعة روسيا ؟ هذا السؤال ليس من السهل الاجابة عليه . فروسيا منتجة رئيسية في البلاد للمعادن والوقود والطاقة الكهربائية والمصنوعات الكيميائية ولكن يمكن الاشارة الى الفرع الرئيسي وهو بناء الماكينات . فقد كانت روسيا خلال الاعوام الخمسين التي مضت على قيام دولتنا ولاتزال ، منتجة رئيسية للآلات والمعدات لكافة فروع اقتصاد البلاد . وقد اثر تشغيل المؤسسات الصناعية الثقيلة فيما قبل الحرب ومن بينها مصنع بناء الماكينات الثقيلة في مدينة سفيردلوفسك ومصنع الآلات الزراعية في روستوف على الدون ومصنع الجرارات في كل من ستالينغراد وتشيليابينسك ومصنع السيارات في مدينة غوركي ، اثر كل هذا تاثيرا حاسما في النهوض باقتصاد جميع الجمهوريات الاتحادية .

وتحتفظ جمهورية روسيا بدورها واهميتها كقاعدة لانتاج الماكينات حتى الان . غير ان تركيب صناعة بناء الماكينات في روسيا يتغير تدريجيا وتشغل مكانة متزايدة فيها اكثر فاكثر بناء الاجهزة القياسية والالات الالكترونية والماكينات الاوتوماتيكية .

ويتحسن ميزان الوقود في روسيا فقد انخفضت مثلا نسبة الفحم التي بلغت في عام ١٩٥٠ ٦٣٫٧٪ وفي عام ١٩٧٠ ٣٠٫٤٪ من الوقود المستغل بينما تزداد نسبة البترول والغاز فقد ازداد استخراج البترول والغاز في نفس الفترة من ١٨٫٢ مليون طن الى ٢٨٤ مليون طن . وقد بنيت في روسيا انابيب البترول الجبارة التي لامثيل لها في العالم وهي انابيب البترول بين الاورال وسيبيريا وانابيب البترول «دروجباه (الصداقة)» التي تربط منطقة حوض نهر الفولغا بالبلدان الاشتراكية في اوروبا .

اكبر محطات العالم

بنيت في روسيا الاتحادية اكبر محطة كهربائية في العالم وهي محطة كراسنويارسك الكهرمائية التي تبلغ طاقتها ٦ ملايين كيلوواط والتي تعمل فيها اكبر مولدات الطاقة في العالم التي تبلغ طاقة كل منها نصف مليون كيلوواط . وقد تم بناء مجموعة من المحطات الكهرمائية على نهر الفولغا التي تزيد طاقتها الجماعية عن ٧ ملايين كيلوواط . وفيما يخص المحطات الكهرحرارية الجديدة في روسيا تلفت مزيدا من الاهتمام محطة كوستروما الجاري بناؤها ، التي سيركب فيها اول مولد تبلغ طاقته ١٫٢ مليون كيلوواط . وسيتجاوز انتاج الطاقة الكهربائية في جمهورية روسيا الاتحادية الى عام ١٩٧٥ — ٦٥٧ مليار كيلوواط ساعة وذلك يزيد عما تنتجه بريطانيا وفرنسا وايطاليا الاتحادية معا .

ميزات جديدة

لاتبنى الان مؤسسات كبيرة على حدة بل تشيد مراكز صناعية كاملة ويستغرق انشاء مركز من هذا النوع اكثر من خمسة اعوام . ولكن بدأ بناء بعضها اليوم . ويتوقع ان ينشأ مركز من هذا النوع يضم اكثر من مئة مؤسسة مختلفة في سيبيريا قرب محطة سايانو-شوشينسكايا التي ستكون اكبر محطة في العالم ، بعد انتهاء بنائها في اعوام قريبة .

وتخصص اموال كبيرة لتنمية صناعة البترول في غربي سيبيريا . ففي اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ سيزداد استخراج البترول في هذه المنطقة الغنية غنى خياليا مئة مليون طن ويزيد عن ١٢٧ مليون طن .

وسيزداد بناء الماكينات بما في ذلك صناعة السيارات بسرعة اكبر من سرعة تطور سائر الفروع . فاذا ازداد حجم الانتاج في مؤسسات صناعة بناء الماكينات في الخطة الخمسية الحالية (١٩٧١-١٩٧٥) بنسبة ٧٠٪ فسوف يزداد انتاج سيارات الشحن والركاب ضعفين .

وسيختتم بناء مصنع السيارات في مدينة توليياتي على نهر الفولغا ، كما ستدخل حيز العمل مجموعة المؤسسات المرتبطة به . وسيبدأ انتاج سيارات الشحن في مصنع «كاماز» الذي يجرى بناؤه الان في مدينة نابيريجنيي تشيلني في تاتاريا . وهو اكبر مصنع لانتاج سيارات الشحن في بلادنا. ومما يدل على سرعة العمل في تلك المنشاة ان قيمة الاعمال التي تتحقق هناك يوميا تبلغ اكثر من مليون روبل .

وستدخل حيز العمل المرحلة الاولى من مصنع جديد لانتاج الجرارات الجبارة في تشوفاشيا وسيتم بناء مؤسسة لانتاج السلاسل الاوتوماتيكية في مدينتي سوخينيتشي وساسوفو الخ .

مناطق الى شرقي الاورال

تتجه النية الى تحقيق اشياء كثيرة في الخطة الخمسية الحالية لتنمية صناعة المناطق الواقعة الى شرقي الاورال اي في سيبيريا والشرق الاقصى . فيتوقع ان يزداد استخراج الفحم الحجري في حقول كانسكو-اتشينسك وسينتهي بناء مصنع الالومينيوم في براتسك قرب بحيرة بايكال وفي كراسنويارسك وستتسع المؤسسات التي تنتج النحاس والنيكل في نوريلسك فيما وراء المدار القطبي . كما سيزداد استخراج القصدير والفولفرام والزئبق والذهب والالماس في الشرق الاقصى .

وتخصص الدولة مبلغا هائلا يقدر باكثر من ٣٥ مليار روبل لترسيخ القاعدة المادية التكنيكية وتوسيع بناء المساكن والمؤسسات الثقافية والخدمات العامة في الارياف . ويزيد ذلك عما خصص في الخطتين الخمسيتين السابقتين معا . وستنفق ٢٤ مليار روبل في اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ للبناء الاساسي في الريف على حساب المزارع التعاونية والهيئات الكولخوزية المشتركة وسلفات البنك الحكومي . فتتجه النية الى بناء واعادة بناء ٣١٩ حظيرة للدواجن وانشاء ٩٥١ مجمعا لانتاج اللحوم والالبان . وتعتبر زيادة المحاصيل الزراعية مهمة رئيسية اولوية في هذه المرحلة . ومن اجل ذلك ستوزع في الحقول في الخطة الخمسية الراهنة ١٢٩٫٦ مليون طن من الاسمدة غير العضوية . اي مايزيد بنسبة ٩٦٪ عما استعمل في الخطة الخمسية السابقة .

مثال جمهوريتين

نقول بالمناسبة ان روسيا الاتحادية هي منطقة تقطنها قوميات عديدة فتضم روسيا الاتحادية ١٦ جمهورية ذات حكم ذاتي و٥ مقاطعات و١٠ دوائر قومية ذات حكم ذاتي ايضا وكانت اغلبية المناطق القومية من روسيا في عهد القيصرية متخلفة للغاية اما الآن فالجمهوريات السوفييتية ذات الحكم الذاتي انما هي مراكز صناعية كبيرة كالعادة تسهم بقسط ملحوظ في انماء اقتصاد الاتحاد السوفييتي .

فلناخذ على سبيل المثل جمهوريتي موردوفيا وماري . فقد قام في موردوفيا مثلا اكبر مجمع لمؤسسات الهندسة الضوئية . ولاتقع مصانع ذلك المجمع في سارانسك عاصمة موردوفيا فحسب بل كذلك في المدن الصغيرة مثل ارداتوف وكوفيلكينو وتيمنيكوف وغيرها ويقع اكثر من ١٣٠ مؤسسة في جمهورية ماري ذات الحكم الذاتي ومن بينها مصنع الورق الضخم الذي يصدر الى المدن الاخرى والى البلدان الاجنبية .

جزء لايتجزأ

ان اقتصاد روسيا يتطور كجزء لايتجزأ من اقتصاد دولتنا العديدة القوميات . فينتهج الحزب الشيوعي سياسة تعديل مستويات اقتصاديات كل الجمهوريات القومية منذ قيامه وقد ازدادت الاعتمادات من ميزانية الدولة لتطوير اقتصاديات الجمهوريات الاتحادية من عام ١٩٢٧ الى عام ١٩٣٢ بنسبة ٢٠٧٪ في روسيا الاتحادية و٢٨٥٪ في اوكرانيا و٤٠٠٪ في بيلوروسيا و٣٨١٪ فيما وراء القفقاس و٤٨٠٪ في تركمانيا و٩٥٠٪ في طاجكستان . وهذا الاتجاه لا يزال مستمرا في سياستنا . ففي الاعوام العشرة الاخيرة كانت سرعة نمو الدخل الوطني في ٩ جمهوريات اتحادية اكبر منها في روسيا الاتحادية ومن سرعة نموه في البلاد كلها . وهذه المعطيات تكذب بشكل مقنع المزاعم التي تروج في الخارج بما تتمتع به روسيا الاتحادية من الامتياز في تطوير اقتصادها .

ان روسيا الاتحادية تسهم بقسط عظيم لايمكن تقديره في تنمية اقتصاد الجمهوريات الاتحادية واقتصاد دولتنا المتعدد الفروع .

الانسان السوفييتي..

غلاديلوف : خراط ومعلم

صباح باكر ، لايزال صوت الراديو يسمع في الورشة . وترن الاشارة معلنة الساعة السابعة . وفي تلك اللحظة يطغى على صوت الراديو هدير المحرك . هذا فلاديمير غلاديلوف قد شغل ماكنته . ويبدأ على اثره الآخرون عملهم . وهو لم يسبقهم الا بلحظة فقط ولكنه يسبقهم دائما ومنذ ٢٥ سنة ...

ويعمل غلاديلوف بدقة ورتابة حتى ان المستجدين يخيل لهم انه يعمل ببطء . ولكنهم يعرفون فيما بعد انه من خيرة الخراطين في مرآب التصليح التابع لسكة حديد سيبيريا الغربية ويمعنون النظر في عمله فيلاحظون سرعة خروج القطع الجاهزة من بين يديه .. اذاك يفهمون فحوى العبارة التي يرددها غلاديلوف : «العمل السريع هو اتيان حركات بطيئة بدون توقف» .

منذ هذا الحين يترددون على ماكنته كل ما وجدوا دقيقة فراغ . وقد اعتاد غلاديلوف ذلك : فيشغل الماكنة الاوتوماتيكية ويروح على مهل يسير العمل . انذاك يرفع عوينات الوقاية الى جبينه ويتحدث عن المعدن وعن طرق معالجته بسرور والهام . وهو حين ياخذ بتخطيط وشرح هندسة شغل مسن القطع لمعادن مختلفة يبدو وكانه يعتلي منصة الاستاذية . وغالبا ما يسميه رفاقه مازحين وبلهجة الاحترام بالبروفيسور .

واحيانا يغبط غلاديلوف الفتيان قليلا وحتى انه يدهش كيف انهم يكتسبون المهارة بسرعة ونجاح . وسر نجاحهم هو الذكاء الفني والصحة الممتازة والتعليم الجيد . اما هو فقد كانت حياته اصعب . فهو لم يات الى هذه الورشة من المدرسة مثلهم بل جاء اليها من المستشفى . اما المدرسة فقد غادرها الى الحرب . كان ذلك عام ١٩٤١ .

وقضى غلاديلوف سنوات الحرب الاربع في الجبهة . وكافاته الحرب باربعة جراح وثلاث ميداليات ووسام المجد ، اعلى وسام للجنود .

وخرج رئيس العرفاء غلاديلوف من المستشفى وهو في الحقيقة لايملك اختصاصا . وتقدم ليتعلم مهنة الخراطة في مرآب سكة حديد تومسك . وكانت تستقر في ساقه بضع شظايا من الالغام. كان يعاني من الالم في يديه الجريحتين وصدره . حتى انه كان صعبا عليه مجرد الوقوف امام الماكنة ناهيك عن العمل . ولكنه اصبح بعد سنتين او ثلاث خراطا لاباس به واخذ يعمل مستقلا ، واعتاد شيئا فشيئا المعيشة السلمية والم بعمل المعدن الشاق . وغني عن البيان انه ما كان باستطاعته القيام بهذا ابدا لولا مساعدة واهتمام رفاقه في العمل ومجموعة العمال كلها .

وبعد ثلاث او اربع سنوات من العمل توصل غلاديلوف الى مستوى مهارة افضل الخراطين في المرآب ولهذا النمو قانونه الطبيعي الذي يفسره رفاقه الذين اشتغلوا سنوات عديدة الى جانبه والمسئلون في المرآب على النحو التالي . لاينحصر السر في قابليات غلاديلوف لهذه المهنة . فهذه القابليات توجد عند الآخرين ايضا والاهم من ذلك تعلقه بالعمل فلا يندر ان يواجه المصلحون ضرورة صنع قطعة جديدة عليهم تماما وليس في الوقت متسع لكي يعد المصمم تخطيطا ولكي يشرح التكنولوجي تفاصيل مراحل صنع القطعة . انذاك لابد على الخراط من ان يعمل وفق ذكائه . ومن الخراطين من يرفض ذلك فرارا من الصعوبة . اما غلاديلوف فيتمهد ويصنع .

في السنة التي تلت الحرب كان كثير من عمال المرآب يعانون نقصا في الوقود . وتومسك محاطة بغابات التايغا . ولكن لايستطيع المرء بمفرده ان يطرح شجرة وان ينقلها الى حطب فتعاون العمال فيما بينهم . ولم يكن في المرآب من احد لم يساعده غلاديلوف . هذا مع العلم بانه نفسه كان في غنى عن الحطب لانه كان يعيش في مسكن عام .

من هنا، على مايبدو ، ينبع احترام جميع العاملين في المرآب نحو غلاديلوف . وتوطد هذا الاحترام خلال ربع قرن بتواضعه وتفانيه وسمعته كخراط رائع وكرفيق حقيقي . فتراه في فترة الغداء محاطا بالناس دائما وحتى بعد العمل لايستطيع ان ينصرف الى البيت فورا . فالناس يلجاون اليه ليشاطروه همومهم ومشاغلهم .

واحترام غلاديلوف لايتجلى طبعا في هذه الامور وحدها . فمنذ عدة سنوات ينتخبه رفاقه الى لجنة نقابة عمال السكك الحديدية . وهو منذ ست سنوات نائب في مجلس مدينة تومسك ولقد كوفيء غلاديلوف على عمله كخراط ومعلم بكثير من شهادات التقدير وبوسام وميدالية . وفي شهر فبراير من هذه السنة منح غلاديلوف الذي استحق في الجبهة وسام الجنود الرفيع ، منح النجمة الذهبية ، نجمة بطل العمل الاشتراكي وهي اعلى وسام تمنحه البلاد لقاء العمل السلمي .

(بقية المنشور على ص ٣)

ومما يدل على مدى ذلك الانتقال خصيصا في مجال انتاج الوقود والطاقة ان مشاريع سيبيريا والشرق الاقصى ستستخرج الى عام ١٩٧٥ ثلث البترول وثلثي الفحم وثلث الغاز الطبيعي كما ستنتج ثلث الطاقة الكهربائية في روسيا الاتحادية .

ومما يضمن الوثائر العالية للتطور الحالي الامكانيات التي تفتح امام المجتمع السوفييتي نتيجة تحقيق خط الحزب الشيوعي السوفييتي الموجه الى التوفيق العضوي بين افضلية النظام الاشتراكي ومنجزات الثورة العلمية التكنولوجية . وتمكننا القدرة الانتاجية التي نشات في اعوام الخطط الخمسية من استغلال الموارد الضخمة التي كانت تكمن حتى الآن في اراضي سيبيريا والشمال الاقصى والشرق الاقصى .

تطور عاصف في الصناعة

وتتطور صناعة القسم الاوروبي من جمهورية روسيا الاتحادية بسرعة عالية فقد تم هناك بناء واعادة بناء كثير من المؤسسات في كافة فروع الصناعة ودخل حيز العمل اكبر مصنع للسيارات الصغيرة في مدينة توليياتي على نهر الفولغا . ويبنى في مدينة نابيريجني تشيلني على نهر كاما مصنع عملاق آخر سينتج ١٥٠ الف سيارة شحن ضخمة في السنة . وبنيت وتبنى محطات كهرذرية .

زراعة معاصرة

لقد طرات تغيرات كبيرة على زراعة روسيا الاتحادية في اعوام الحكم السوفييتي . وكانت من اهمها اعادة تنظيم الزراعة على اسس اشتراكية وانطلاقا من مشروع لينين لنشر التعاونيات . ونتيجة انتصار النظام الكولخوزي نشا في فترة قصيرة من الزمن الانتاج الزراعي الكبير المميكن والعالي المردود مكان القرية القديمة التي كانت مزرعة الفلاح الصغير اساسا لها . فكانت روسيا قبل الثورة تنتج ٥٠ مليون طن من الحبوب ، اما فيما بين عامي ١٩٦٦ و١٩٧٠ فقد ازداد انتاج الحبوب السنوي عن ١٠٠ مليون طن اي ازداد مرتين .

وينتج ربع المحصول من الحبوب في المناطق الواقعة في شرقي الاورال وقد نضج في العام اليوبيلي الحالي محصول وفير جدا في سيبيريا فبصرف النظر عن الظروف الجوية المعقدة ، جمع الفلاحون الحبوب من ١٦ مليون هكتار بنجاح . وساعدهم في ذلك الساقون المحنكون من وسط روسيا ومناطق نهر الفولغا وكوبان والدون وستافروبوليه . وكان ذلك مظهرا من مظاهر التعاون الرفاقي بين العاملين في البلدان الاشتراكية .

ان السوفييتيين يستغلون ارضهم وثرواتها بعناية واقتصاد . ولا القصد بذلك الحقول الخصبة والكنوز الكامنة تحت سطح الارض ، بل وكل الطبيعة التي تحيط بالانسان .

من المعروف ان الماء العذب لايؤلف الا ٣٪ من احتياطيات الماء في الكرة الارضية ويشكل الجليد الابدي ثلثي هذه النسبة الصغيرة . ولذلك ليس من قبيل الصدف ان يعاني كثير من البلدان الآن نقصا في الماء العذب ومع ان الطبيعة لم تبخل في تزويد بلادنا بالثروة المائية فعشرات الانهر والبحيرات الكبيرة تقع في اراضي روسيا الاتحادية وحدها ، تقوم هيئات السلطة السوفييتية باجراءات جدية لاستغلالها بوجه عقلاني والاحتفاظ بها . وقد خصص مجلس السوفييت الاعلى في روسيا الاتحادية دورة خاصة في الصيف الماضي لبحث مسائل حماية الثروات الطبيعية بما في ذلك الثروة المائية . وصادقت الدورة على قانون حماية الثروة المائية الخاص في روسيا الاتحادية . ووفقا للقانون حماية الطبيعة الذي اصدره مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي تتخذ روسيا الاتحادية اجراءات واسعة النطاق لضمان ممارسته .

كل شيء لخير الانسان

من المهمة الرئيسية للخطة الخمسية الحالية في بلادنا النهوض الكبير بمستوى معيشة الجماهير العاملة وكان اهتمام كبير يوجه لهذه المسائل في الاعوام السابقة . ففي الاعوام العشرة الاخيرة ازدادت المداخيل الفعلية لكل نسمة من السكان ١٫٦ مرة . ويلبى جزء كبير من احتياجات السكان (٣٠٪ تقريبا) على حساب رصيد الاستهلاك الاجتماعي . واذا اخذنا ماينفق من هذا الرصيد فيمكن القول ان معدل اجرة العمال والمستخدمين قد تجاوز في عام ١٩٧١ ١٧٤ روبلا في الشهر . ولوحظ التقارب الكبير بين مستويات معيشة الفئات الاجتماعية الرئيسية في مجتمعنا ، وهي العمال ، والمستخدمون والكولخوزيون . اما المرض الاجتماعي : البطالة ، فقد انعدم في بلادنا اطلاقا .

ويوجه في روسيا الاتحادية اهتمام كبير الى بناء المساكن . فلقد بنيت في الجمهورية مساكن تبلغ مساحتها مليارا ونصف مليار متر مربع ، وتحسنت في اعوام الخطة الخمسية السابقة ظروف سكن اكثر من ٣١ مليون شخص . ومن المعروف ان معدل اجرة السكن لايزيد في الاتحاد السوفييتي عن ٤٪ من دخل الاسرة ولذلك لاتشكل حاجزا في طريق تحسين ظروف السكن .

ومما تفتخر به السلطة السوفييتية بوجه خاص الثورة الثقافية اللينينية التي تحققت في بلادنا . فقبل الثورة شغلت روسيا احدى الامكنة الاخيرة في اوروبا . وكان ثلاثة ارباع من سكان البلاد اميين قبل الثورة ، كما لم يكن كثير من القوميات يملك الابجدية ، وفي اعوام الاشتراكية تغير الوضع في المجال الثقافي تغيرا جذريا . فاسست الابجدية لما يزيد عن ٤٠ اقلية قومية ، ولهما الآن لغات ادبية متطورة .

ويدرس الآن ٤٣ مليون شخص في مختلف مستويات التعليم . وتخرج في العام الحالي من المدارس الاعدادية ٢٫٥ مليون شخص ، كما تخرج من المدارس الثانوية ١٫٣ مليون . واخذ نصف مليون اخصائي من ذوي التحصيل العالي والثانوي الخاص يعملون في اقتصاد الجمهورية. وتلبية لمطالب التقدم العلمي التكنولوجي سيصبح التعليم الثانوي التام في الخطة الخمسية الحالية الزاميا للشباب السوفييتي كله . ولامجال للشك في انه سيظل مجانيا شانه في ذلك شان التعليم في المعاهد العليا .

الاعتناء بصحة العاملين

اما المعاهد العليا فيزيد عددها الآن في روسيا الاتحادية عن ٤٦٠ معهدا ، يتعلم فيها حوالي ٢٫٧ مليون طالب ، اي مايزيد ٣١ مرة عما كان في روسيا كلها قبل الثورة .

لقد تولت الدولة السوفييتية منذ الايام الاولى من ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ حماية صحة الشعب واقامت نظام المساعدة الطبية مجانا . فما هو التطور الذي نشاهده في هذا المجال؟ لقد كان في روسيا القيصرية ١٦ الف طبيب فقط ، اي طبيبان لكل ١٠ الاف من السكان . اما في عام ١٩٧١ فيبلغ عدد الاطباء في روسيا الاتحادية حوالي ٤٠٠ الف طبيب اي ٣٠ طبيبا لكل ١٠ الاف مواطن .

ومما يدل على العناية التي تبديها الدولة السوفييتية بمسائل الخدمة الطبية وتعليم المواطنين القرار المتخذ في العام الحالي بزيادة اجور الاطباء والمعلمين ومربي الاطفال في مؤسسات الاطفال الذين لم يبلغوا السن الدراسية ، بنسبة ٢٠٪ بالمتوسط ، ذلك مع العلم انهم يؤلفون اكبر فصيلة من المثقفين في روسيا .

ومن مكاسب الاشتراكية العظمى نظام الضمان الاجتماعي الذي انشيء في بلادنا : ويبلغ عدد المواطنين الذين يتلقون في روسيا الاتحادية رواتب التقاعد على اختلاف انواعها اي في حالة الشيخوخة والتشويه وفقدان المعيل الخ ما يقرب من ٢٤ مليون شخص . وتؤلف نفقات الحكومة للضمان الاجتماعي والتامين بكل اشكالهما في الجمهورية حوالي ١٥ مليار روبل .

ومثل هذه النجاحات التي حققتها روسيا الاتحادية ، اصبحت ميزة من ميزات الحياة في كل الجمهوريات السوفييتية التي تشكل اسرة واحدة وقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي : «ان جميع شعوب وطننا تسهم بقسط كبير في القضية العظيمة لبناء الاشتراكية والشيوعية . وان الصداقة والاخاء بين شعوب بلدان السوفييت متينان وخالدان . وبفضل هذه الصداقة حقق وطننا نجاحات جديدة رائعة في جميع نواحي البناء الشيوعي» .

اخاء الشعوب

لقد تجسدت المبادئ اللينينية لتطور جميع القوميات الحر في تركيب دولة روسيا الاتحادية . فتضم ١٦ جمهورية ذات حكم ذاتي و٥ مقاطعات ذات حكم ذاتي و١٠ دوائر قومية و٦ اقاليم و٤٩ منطقة .

وقد اجتاز كثير من الشعوب المظلومة سابقا استنادا الى مساعدة الشعب الروسي باعتباره اكثر الامم تطورا في المجال الاقتصادي والثقافي في اراضي روسيا الاتحادية ، طريقا يستغرق اجتيازه عادة قرونا عديدة وذلك مع العلم انها تخطت مرحلة التطور الراسمالي .

ويمكن ملاحظة مثل هذا التطور في جمهورية ياكوتيا السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي التي احتفلت في الصيف الماضي بالذكرى الخمسين لتاسيسها . فقد كانت ياكوتيا قبيل ثورة اكتوبر منطقة نائية مجهولة في سيبيريا لم تعرف الصناعة ، وكان اغلب سكانها اميين وعدا ذلك كانت الاقليات القومية فيها تنقرض تدريجيا .

وفي اعوام الحكم السوفييتي تم في ياكوتيا محو الامية تماما ، ونشات شبكة واسعة من المؤسسات الدراسية والطبية والتثقيفية واسست جامعة قومية ويعمل فرع من فروع القسم السيبيري لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ومعاهد الابحاث العلمية وتطورت في ياكوتيا صناعة استخراج المعادن بما في ذلك الذهب والقصدير والالماس . وتنمو مدن وبلدات جديدة . ونتيجة التصنيع نشات وتعززت الطبقة العاملة ولمت فئة من المثقفين التكنيكيين .

ان انجازات جمهورية ياكوتيا ذات الحكم الذاتي عادية بالنسبة لسائر الجمهوريات القومية في روسيا الاتحادية وتؤكد هذه المنجزات بشكل مقنع فعالية النظام السياسي والاجتماعي السوفييتي وظفر السياسة القومية اللينينية للصداقة والاخاء بين الشعوب .

موسكو عاصمة الاتحاد السوفييتي

حياة الشعب السوفييتي ترتبط من نواحيها العديدة بموسكو التي اصبحت منذ مارس عام ١٩١٨ عاصمة لروسيا الاتحادية كما اعلنت فيما بعد عاصمة للاتحاد السوفييتي كله . وتنعكس في موسكو اليوم حياة المجتمع السوفييتي الديناميكية المتعددة الاوضاع . فقد ظهرت في المدينة أحياء جديدة ضخمة يسكنها مئات الالوف من المواطنين ، وتربط الشوارع الجميلة قلب المدينة بضواحيها ، وتكون البنايات البيضاء الانيقة الجديدة مع آثار القرون الماضية التي تحتفظ بها بعناية ، صورة فريدة للعاصمة السوفييتية .

وتدل قاعات المسارح والمتاحف والمعارض والنوادي الثقافية والادبية التي يزدحم فيها الزوار دوما ، على غنى الحياة الثقافية في موسكو. ويسهم مئات الالوف من العمال والمستخدمين بعملهم في المصانع والمعامل والدوائر الحكومية والمعاهد ، في تنمية جبروت البلاد الاقتصادي والثقافي . لقد اصبحت موسكو في اعوام السلطة السوفييتية مركزا جبارا للصناعة والعلم والثقافة .

وتصبح عاصمتنا اجمل واجمل من سنة الى اخرى . فتوجه الحكومة السوفييتية اهتماما كبيرا لاعادة بناء المدينة وتطوير كل فروع اقتصادها وتحسين منظرها المعماري. فقد تضاعف رصيد المساكن في العاصمة منذ قيام الحكم السوفييتي بستة اضعاف . فقد بني من المساكن ما تبلغ مساحته ٩٠ مليون متر مربع والف و٢٥٠ مدرسة واكثر من مئة دار للسينما الخ ... ويعتبر مترو موسكو الذي يساوي طول خطوطه ١٤٨ كيلومترا افضل مترو في العالم .

ان الجماهير العاملة في روسيا الاتحادية تعتبر كسائر الشعب السوفييتي بما توصلت اليه ، وتنظر الى المستقبل بتفاؤل وثقة ، انها تؤمن بان وطنها العظيم-الاتحاد السوفييتي- سيزداد قوة وجبروتا وجمالا من سنة الى اخرى .

الوطن

للكاتب السوفييتي الكبير اليكسي تولستوي

اليكسي تولستوي (١٨٨٣-١٩٤٥) الاديب الروسي السوفييتي البارز . بدأ نشاطه الادبي قبل ثورة اكتوبر . واشهر مؤلفاته روايته التاريخية «بطرس الاول» وثلاثيته «مسيرة الالام» المترجمة الى اللغة العربية .

وقد كتب تولستوي ابان الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١-١٩٤٥) مقالات اجتماعية عديدة منها مقالة «الوطن» التي ننشرها اليوم مع بعض الاختصار .

وقد كتب تولستوي هذه المقالة في مطلع شهر نوفمبر عام ١٩٤١ عندما كان الجيش السوفييتي يخوض عند مشارف موسكو المعارك الدفاعية الحامية ضد الغزاة الالمان الفاشيست .

اصبحنا خلال هذه الاشهر من الصراع المرير الذي يتعلق به مصيرنا ندرك اعمق فاعمق صلة الدم بيننا وبينك ايها الوطن ، وصرنا نحبك حبا مبرحا .

والانسان في سنوات السلم في هناءته وارتياحه كطير سابح في السماء ، بوسعه ان يطير بعيدا عن عشه وحتى انه ليخيل له كان العالم كله وطن له .

وزحفت نكبة شاملة . وها هو العدو يعيث بارضنا ، ويريد ان يغتصب كل ما هو ازل لدينا .

الذاك يلتقي عند العش الطليق والمنكوب .

لعشنا ، وطننا قد ارتفع فوق كل عواطفنا الاخرى . وكل ما نراه حولنا وكل ما لم يستلفت انتباهنا قبلا ، ولم نقدره حقه ... بات عزيزا علينا بكل ما في هذه الكلمة من صميمية ، كدخان يلوح بعبير رغيف ينبعث من كوخ غارق في الثلج .

والوجوه البشرية التي اصبحت على هذا القدر من الصرامة ، وعيون الجميع التي تشبه عيون قوم غارقين في فكرة واحدة ، والفاظ اللغة الروسية ... كل هذا لنا ... كل هذا منا . ونحن الذين نعيش زمن المحنة هذا ، حماة وطننا وحراسه .



افكارنا كلها حوله ، وغضبنا وحقدنا منصبان لغسل الاهانة ، واستعدادنا كله مكرس للموت في سبيله . هكذا يقول الفتى لحبيبته : «دعيني امت من اجلك» .

الوطن هو حركة الشعب على ارضه من اعماق القرون نحو الغد المنشود ، الذي يؤمن به والذي يصنعه بيده لنفسه وللاجيال من ابنائه . والوطن هو سيل من الناس ، متجدد ابدا يحمل لسانهم وحضارتهم الروحية والمادية وايمانهم الذي لا يتزعزع بشرعية ومناعة مكانهم على الارض .

لعل سيول القوميات ستلتقي يوما ما في بحر واحد هادىء يضم بشرية موحدة . ولكن هذا بالنسبة لقرننا شيء وراء حدود الاحلام . فقرننا صراع حديدي ضار في سبيل استقلالنا وحريتنا ، في سبيل حقنا في بناء مجتمعنا وسعادتنا وفق توالينا .

والفاشية عدو لكل ثقافة قومية حتى الالمانية منها . وهي تسعى الى سحق وابادة كل ثقافة قومية والى محوها حتى من الذاكرة .

ان هؤلاء ينوون قهرنا ورمينا تحت اقدامهم والدوس باحذيتهم على اعناقنا وتسمية وطننا «المانيا» وطردنا الى الابد من ارض «الاباء والاجداد» كما كان يقول اسلافنا .

وارض الاباء والاجداد هي ضفاف الانهار المفعمة بالمياه ومروج الغابات حيث حط اسلافنا رحالهم ليعيشوا ابدا . كان سلفنا قويا وملتحيا ، في ثوب قماش خشن ، جف العرق المالح على كتفيه . كان فظنا ومتأنيا كالطبيعة الحالمة حوله . فدق في الرابية فوق النهر سياجا حول مسكنه والقى بصره في طريق الشمس الى افق القرون .

كان بوسع سلفنا ان يرى الكثير متطلعا الى الشمس من تحت راحته ... «لاباس . سنعيش»—قالها وعاش . وتكاثر خلفه وضفر جديلة عجيبة ، شبكة لامرئية من اللغة الروسية : اللغة المشرقة كقوس قزح بعد ديمة ربيعية ، السديدة كالسهم ، الوجدانية كهدهدة الام فوق المهد ، الرخيمة والغنية . سمى كل الاشياء باسماء وتغنى بكل ما راى وكل ماخطر له . وتغنى بكده فانصاعت له ، كالفرس الملجمة ، الدنيا الحالمة التي القى عليها شبكة سحرية من الكلمات ، واصبحت ملكا له ، واصبحت لاحفاده وطنا ، ارض الاباء والاجداد .

وخلق الشعب الروسي ادبا شفهيا ضخما : امثالا حكيمة ، واحاجي متحايلة ، واغاني مرحة ، وحزينة ، وملاحم مهيبة تتحدث بترتيل وعلى ايقاع الاوتار ، عن مفاخر وامجاد الجبابرة حماة ارض الشعب ، وحكايات البطولة والسحر والعمل والمرح .

من العبث الظن ان هذا الادب ما كان الا ثمرة فراغ الشعب فقد كان كرامة الشعب وعقله ، وهو الذي وضع سيمـاءه الخلقية ، وكان ذاكرته التاريخية والحلل التي ترتديها روحه في الاعياد ، وملا بالمعاني كل حياته ، الجارية وفق العادات والشعائر المرتبطة بعمله وطبيعته ووفاته لارث الاباء والاجداد .

ورثت شعوب اوروبا الغربية حضارة روما . وكان نصيب روسيا غابة خالية وبراري موحشة . وعاشت روسيا حتى القرن الثامن عشر في اكواخها الداكنة . ونسجت كل ثروتها المقبلة وسعادتها في الاحلام وحملتها كبساط سحري لفته على قلبها ، كان الشعب واثقا من قدرته وعارفا بانه سيجيء دوره ، وان الشعوب الاخرى ستتراص لتفسح له مكانا مرموقا بين صفوفها الاولى . غير ان الطريق الى ذلك كان طويلا ووعرا . فالحضارة البيزنطية في كييف العريقة ديست بحوافر خيول التتار . وقدر على روسيا فلاديمير وسوزدل ان تقاوم قرابة اربعة قرون مع اوردا الذهبية وتفير وريزان ونوفغورد لكي تجمع الارض وترسخها . ووقفت على راس هذا الصراع موسكو .

بدأت موسكو من بليدة صغيرة في تلك البقعة حيث تصب ساقية ياوزا في نهر موسكو . في هذا المكان كان ينعطف الى مجرات كليازما الطريق التجاري الشتالي مارا بالجليد والانهار من نوفغورود ومن بحر البلطيق الى الفولغا ثم الى بلاد فارس .

واقام الامير الاقطاعي يوري عند مصب ياوزا دارا للضرائب تجبى من قوافل التجار وشيد بلدة خشبية-الكرملين-فوق الرابية المطلة على نهر موسكو . كانت هذه البقعة تجارية صاخبة ذات طرق شتائية وصيفية مريحة نحو كل الجهات . وصار الناس يتوافدون على موسكو من بيريسلافل-زاليسكي ومن سوزدال وفلاديمير والاماكن الاخرى . وتكاثرت حول موسكو الاحياء والدساكر . ودوت شهرتها في روسيا كلها عندما جمع امير موسكو دميتري الجند وزعزع النير التتاري في ميدان كوليكوفو واصبحت موسكو مركز وقلب الارض الروسية كلها التي اصبح الاجانب يسمونها بارض موسكو .

ونهض ايفان الرهيب بالامر الذي بداه ابوه وجده بعزيمة وهمة واندفاع ، وهدم بقسوة الاسس البالية لروسيا الاقطاعية وهزم الامراء اصحاب الاراضي ، وهزم الطوائف واسس دولة روسية موحدة ذات نظم جديدة ومهام جديدة واسعة النطاق .

هكذا كان دائما سعي روسيا كلها ، تحليقا لامتناهيا . وكانت موسكو في الاذهان حارسة ونصيرة الحقيقة الناصعة : «كانت روما وكانت بيزنطة والآن موسكو» .

وتعمر موسكو وتزدان في عهد الرهيب . وتتهاطل عليها الثروات الضخمة من اوروبا وفارس وآسيا الوسطى والهند وتنتعش التجارة والصناعة في البلاد كلها وتصارع من اجل الطرق التجارية البحرية .

ويتجاوز عدد سكان موسكو المليون . وكانت تبدو من الجبل المنحدر كمدينة اسطورية غارقة في البساتين والرياض . وكان مركز حياة الشعب كلها في الساحة الحمراء . هنا قامت التجارة ، والى هنا يفد الناس في اوقات الاضطراب والقلق . وهنا كانت تقطع الرقاب ، ومن هنا كان يتحدث القياصرة والمطارنة الى الشعب . وهنا جرى المشهد الخطير الذي يشبه دراما شكسبيرية بين ايفان الرهيب والشعب عند الانقلاب القيصري . ومن هنا اقتحم جنود نيجنوفورود الكرملين على البولونيين القابعين فيه ومن هذه الجدران تطلع نابليون عابسا مقهورا الى موسكو المشتعلة .

ما اكثر ما احترقت موسكو وما اكثر ما نهضت من الرماد ! وحتى حينما اصبحت «ارملة» بعد بطرس الاكبر ، لم تفقد قيمتها وظلت قلب الامة الروسية وكنز اللغة الروسية والفن الروسي وينبوعا للنور والفكر الحر حتى في احلك الاوقات .

وآن الاوان لكي تتراص الدول الاوروبية لتفسح المكان لروسيا . والذي اجبرها على ذلك هو الشعب الروسي الذي سحق دون ان يبخل بحياته جيش نابليون القهار .

ولكن الشعب الروسي لم يكن يريد مجدا كهذا ، ولا مكانا كهذا كان في انتظاره الجلوس في منصة الشرف . ولم يطل الامر حتى هزت النهضة القومية العظيمة دولتنا كلها . واندفعت القوى الخلاقة الى السطح من قاع مستنقع القنانة العكر . وحل عصر رائع للادب الروسي والفن الروسي ، العصر الذي افتتحه نجم بوشكين .

فليس عبثا ان نسج السلف الشبكة السحرية من اللغة الروسية . وليس عبثا ان اجياله نسجت الاغاني ورقصت تحت الشمس على الروابي الربيعية . وليس عبثا ان ناس موسكو عكفوا في الاماسي تحت ضوء الشموع على الكتب . وبعضهم يفكر بالحقيقة الانسانية ويسجل افكاره منظومة او منثورة وليس عبثا ان عصبة القوزاق المتحررة المتحمسة كانت تبدد قواها في الهجمات والمعارك . وليس عبثا ان العجائز والشيوخ المتسكعين بين البيوت كانوا يقصون الحكايات الساحرة مقابل مبيت ليلة وكسرة خبز . كل شيء ، كل شيء ، كل روح الشعب الروسي الرحبة المبدعة الجامحة المتطلعة انعكست في فننا للقرن التاسع عشر . وشمخ هذا الفن عاليا وجر وراءه في أمور كثيرة فن اوروبا واميركا .

ووهب العلم الروسي الدنيا علماء عظماء في الكيمياء والفيزياء والرياضيات . فاول ماكنة بخارية اخترعت في روسيا تماما مثل



القوس الكهربائية واللاسلكي وكثير غير ذلك . وقدر على رجال العلم والمخترعين خاصة ان يشقوا طريقهم بصعوبة خارقة وسقط البعض من النوابغ دون ان يبلغوا عتبات العلم وتكسرت اجنحة الفكر الحر والجراة العلمية على صخرة الجهل وجمود النظام السياسي القيصري . وراحت روسيا تجر العجلات من المستنقع على مهل ، وكان العصر عصرا اصبح التخلف فيه يعني الموت . ونضجت الضربة الحاسمة النهائية التي ستعصف بكل النظام الاجرامي الذي انحرف بروسيا الى الهاوية والهلاك وجاءت الضربة التي تردد رعدها في الدنيا كلها فقد اصبح الشعب السيد في وطنه .

اذن ترى هل من الممكن حتى مجرد التفكير باننا لن ننتصر ! اننا اقوى من الالمان . ليذهبوا الى الجحيم ! هب انهم ملايين ، فملايينا اضعافها . وجيشنا يقوم باكثر خبرة وثقة وهدوء اعصاب بعمله-ابادة الجيوش الفاشيستية . وقد انكسرت رقبتها على اعتاب موسكو ، لان موسكو شيء اكبر من نقطة استراتيجية ، شيء اكبر من عاصمة الدولة . موسكو فكرة تشمل ثقافتنا بحركتها القومية . وعبر موسكو طريقنا الى المستقبل .

ما اكثر ما ابتلعته ارضنا من جحافل الغزاة المغيرين عليها ! لقد ظهرت في الغرب امبراطوريات واضمحلت . وتحولت الى هزال بعد عظمة والى فقر بعد غنى . وقد توسع وطننا واشتد عوده فلم تستطع اية قوة معادية زعزعته : وهو مثل ذلك تماما سيبتلع بلا اثر هذه الجحافل الالمانية . هكذا كان ... وهكذا سيكون ، لا باس . سنعيش ! ...

كلمة عن المسرح الروسي

«المسرح ! ما اروع هذه الكلمة !... لقد كنت لي كلمة سحرية ايها المسرح !.. لكم هيجت اوتار روحي بسحرك الذي اعجز عن التعبير عنه ، ولكم انتزعت من اوتار تلك الروح الحانا والعة ! لقد رايت فيك العالم كله ، بل الكون باسره ، بمختلف جوانبه وعظمته» ... هذا الاعتراف «الملتهب» بحب المسرح هو للناقد الروسي العظيم فيساريون بيلينسكي ، الذي عاش في القرن التاسع عشر ، والذي اولى المسرح ، كما اولى الادب اهمية في حياة الامة الروحية .



بقلم .. كوميسارجيفسكي

ولم يول الناقد هذه الاهمية لاي مسرح كان بالطبع ، وانما اولاها لذلك المسرح الذي لا يعكس «مصير الانسان الذي هو مصير الشعب» فحسب ، بل والذي يدافع عن هذا المصير ، ومسرح كهذا يمكن ان تفخر به روسيا ، انه ذلك المسرح الذي قال عنه الكسندر هرتزن ، بعد بيلينسكي ، بانه «اعلى مرجع لحل قضايا الحياة» . وهو لم يولد هكذا فجاة : فقد تمخضت عنه روسيا وعانت وكابدت من اجله .. متى بدأ هذا ؟

متى بدأت هذه الاعجوبة التي لا تكف عن اسرنا حتى في عصر الآلات الالكترونية الحاسبة وغزو الفضاء وارتياد القمر ؟



لقطة من مسرحية – الاغنية الدرامية اخرجت في مسرح بوشكين في موسكو وفقا للقصة ليكولاي استروفسكي «واللولاذ سقيناه» . ويقوم الممثل لوكتيف بدور بافل كورتشاكين وتمثل دور ريتا اوستينوفيتش الممثلة لياكينا .

منذ ثلاثمئة سنة خلت

لعله عندما طاف المهرجون الشعبيون والبهاليل وتسكعوا على دروب روسيا القديمة وعزفوا على المزامير ، وهرجوا ، لم يخافوا آنذاك لا الاله ولا الشيطان ، ولا الوجهاء ولا جنود الجيش النظامي وقد عبروا في اغانيهم ومشاهدهم المضحكة عن اشياء لم تكن لتعجب الكنيسة ولا القيصر بالطبع ويمكن ان نرى صورا تمثلهم على الزخارف والرسومات الجدارية في كاتدرائية صوفيا في كييف منذ القرن الحادي عشر . ولعل ظهور البهاليل في روسيا القديمة يعود الى ماقبل تلك الفترة بقليل وقد ضربوا بقسوة لا هوادة فيها ، ومنعوا ، وطردوا «لافعالهم الشيطانية» . لكن الشعب طبعهم في قلبه .

ان ولع اوائل الممثلين ، الذين خرجوا مباشرة من عالم الطقوس الشعبية والاعياد بالتمثيل وجراتهم التي لاحدود لها ، قد توهجا عبر تاريخ المسرح الروسي كشعلة لاتنطفىء . وقد بعثوا في حلتهم الكرنفالية الهزلية الشعبية في العديد من عروض مسارحنا المجيدة ، بما فيها تلك المفاجآت الكبيرة ، كاخراج ستانسلافسكي مثلا ملهاة استروفسكي «قلب حار» في المسرح الفني .

لكن عروض البهاليل منعت في تلك الازمان الغابرة التي نتحدث عنها ، بامر صدر عام ١٦٤٨ عن القيصر اليكسي ميخاليلوفيتش رومانوف «ماوى المسرح» ، ثم امر القيصر نفسه بعد مضي اكثر من عشرين سنة بدعوة الممثلين «الذين يستطيعون عرض مختلف الملاهي» اليه ، الى دولة موسكو وبمساعدة الوجيه الحصيف ارتامون ماتفييف ورجل الدين العالم يوحنا غريغوري عرض بعض التلاميذ «الفتيان» الذين تعلموا التمثيل آنذاك ، في «المبنى الكوميدي» الذي شيد في قرية القيصر «بريابراجينسكايا» الواقعة بالقرب من موسكو ، عرضوا باللغة الروسية ما سمي بـ«افعال ارتاكسيركس» المستوحاة من التوراة ، ومما يسترعي الانتباه ان القيصر قد شاهد هذا العرض الذي استمر مدة عشر ساعات بدون استراحة .

وعلى هذا الاساس يمكن ان نحدد السابع عشر من اكتوبر ١٦٧٢ هو يوم تاسيس المسرح الروسي الحكومي . وبالطبع يمكننا اليوم-بعد مضي ثلاثمئة سنة-عندما يوجد عندنا ٥٠٠ مسرح حكومي يرتادها كل سنة اكثر من مائة مليون متفرج يتكلمون بلغات مختلفة ، يمكننا ان نعتبر افتتاح مسرح واحد في ذلك الوقت ، اضف الى هذا انه مسرح بلاط مغلق ، حدثا غير ذي اهمية الى حد ما . وعلى كل فقد كانت هذه هي البداية .

ان هذا المسرح الروسي ، الذي نشا بعدما ابدع شكسبير ولوبي دي فيغا وموليير تحفهم الممتازة وغادروا الحياة ، سيتطور باندفاع متدفق وسيهب البشرية في المستقبل تحفا عبقرية ابدعها كل من بوشكين وغوغول وغريبوييدوف واستروفسكي وتورغينيف وتولستوي وتشيخوف وغوركي ، كما سيهبها مسرح ستانسلافسكي وميرهولد وفاختانغوف .

ان عرض تاريخ حياة القيصر الفارسي «ارتاكسيركس» في ١٧ اكتوبر عام ١٦٧٢ قد مجد القيصر بالطبع ككل الملاهي التي تبعته وحكايا مسرح البلاط . وعلى كل حال فان الحديث في هذه المسرحيات قد جرى عن المؤامرات وتبديل القيصر وقد عرفنا ذلك فيما بعد من نص «افعال ارتاكسيركس» الذي عثر عليه عام ١٩٥٤ في فرنسا في مكتبة ليون ، وعندنا في مدينة فولوغدا بنفس الوقت . ولم تنطو هذه المسرحيات على المداهنة فحسب ، بل كانت مشبعة بالهلع والخوف ايضا . وقبل تجربة عرض هذه المسرحية بسنة تقريبا حضر المتفرجون انفسهم اعدام قائد التمرد الفلاحي آنذاك ستيبان رازين .

من فولكوف الى ستانسلافسكي

انني عندما اتحدث عن هذا اود الاشارة الى ان المسرح الروسي منذ ولادته كان مرتبطا ، بشكل او بآخر ، باحوال عصره الاجتماعية . ويمضي اقل من قرن ... وفي منتصف القرن الثامن عشر الذي كان يزخر بالنضال ضد نظام الرق ، بعد سنة من افتتاح جامعة موسكو ، وقبل سنة من تاسيس اكاديمية الفنون ، اي في موجة تفجير طاقة الشعب العقلية العظيمة ، يسافر فيودور فولكوف ، ابن احد تجار مدينة «كوستروما» بعدما شارك في عروض الهواة في مدينة ياروسلافل ، يسافر في الثلاثين من اغسطس عام ١٧٥٦ الى بطرسبورغ ليرفع الستارة عن اول مسرح روسي محترف يقدم عروضا للمتفرجين .

وعلى حد قول معاصريه كان فولكوف يملك «طاقة مسعورة» . وعلى كل فان كل من راى الممثل كتب عنه بانه جلب معه الى المسرح تمثيلا «لايزال فطريا» اي طبيعيا . وانه «لم يعرف فن الانشاد واتقان الكلام» (الضروري للكلاسيكيين) . وهذا الجمع الفريد بين الماساة والبساطة ، سيظهر للعالم بجلاء اكثر فيما بعد ، عندما سيعتلي منصة المسرح عبقريان آخران ظهرا من ادنى الطبقات الاجتماعية : ممثل الماسي بافل موتشالوف وميخائيل شبكين الذي كان عبدا وممثلا بأن معا والذي كان عظيما بقدر ما كان طبيعيا في الماساة والفودفيل معا .

لكن هذا يحدث في القرن التاسع عشر ، في ذلك العصر الذي نهض فيه الشعب الروسي نهوض المارد الجبار وانتصر على نابليون في الحرب الوطنية عام ١٨١٢ ، وشعر بقوته ، وتمثلت عبقريته في اشعار بوشكين وموسيقى غلينكا ، وفي تاسيس «مسرح مالي» في موسكو عام ١٨٢٤ الذي اصبح حسب قول نابغته الكسندر يوجين «نقطة تجمع القوى الابداعية في البلاد» .

وعندما لعب موتشالوف على منصة المسرح دور هاملت وراى المشاهدون ، كما يقول بيلينسكي ، ذلك «الاسد الذي افلت من القفص» وراوا كيف ارتفعت مكانته في اظافرهم وكيف شغل المنصة كلها بنفسه ، وشاهدوا كيف اصبح الملك امامه قزما مسكينا كالما قد امسكت به «مصيدة فئران» . عندئذ ذلك تذكروا حرائق تمرد بوغاتشيوف ، وعاشوا من جديد مع اولئك الذين خرجوا ذات صباح صقيعي الى ساحة سينات . وحدث الشيء نفسه لهم ايضا عندما دوت على خشبة المسرح هذه فيما بعد منولوجات لاورينسيا الحماسية في مسرحية لوبي دي فيغا ، وجان دارك شيللر ، في اداء الممثلة التراجيدية العظيمة ماريا يرمولوفا .

ثم اكد «مسرح مالي» ايضا على خاصية هامة للمسرح الروسي . وهي اهتمام الممثل لا بالبطل كذات فريدة فحسب ، وانما بالانسان العادي البسيط ، وقدرته على ايجاد القيم الانسانية ، واحيانا البطولية في روحه التي صلّبتها الحياة ما اروع شبكين الذي استطاع فعل كل هذا ! انه اول من اصبح «واقعيا في المسرح» .. فقد علم الممثل ، بعد ما درس هو نفسه عند اعظم المخرجين : الطبيعة والمجتمع ، علمه ان ينفذ «الى جلد البطل الذي يمثله كما يقال» وان لايلعب وانما يحيا على المسرح .

ان نظرة الى كبار ممثلي «مسرح مالي» ، مثلهم مثل كبار ممثلي العالم ، تؤكد انهم لايدركون احيانا اسرار فنهم . وقد حاول ستانسلافسكي ونيميروفيتش-دانتشينكو ان يكتشفا هذه الاسرار ليكون بامكان عمالقة الممثلين وصغارهم من الموهوبين ، كل حسب مقدرته ، التوصل عن طريق الحقيقة الى تشكيل فرقة مسرحية لائقة ، توحدها ارادة المخرج ، وتجمعها فكرة واحدة .

وهكذا ولد «مسرح الفن» في موسكو في نهاية القرن التاسع عشر ليجد الاجابة على المشاكل الاجتماعية في روسيا محاولا الفلاة ، رغم صعوبة الطريق ، مع ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى كانت قوى المسرح الروسي ملكة قبيل الثورة ولم يكن الجو الروحي ملائما للفن في وقت كانت فيه السلطة تمسك بخناق البلاد .

قال نيميروفيتش-دانتشينكو : «لقد بدانا نفقد الثقة بانفسنا» . وكتبت ماريا يرمولوفا في احدى رسائلها : «اننا نقاسي بمرارة . المسرح الروسي الآن يشبه الاسد العجوز الذي يموت في احدى الحكايات» .

لقد انقذت الثورة حياة المسرح الروسي . وفي احلك واصعب اوقات الثورة ، عندما كانت الجمهورية السوفييتية لا تزال تمسك بالسلاح بين ذراعيها تدافع عن حرية الشعب المقهور وتنتزعها من ايدي جلاديه ، في ذلك الوقت بالذات يوقع لينين مرسوما بتشكيل «الشئون المسرحية الموحدة» الذي يؤكد فيه بان المسرح يستطيع ان يقرب الجماهير من مثل الثورة الاشتراكية . وتاخذ الدولة على عاتقها كافة الاجراءات ، لتامين الجو الملائم لميلاد حر للفن المسرحي .

وهكذا لاول مرة في التاريخ تتحد بشكل فعلي مفاهيم مسرح الشعب ومسرح الدولة .

٢٩ لغة

تجري عروض المسرح السوفييتي اليوم في جمهورية روسيا الاتحادية وحدها بتسع وعشرين لغة ، تمثل لغات سكان هذه الجمهورية . ولم يكن هناك مسرح قبل ثورة اكتوبر في اسيتيا الشمالية وتوفو وخاكاسيا مطلقا . اما اليوم فان تاريخ مسرحنا يعرف مسرحية عطيل التي مثلت على مسرح اسيتيا الشمالية . وقد مثل دور عطيل

(البقية على ص ١٥)

البهاليل ... لوحة جدارية في كنيسة صوفيا في كييف ، ١٠٣٧ .

المخرج مسرح الدراما في ياروسلافل مسرحية نيكولاي سيفير عن اول ممثل روسي فيودور فولكوف الذي يحمل المسرح اسمه ، وقد شاهد سكان العاصمة بمزيد من الاهتمام هذه المسرحية عندما قدمها ممثلو هذا المسرح في موسكو .

الجبل السحري

كيف أصبحت الثقافة الروسية زادا لكل شعوبنا !



كاتب هذا المقال اديب سوفييتي معروف وهو ابن شعب تشوكتشي الشمال . ولد هذا الكاتب عام ١٩٣٠ في قرية ويلبين في جزيرة تشوكوتكا في اسرة من اسر الصيادين . وبعد ان انهى مدرسة القرية تخرج من كلية شعوب الشمال لدى جامعة لينينغراد . ولقد بدأ وهو طالب يكتب الاقاصيص ويترجم الى لغة تشوكوتكا مؤلفات الكتاب الروس .

اصدر يوري ريتخيو كتابه الاول «اناس من شاطئنا» عام ١٩٥٣ فعاد هذا الكتاب على صاحبه بالشهرة . ومنذ ذلك الحين صدرت عدة مجموعات من قصص ريتخيو وعدة روايات له . ولقد ترجمت مؤلفاته الى لغات شعوب الاتحاد السوفييتي وبلدان اجنبية .

بقلم : يوري ريتخيو

ثلاثة حدود ، ثلاث مراحل من حياتي لا استطيع ذكرها بدقة لانها مرت دون ان الحظها : الاولى عندما نطقت بلغتي والثانية عندما اصبحت اللغة الروسية لغتي الام الثانية. والثالثة عندما لم تعد القراءة عبئا ثقيلا علي بل تحولت الى متعة وضرورة ملحة .

وفي الواقع انطبعت في ذاكرتي بوضوح تلك الايام حين كانت في يدي افضل كتب حياتي ، الكتب التي فضلا عن ان قراءتها ادخلت على نفسي سرورا لايعادله سرور، اثرت في تأثيرا احس به حتى يومي هذا .

وان كلمات غوركي الذي قال «انني مدين للكتب بالفضل مالي» اضيفها الى نفسي بحذافيرها» ...

الجبل السحري

ارد في هذه اللمحة ان اتحدث عن لقائي بالجبل السحري واعني به الثقافة الروسية التي تشكل اساس وروح الثقافة السوفييتية الجديدة .

فما هو سر تعلقي هذا بالثقافة الروسية ؟ وربما هذا التعلق ليس لدي وحدي .ان ذلك بسبب اننا جميعا قد نشأنا تحت ظلالها الوارفة وانها هي التي ساعدتنا على ان ننظر الى انفسنا وان نعرف مكاننا على الارض .

فعبر مؤلفات بوشكين وليرمنتوف وتولستوي وتشيخوف وغوركي اصبحت في نفوسنا المثل الانسانية ، مثل حب الانسان حبا حقيقيا ، مثل تخاطب الانسان الكادح الذي تقع على كاهله مسئولية اطعام البشرية اي العبء الاعظم والاثقل .

وانني لن اكل عن شكر القدر على انه في فترة تكويني كانسان وفي فترة تبلور نفسي كان الى جانبي الروس العظام الذين تلاحمت افكارهم مع خواطري القلقة غير المستقرة . فكل مرة كنت فيها افتح كتابا روسيا كنت كانني افتح روح الانسان وانظر الى داخل قلبه .

وربما ثمة في مكان ما من يحب الخطوط الواضحة في تطور المجتمع البشري والثقافة الانسانية . ولكن تجربة تاريخ العالم تعلمنا ان نشوء المجتمع الارضي سلسلة من التداخل والاختلاط والتفاعل بدون انقطاع بين الثقافات والمعارف النافعة التي هي ثمرة جهد شاق وغالبا مايكون ثمنها الحياة نفسها .

فليس من ثقافة تنبت في مكان قفر وان قدرة الشعب على الاحساس بالجمال لاتتوقف على مجرد تاريخه السابق وانما على الجو المدهش من التغيرات السريعة في المجال المادي والاجتماعي والروحي .

ان ذلك الصبي الصغير في سن طفولتي ما كان يتساءل هذا وهو يخطو كل صباح عبر آلاف السنين اذ يخرج من سرادقه متوجها الى المدرسة وكان يعود ادراجه في المساء الى حياته المعتادة . كان الرباة قد اخذوا اماكنهم بين الكتيبات والدفاتر الموزعة على جلد فيل البحر وهم يتكهنون على كم المعطف الممدودة في اناء مملوء بماء البحر ، عن التيارات في الخليج وعن قطعان فيل البحر التي ينتظرونها في مكان اجتماعها . ويزيز احدهم بالتعاويذ بينما كان الصبي يتلمس اشعار بوشكين وليرمنتوف وماياكوفسكي . وكانوا بين حين وآخر يصرفونه من الكتاب لكي يطلوا جبهته بدم الاضحية .

لقد كانت هذه المجاورة طبيعية الى حد انه لا اهلي ولا انا نفسي راينا في ذلك شيئا من الكفر او شيئا من الشذوذ .

وفي نادي القرية الذي كان آنذاك عبارة عن منزل دائري من الصفيح مبني على هيئة السرادق كان اطيغ الشهير يتبارى في الرقص مع نترتيين القادم من محلة ناوكان من الاسكيمو بينما في ذات المكان في احدى زواياه كان تينماك الميكانيكي في المحطة القطبية وابن غيمارغي قاطع العظام الشهير الآن يربط الموازل ويعلق الاسلاك لاول مصباح كهربائي .

في تلك السنوات كان قليل من يعرف اللغة الروسية في ويلين. فقد بدت لنا صعبة بشكل لايتصور . وكان اقصى الاماني ان يتعلم المرء ولو التفاهم مع البائع في الحانوت لكي يعطيه هذا الرغيف الذي يطلبه .

ولكننا كنا محظوظين من هذه الناحية لان الذين علمونا اللغة الروسية كانوا اشخاصا يجيدون اللغة التشوكوتكية اجادة تامة . فكانت لدينا امكانية المقارنة والاقتناع بالثروة الضخمة من الامكانيات الخفية في لغتنا التي كان البعض يعتبرها لغة بدائية عاجزة عن التعبير عن الافكار العميقة والمشاعر الوجدانية الرقيقة .

جزء من الشعب العظيم

ان بعضا منا ممن تربى على الادب الروسي الكلاسيكي ويعرف اللغة الروسية معرفته للغته الاصلية لم يستطع بطبيعة الحال ان يمنع نفسه من محاولة الكتابة باللغة الروسية احساسا منه بانه جزء من ذلك المعشر الذي تكون تاريخيا والذي يسمى بالشعب السوفييتي والذي لديه اللغة الروسية العظيمة لغة مشتركة .

ولقد اصبح من المعترف به الآن وجود اداب قومية تتطور بنجاح باللغة الروسية . وهناك ادباء من شعوب مختلفة يسهمون دون ان يفقدوا ذرة من اصالتهم القومية بقسطهم في اللغة الروسية التي اصبحت فضلا عن كونها لغة الدولة لعموم بلادنا ، لغة الثقافة السوفييتية المشتركة . فلو قارنا مثلا لغة قصص الكاتب القرغيزي تشينغيز ايتماتوف بلغة مؤلفات الكاتب التتري رستم قوطوي ولغة روايات الكاتب النانايي غريغوري خوجير بلغة الكاتب الانجازي غيورغي غولي لاقتنعنا من جديد بعظمة وفخامة اللغة الروسية وبمرونتها في نقل خصائص التفكير لدى هذا الشعب او ذاك .

عندما يذكر تبادل التأثير بين الثقافات الاشتراكية لشعوب الاتحاد السوفييتي واغناء احداها الاخرى لايجوز ان ينسى ان هذه المجاري كلها تترك اثرا عظيما على اغناء وتوثيق وحدة ثقافتنا السوفييتية وعلى الحث الى تعليقة جديدة في الانجازات الابداعية لدى الادباء والرسامين والملحنين وجميع العاملين في ميدان الادب والفن .

حتى في السنوات السابقة للحرب خطا الطلاب القادمون من الشمال بين جدران معهد شعوب الشمال في لينينغراد اولى خطواتهم نحو النتاج مؤلفات ادبية اصيلة . وكان اغلب هذه المؤلفات حكايات ذاتية وقصصا عن مصائرهم ومصائر القريبين اليهم ولكن حتى في تلك الاقاصيص البسيطة للكتاب الشماليين الاوائل تلاحظ فكرة المصير المشترك بين جميع الشعوب السوفييتية وفكرة الطريق العام نحو المستقبل الوضاء .

غير ان ظهور مؤلفات ادبية حقا فرض على الكتاب الشماليين الصعود الى ذرى المهارة . ومما جعل ذلك اكثر عسرا ان شعوب الشمال الصغيرة لم يكن لديها ادب مكتوب اما التراث الشعري المتناقل فقد كان يعكس افكار انسان نظام المشاعة البدائي . فمطالبتنا الاديب المعاصر باساليب فنية من هذا الفولكلور لايختلف عما لو اننا نسلح الفلكي المعاصر بمنظار غاليلو القديم .

وكانت الحياة هي التي اوحت بحل هذه المسالة اذ عندما شرع ادباء شعوب الشمال في حل المسائل الفنية العويصة كانوا قد المو الماما جيدا بالادب الروسي الكلاسيكي وبخيرة النماذج من الادب العالمي والاهم من ذلك ان الادب السوفييتي بلوحياته العديدة كان قد نشأ حتى ذلك الحين ووقف على قدم ثابتة .

الوان المواهب المختلفة

عندما يحدث المتحدثون عن معجزة ظهور آداب شعوب لم تكن لديها ابجديتها ، شعوب قليلة العدد معزول احدها عن الاخر ومعزولة عن الشعوب الكبيرة بمسافات بعيدة ، يغيب عن بالهم احيانا ان هذه المعجزة كان قد مهد لها مجرى التاريخ السابق . فمنابع هذه المعجزة تمتد الى تلك الليلة الخريفية من عام ١٩١٧ عندما شقت الظلام اطلاقة مدفع الطراد «اورورا» والى المراسيم اللينينية الاولى حول منح حقوق متساوية لجميع شعوب الدولة السوفييتية .

فهذا كله مجتمعا خلق اصلح الظروف لظهور رعيل كامل من كتاب يتسمون بالاصالة والطرافة ويمثلون شتى الشعوب القاطنة بين غابات التندرا حتى وديان امور العريضة وبين سواحل ساخالين حتى تشوكوتكا النائية .

واسماء ادباء الشمال المعاصرين معروفة لاوساط القراء الواسعة وكتبهم تطبع بمئات الالاف بل وبملايين النسخ .

وهم لاينغلقون في دائرة قرائهم من ابناء جلدتهم وحدهم لانهم لايعتبرون انفسهم مجرد ابناء وبنات قبائلهم وشعوبهم وانما يشعرون بانتمائهم الى الشعب السوفييتي .

فغريغوري خوجير ابن صياد السمك النانايي معروف ابعد كثيرا من حدود آمور . وقد صدرت روايته «نهاية البيت الكبير» باكثر من مليون نسخة . اما الشاعر يوفان شيستالوف من شعب المانسي والذي ابدع اشعارا وقصائدا ادهشت القراء باصالتها وطراوتها وبهائها فلا يزال يواصل نشاطه الادبي منذ اكثر من عشر سنوات .

ويعمل في جزيرة ساخالين الشاعر والناثر فلاديمير سانغي والذي جمع شتات النماذج الثمينة من الفن الشعبي المتناقل . وسانغي من شعب النيفخ وقد سبق ان وصف فريدريك انجلز في مؤلفه العظيم «اصل العائلة والملكية الخاصة والدولة» مجتمع النيفخ بانه نموذج كلاسيكي للنظام العشائري ولكن فلاديمير سانغي هو اليوم ابن نموذجي للمجتمع السوفييتي ، للشعب السوفييتي للأدب السوفييتي .

ويشتد سنة بعد سنة صوت الشاعرة التشوكوتكية انطولينا كيميتغال . فاشعارها واغانيها تغنى وتتلى في التندرا والتايغا وفي آسيا الوسطى الحارة البعيدة وعلى ساحل البلطيق . ان الثقافة السوفييتية الواحدة تتميز بتعدد الوان المواهب القومية وبتنوع اساليب الاداء تميزا يجعلهما فريدة في العالم من حيث غناها . وهذا التنوع في الالوان والاضواء انما يشدد ويدعم ويجلو قوامها : وحدة الفكرة ووحدة الهدف العظيم الا وهو بناء المجتمع الشيوعي .

... في الخريف الباكر وقبل حلول جليد الشتاء تهب على ويلين لبضعة ايام رياح جنوبية . تحسر الجليد وراء الافق : في هذه الايام المشرقة الباردة تكون الرؤية بعيدة . ولو حلق المرء بخياله فوق الطرف الشمالي الشرقي من وطننا العظيم لتكشف امام ناظريه منظر تحدد ارض تشوكوتكا الارض التي كانت حتى وقت غير بعيد عالما آخر تماما غائبا الى الابد الا في بعض الكتب والذكريات .

والفضل حلية تتحلى بها هذه الارض هي الثقافة العظيمة التي اوجدها الكد المشترك بين جميع شعوب بلادنا هذه الثقافة الواحدة المتينة العميقة الغنية بلا جذوره وكانها جبل سحري يرى لمعان قمته من بعيد ...



مقاطعة مورمانسك . يدرس في المدرسة الداخلية في لوفوسيرسك اطفال من مختلف قوميات بلادنا ، كوميون ولينيتيون وساميون وروس وبيلوروس .



«دعابة» ...رقصة من الاسكيمو

تاريخ الأبجدية في الأطراف القومية لبلادنا

مع ان روسيا اشتهرت بادبها وعلمها وفنها لقد ظلت الاغلبية الساحقة من سكانها قبل الثورة وبالأدق ثلثا المواطنين—تغط في مجاهل الامية . اما اطراف روسيا التي كانت تقطنها الاقليات القومية فقد بلغت نسبة الذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة فيها ١٪ فقط .

وبعد ثورة اكتوبر بدأ الشعب السوفييتي في القيام باجراءات واسعة في مجال التعليم والتثقيف . فكان ذلك طريقا من طرق مكافحة الخراب والبؤس الذي ورثناه من الحكم القيصري ، وبناء صناعة وطنية وتكوين دولة متطورة مستقلة . لقد وقع لينين مؤسس الدولة السوفييتية على مرسوم خاص بالتعليم العام وبموجب ذلك المرسوم كان على جميع المواطنين الذين كان عمرهم مابين الثامنة والخمسين ، ان يتعلموا الابجدية بلغتهم القومية او الروسية حسب ارادتهم .

وقد اعيرت اهمية كبيرة لمحو الامية في اطراف روسيا القومية . ونظمت صفوف خاصة لهذا الغرض في آسيا الوسطى وجبال القفقاس ومناطق الشمال الاقصى . ومما زاد من صعوبة محو الامية في تلك المناطق ان ٤٣ قومية لم تملك ابجديتها اطلاقا . وساعدها المدرسون والعلماء الروس على تكوينها . وقد قالت انطونينا بويتسوفا الدكتورة في العلوم التربوية ومؤلفة كتب القراءة الاولى بلغات قوميات الشمال الاقصى في حديث اجريته معها .

مع القبائل الرحل

ان ابناء شعوب الشمال الاقصى لم يدرسوا قبل الثورة في المدارس الروسية بالاضافة الى انهم لم يملكوا اية ابجدية . وبعد الثورة درست لغاتها ووضعت ابجديات لها . وكان ذلك عملا صعبا ومضنيا للغاية . فبدأ العلماء والمدرسون الروس بتنظيم الرحلات الى مناطق الشمال الاقصى لدراسة تلك اللغات القومية ومن اجل ذلك اضطروا الى التجول مع قبائل الرحل والاقامة في خيمهم وهم يقاسون من الصقيع الشديد . فلم يستطيعوا تأليف الابجدية الا بعد اتقان لغات تلك القوميات .

ولتتصوروا صعوبة تلك العملية اقول ان لكل لغة قومية في الشمال الاقصى لهجات يختلف بعضها عن البعض الاخر لدرجة ان قبائل قومية واحدة لايفهم بعضها الاخر وكانت هناك قبائل لم يتجاوز عدد افرادها ما بين ٣٠٠ و٤٠٠ شخص وذلك مع العلم انه كان من الضروري تدريسهم جميعا القراءة والكتابة . فقد وضعت لشعب «الغانتي» الصغير مثلا اربعة للقراءة . وفي نفس الوقت كنا نؤلف كتب القراءة لكل شعب تتضمن الكلمات والتعبيرات المشتركة وتوحد اللهجات . وعدا ذلك كان من الضروري ادخال عدد من المفاهيم الجديدة .وذلك لان الدراسة كانت تجري في آن واحد مع وقوع التغيرات الاجتماعية الكبيرة ، وبناء حياة جديدة للشعوب المتخلفة سابقا فلم تلعب كتب القراءة والكتب الدراسية دورا كبيرا في محو الامية فحسب بل ساهم التبادل والعلاقات بين الشعوب في التقارب بين القبائل واغناء الثقافات المختلفة .

مساعدة الدولة

ومضت انطونينا بويتسوفا تقول : ان الدولة ساعدتنا كثيرا في العمل الذي كنا نمارسه انذاك . ففي تلك الاعوام العسيرة وجدت البلاد السوفييتية الفتية دوما اموالا لتنظيم المدارس وطبع الكتب الدراسية وانشاء دور المعلمين وقد شكلت في عام ١٩٣١ لجنة الابجديات الجديدة لدى مجلس الوزراء لوضع ابجديات للشعوب التي لم تعرفها قبل الثورة . وسرعان ما اصبح في وسع ابناء شعوب الشمال الاقصى ان يتعلموا بلغاتهم القومية ، ولم يكن يدرسهم المعلمون الروس فقط بل كذلك معلمون من نفس القوميات من خريجي معهد شعوب الشمال في لينينغراد .

هكذا وجدت ابجديات للشعوب التي لم تملك ابجدية قومية لها من قبل ، بمساعدة الشعب الروسي وهي تملك الان لغات متطورة تكتب بها مؤلفات ادبية .

ويجري التعليم في المدارس السوفييتية الان بـ٦٤ لغة قومية ، كما تصدر المؤلفات الادبية بـ٧٥ لغة . ان بلادنا التي بدأت بمحو الامية تنهي الان الانتقال الى التعليم الثانوي الالزامي وفي بلادنا اكثر من ٨٠٠ معهد عال ، وثلث السكان من الحاصلين على التعليم العالي والثانوي وذلك مع العلم بان جميع انواع الدراسة هناك مجانية . هكذا تحقق نداء لينين لتعميم التعليم والثقافة .

ازوفتسيفا

(بقية المنشور على ص ٧)

بها بعد ذلك في هضبة بولوفن (جنوب لاوس) وفي اغسطس واكتوبر بدأت قوات فانغ بار وقوات تايلاند هجومين في شمال لاوس بهدف الاستيلاء على سهل الجرار . ولكن هذه العمليات انتهت بهزائم قاسية للعسكرية الامريكية والقوات اليمينية . واحرز ثوار لاوس نجاحا ملحوظا في شهر اكتوبر عندما اصابوا في العمليات الحربية اكثر من الفي جندي وضابط من قوات العدو . وكما اذاعت وكالة ك . ب . ل فقد بلغت خسائر العدو في جميع جبهات لاوس خلال موسم الامطار ٨٦٠٠ قتيل وجريح واسير وغنمت قوات الثوار ١٤٠٠ قطعة سلاح ودمرت ٤٦ طائرة وهليكوبتر وحررت ٢٥ مركزا سكانيا .

واحرزت قوات التحرير الوطني في كمبوديا انتصارات جديدة . فبنهاية فصل الامطار سيطرت على ٨٥٪ من اراضي البلاد ويبلغ سكانها اكثر من خمسة ملايين نسمة . وفي النصف الاول من الفصل شنت هذه القوات عدة هجمات في منطقة الطريق رقم ٢٧ وكذلك الى الشمال والغرب والجنوب من بنسوم بن . ومن اغسطس الى اكتوبر احبطت قوات التحرير الوطني الكمبودية عمليتين لقوات بنسوم بن وقطعت مواصلات العدو ودمرت مراكز الحراسة في عدة طرق استراتيجية . وخلال فصل الامطار اصابت ٥٤ الف جندي وضابط من قوات العدو بما في ذلك عملاء سايغون وبلغت الغنائم ٩٩٠٠ قطعة سلاح ، ودمرت ٢٢٢ سيارة حربية اكثر من ربعها دبابات ومدرعات .

تصميم حتى النصر

وتدل الحوادث على مسرح العمليات الحربية في الهند الصينية قبل كل شيء على ان القوى الوطنية مصممة على الذود عن استقلال وحرية بلادها ضد تطاول المعتدين . والكفاح الطويل لايضعفها ، وتلك حقيقة تؤكدها الانتصارات الاخيرة . فدروس فصل الامطار الماضي تظهر من جديد ان الاستعمار الامريكي غير قادر لا «بالفتنمة» ولا باستخدام العملاء والحلفاء ولا باستخدام القدرة الحربية الامريكية ، ولا بالجمع بين هذا وذلك ، على احراز نصر عسكري .

وعلى تخوم فصلين بدأت تتضح امكانية اعادة السلام . فبعد المبادرة الهامة التي تقدمت بها جمهورية فيتنام الديمقراطية في المباحثات الفيتنامية الامريكية في باريس تم اعداد اتفاقية حول انهاء الحرب واعادة السلام في فيتنام ، وبدأت في لاوس مباحثات بين الجانبين بهدف التوصل الى الوفاق الوطني . وكما هو معروف فقد كان من الممكن ان يسود الهدوء جبهات القتال في فيتنام الآن لو لم تخل الولايات المتحدة الامريكية بتعهداتها عندما رفضت التوقيع على الاتفاقية .

ان فيتنام مازالت مشتعلة ، ومن جديد تتوالى انباء القتال في الهند الصينية مع بداية فصل الجفاف .

والاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية تؤيد النضال العادل لشعوب الهند الصينية وسعيها للحصول على الاستقلال الوطيد والسلام لبلدانها والرأي العام العالمي كله يطالب الولايات المتحدة الامريكية بان تتخلى عن طريق الحرب وتضع حدا لعدوانها .

(بقية المنشور على ص ١٣)

فلاديمير تلغابسايف ببراعة جعلته في مصاف عظماء المسرح السوفييتي الذين مثلوا دور عطيل كالكسانلر استوجيف ، واكاكي خرافا الممثل التراجيدي الجورجي المجيد . وقد لعبت ممثلة المسرح التتري المشهورة فاطمة ايلسكايا دور توغينا في مسرحية استروفسكي «الضحية الاخيرة» في مسرح بشكيريا الاكاديمي بشكل جعل الممثل نفسه يصلق لها . وهاهو منذ وقت ليس بالبعيد يخرج مسرحية بيرانديللو «ليولا» التي قلما مثلت على خشبات المسارح . اما مأساة مسرحية البشكيري المعاصر موستاي كريم «ليلة كسوف القمر» فقد دخلت في برامج كثير من مسارح وطننا الكبير .

وتعيش على شواطيء نهر الفولغا افضل الحركات المسرحية (حيث تتنافس مسرحيا مدن مثل ياروسلافل المدينة التي بدأ فيها فيودور فولكوف حياته ، ومدينة غوركي وكازان ، واوليانوفسك ، وكويبيشيف ...)

ومنذ وقت قريب قمنا بتهنئة الحائزين على جوائز الدولة الجدد لعام ١٩٧٢ . وقد حازت في مجال المسرح ناتالياساو على جائزة الدولة لتاسيسها اول مسرح موسيقي من نوعه في العالم للاطفال في موسكو كما حاز على جائزة الدولة المخرج بوريس رافينسكيغ لتقديمه شخصية «بافل كورتشاغين» (من قصة استروفسكي «والفولاذ سقيناه ...») بشكل جديد تماما على خشبة مسرح بوشكين في موسكو . وقد ادت منجزات هذين الفنانين الى فتوحات جديدة في الحقل الفني .

ان مسرحنا اليوم هو مسرح تعدد المدارس والبحوث والعادات القومية ، مسرح التطوير والتجديد .

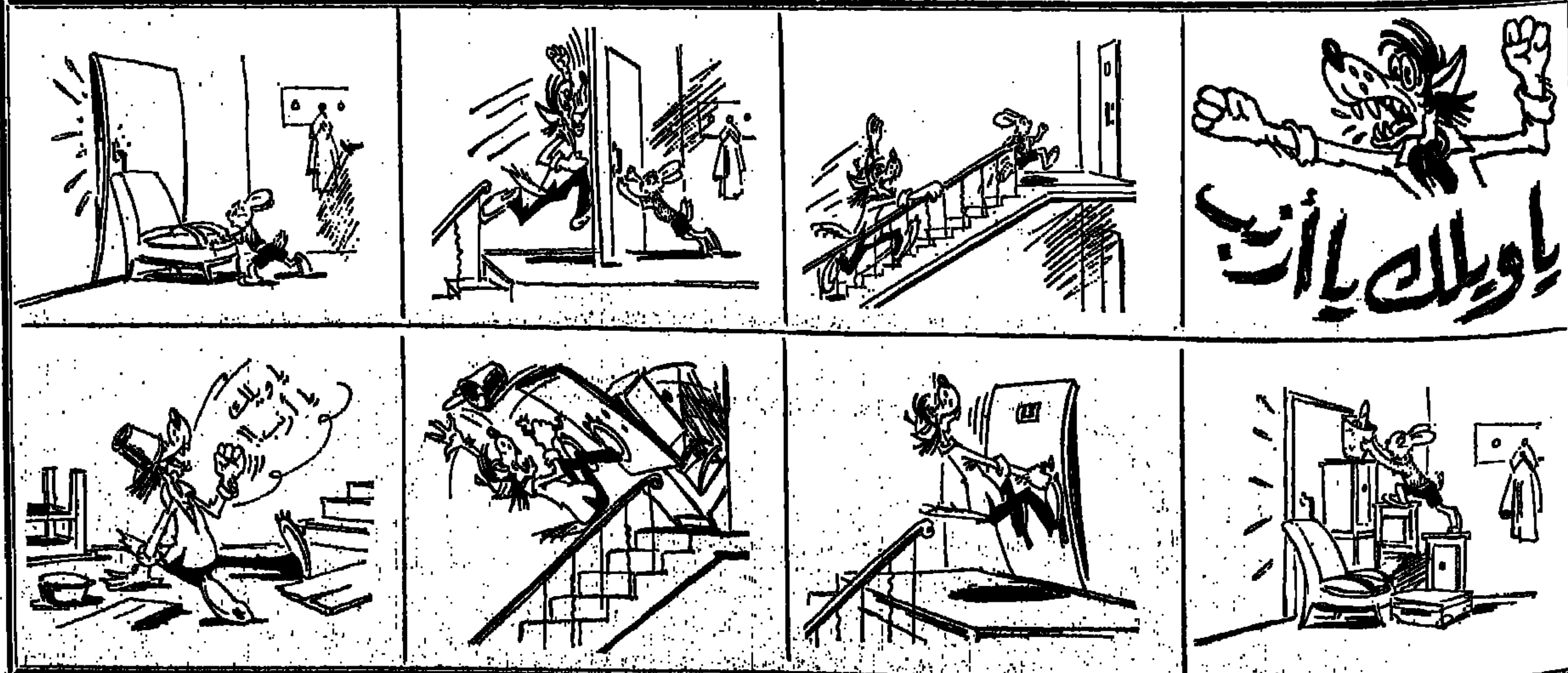
وقد تجددت الان طبيعة الواقعية المسرحية ذاتها وتغيرت طريقة البحث في الشخصية الانسانية ، اذ من العبث ان تدرس هذه الشخصية بعيدا عن حركة التاريخ الجدلية . كما تتجدد اليوم المسارح ذاتها : فيدير «مسرح مالي» و«مسرح الفن» الان الشباب الى حد ما . وتتجدد اللغة المسرحية ايضا . وفي محاولة لا تعرف الكلل نحو الطبيعية والواقع والحقيقة ، انتقلت الشعلة من فولكوف الى موتشالف وشبكين ، ومن شبكين الى ستانسلافسكي ، ومن ستانسلافسكي الى ايدينا نحن ، الى مسرح عصر السينما والتليفزيون ، الى اشكال مسرحية اكثر دقة واصالة مثل «اللا مسرح» و«لاشرطية اشكال الحياة على الخشبة» .

ومن ناحية اخرى ، تظهر بنوعية جديدة يوما بعد يوم ، تقاليد تجمع في ذاتها تجربة المسرح العالمي ومسرح ميرهولد وفاختانغوف ، ومسرح «البهاليل» الاحتفال الشعبي الشاعري ، اذا كان يقصد بالبهاليل الشعراء كما قال بوشكين ذات مرة في مسرحيته الشعرية «بوريس غودونوف» .

نعم ، شباب دائم وتجديد ابدي ! ...

كتب استروفسكي ذات يوم «عبر موسكو وجميع انحاء روسيا تتدفق امواج الطاقة الجبارة للشعب الروسي العظيم» . وجاءت الثورة لتغير من هذا المفهوم : «من الوطن الى موسكو وعبر موسكو الى البلاد ومن ثم الى جميع انحاء العالم تتدفق امواج الطاقة الروحية العظيمة لجميع الشعوب التي تعيش على ارضنا» .

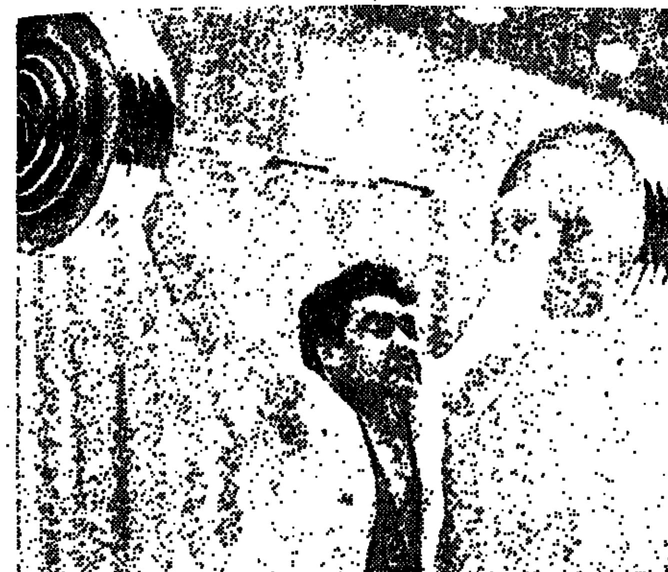
اننا سعداء ان نتقبل ونضم الى قلوبنا كل ماهو رائع وحقيقي مما يقدمه لنا المسرح في اي مكان من العالم ، لان الاممية الصادقة كانت وستكون دوما من اهم شعارات المسرح السوفييتي الروسي.



جريدة اسبوعية

الادارة موسكو
٢/١٦ شارع غوركي

منظر من بحيرة البايكال



فاسيل اليكسييف ... الرباع المعروف من مدينة شاختى بطل العالم والالعاب الاولمبية



ليودميلا تووريشيفا لاعبة الجمباز من مدينة غروزنى والبطلة المطلقة فى الالعاب الاولمبية فى ميونيخ

رياضة روسيا

بقلم : اناتولى ايفانوف

الرباع لفاسيل اليكسييف ولاعبة الجمباز لودميلا توريشيفا والملاكم فيتشسلاف ليميشيف ولاعبة القوى ناديجدا تشيجوفا والمصارع اناتولى روشين ولاعبة القوى لودميلا براغينا ولاعبة الجمباز غالينا شوغورفا ولاعب الهوكى فاليرى خارلاموف والمتزحلق على الثلوج فيتشسلاف فيديتين ... كل هؤلاء رياضيون من جمهورية روسيا السوفييتية الاتحادية الاشتراكية يمثلون مختلف الجمعيات الرياضية . ولم اذكر سوى اسماء بعض البارزين منهم ابطال الالعاب الاولمبية وابطال البلاد . ومن الممكن ذكر مئات الاسماء الاخرى .

ان الرياضة فى روسيا تمارسها الملايين وتحت تصرفها آلاف القصور الرياضية والملاعب وصالات الجمباز وحمامات السباحة وساحات الكرة الطائرة وكرة السلة .

كل الوان الرياضة

وربما لانجد لونا من الوان الرياضة المحببة الا وكان هناك من يمارسه فى روسيا . فالظروف الجوية هنا تساعد على تطوير الوان الرياضة الشتوية والصيفية .

واكبر عيد للشتاء الرياضى الروسى هو الاسبارتكياد الشتوى لشعوب روسيا . وفى عام ١٩٧٠ جرى الاسبارتكياد الرابع الذى جرب فيه ملايين عشاق الرياضة قواهم فى رياضة التزحلق على الجليد والثلوج وفى مسابقات المتزحلقين على الجبال ومباريات الهوكى على الجليد ومباريات الاوضاع على الجليد . وفاز الاقوياء بحق الدخول فى المباريات النهائية التى لم تقل من حيث الحجم عن الالعاب الاولمبية الشتوية .

وهناك اكثر من ٣ ملايين و٢٠٠ الف شخص يمارسون بانتظام رياضة الانزلاق على الثلوج بألوانها المختلفة بينما يمارس الآلاف التسابق على الزحافات التى تجرها الغزلان وكل عام تجرى فى نهاية الشتاء مباريات باسم «عيد الشمال» ويصل مشاهير الرياضيين الى شبه جزيرة كولا فى شمال روسيا ويراقبون باهتمام مسابقات زحافات الغزلان والقفز من عليها ثم يشاركون هم انفسهم فى مسابقات التزحلق على الثلوج .

عمالقة العالم

ولقد اشتهرت روسيا دائما بالعمالقة الاقوياء المصارعين ورافعى الاثقال . فاسم ايفان بردوبنى المصارع المشهور فى العالم اصبح فى بلادنا رمزا للمهارة والقوة . واصبحت مسابقات المصارعة فى ذكرى هذا البطل تقليدا معروفا . وبعد ظهور الرباعين السوفييت الى الساحة العالمية عرف العالم مجد العمالقة الروس : اليكسييف وفلاسوف وميدفيديف وفوربيوف وكوزلتسوف وستولوف وميتايف وبولداسكى وغيرهم . والى جانب رفع الاثقال تتطور فى الريف تطورا كبيرا مسابقات رافعى الجلة . وهى مسابقات تتطلب رفع جلة وزنها ٣٢ كيلو غراما بذراع واحدة . او جلتين بذراعين . والبطل هو من يرفعها اكبر عدد من المرات .

والذين يتميزون بشكل واضح يحصلون على لقب «استاذ الالوان الشعبية للرياضة فى روسيا الاتحادية» .

والمصارعة من الالوان الشعبية تشمل ايضا عشرات الالوان وذلك حسب المكان الذى تنتشر فيه ، فمنها الرماية بالقوس ولعبة «غورودكى» الواسعة الانتشار . وهذه اللعبة عبارة عن بعض العصى الخشبية القصيرة المستديرة التى توضع باشكال مختلفة داخل مربع (غورود) وينبغى ان يقذف اللاعب بعصى طويلة نسبيا من مسافة معينة ليصيب تلك الاشكال ويخرجها من المربع . وهذا شىء بسيط ولكن المباريات تسير فى جو من الحماس الكبير وخاصة اذا كانت بين مصنعين . وتنظم بطولة فى هذه المباريات على مستوى الاتحاد السوفييتى .

واللعبة الروسية «لابتا» التى تشبه الى حد ما لعبة البسيبول والهوكى الروسى الشهير (الذى يسمونه الان «هوكى الكرة» و«الباندى») كلها العاب شعبية تحظى باقبال كبير . ومن الهوكى الروسى الذى يلعب فى ملعب فى حجم ملعب كرة القدم اخذ الرياضيون السوفييت السرعة والجرأة والتفانى ونقلوها الى هوكى الجليد ومن الجدير بالذكر ان المنتخب السوفييتى لهوكى الكرة الذى يتالف معظمه من لاعبى روسيا الاتحادية لم يتخل عن بطولة العالم خلال سبع مرات .

اوروبا — اليابان

اذا رغبتم بالسفر الى طوكيو لاتنسوا :
ان اقصر طريق من اوروبا الى العاصمة اليابانية يمر عبر الاتحاد السوفييتى
مؤسسة ايروفلوت تعرض خدماتها لكم :
اكسبريس—الخطوط الجوية :

وستجدون الخدمة الممتازة من قبل العاملين على متن الطائرة مما يجعل سفرتكم ممتعة .
واذا كان لديكم متسع من الوقت فبامكانكم ان تقضوا بعض الوقت فى موسكو ، وتتعرفون على العاصمة السوفييتية .

باريس—موسكو—طوكيو
لندن—موسكو—طوكيو
كوبنهاجن—موسكو—طوكيو

تعمل على هذه الخطوط احدى افضل طائرات الطيران المدنى «ايل ٦٢» السريعة والمريحة .

للحصول على مزيد من المعلومات بامكانكم مراجعة وكالات الايروفلوت فى اى بلد من بلدان العالم .

АЭРОФЛОТ
Soviet airlines

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 - 00 - 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير ياسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٢/١٢/١٩٧٢
ايندكس ٥٠٠٩٠